سلسلة الدراسات التوثيقية 12

المتاحف في السودان

ذاكرة حيّة وتراث خالد

الطبعة الأولى 2022م



ج 2 – بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف

المتاحف في السودان - ذاكرة حيّة وتراث خالد ج 2

القارىء الكريم:

سلسلة الدراسات التوثيقية هي مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثيريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مجلة القلزم للدراسات التوثيقية.. خدمةً للبحث العلمي في مجال الدراسات و البحوث التوثيقية.

القارئ الكريم:

تثمن دار آريثيريا للنشر والتوزيع المجهودات العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائما - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

سلسلة الدراسات التوثيقية 11

المتاحف في السودان

ذاكرة حيّة وتراث خالد

إشراف
أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد - د. عوض شبّا

الطبعة الأولى 2022م



ج 2 – بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف

الكتاب :المتاحف في السودان.. ذاكرة حيّة وتراث خالد - ج (2)
تاريخ النشر : الطبعة الأولى 2022م

التصميم والإخراج: علي عبد الحليم كابتود



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution
جوال : 00249910785855 - 00249121566207
arithriaforpublishing@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

(آل عمران - ١٤٠)

الفهرست

الفصل الأول

متحف هداب بسواكن
وثائق وأحداث

متحف هداب بسواكن
وثائق وأحداث

د. عباس أحمد الحاج

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة:

يقع متحف هداب في شرق السودان في مدينة سواكن التاريخية ويبعد عن مدينة بورتسودان حوالي 64كيلو متراً جنوباً، ويحتوي على مختلف موروثات أهل الشرق من قطع أثرية وأزياء ومقتنيات وصور ووثائق. ومايميز متحف هداب أن به جناحاً للوثائق والصور ويحتوي على الكثير من الوثائق التي وردت في أمهات الكتب التاريخية القديمة منذ آلاف السنين وقد ورد فيها اسم سواكن أو إحدى القبائل أو الأحداث التي وقعت في المنطقة أو ما دونه الرحالة من الغربيين أو العرب. وأشهر من كتب عن سواكن وشرق السودان المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعدن الجوهر، ومنهم ياقوت الحموي وجمال الدين ابن أحمد القفطي وابن حوقل وبطليموس وهيرودوتس والبلخي والمقدسي والجيهاني والجاحظ وابن بطوطه والمقريزي والقزويني والواقدي والأسواني ونعوم شقير وضرار صالح ضرار وغيرهم من الرحالة الذين زاروا سواكن وشرق السودان.

ومن ضمن مايعرض في متحف هداب الخوارط القديمة لعلماء الإسلام على سبيل المثال ابن حوقل (367 هجرية 977-م)في كتابه المسالك والممالك وخريطة المقدسي 375هجرية 985-م) من كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم وخريطة الجيهاني (أبو عبدالله أحمد بن محمد (367 هجرية 977-م) والاصطخري 340هجرية 951- م) والبلخي (322هجرية 934- م).

كل هذه الخوارط والوثائق كانت سواكن وشرق السودان بقبائله حاضراً في ذلك الزمن البعيد. أحداث عصور ودهور كانت من الأهمية بمكان ما يجعلنا نعيد قراءة تاريخنا مرة أخرى، ونقف على اسم السودان قديماً ذلك الاسم الذي أضاع عنا

تاريخ عظيم فاسم الحبشة أو إثيوبيا اسم أطلق على أرض السودان لذا كان لا بد من الوقوف على ذلك التاريخ .

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها لبحثها في وثائق حقب مختلفة وأزمان متباعدة منها ما هو قبل الميلاد سطرها مؤرخون شهد لهم العالم أمثال المؤرخ الإغريقي هيرودوتس (484 ق.م) ومنهم من كان له دور عظيم في حضارة العالم منهم المسعودي وابن حوقل والبلخي والمقدسي والاصطخري والجيهاني وغيرهم.

كل هؤلاء ذكروا مدينة سواكن وهذا يعني أن سواكن كانت حاضرة بإنسانها وتجارتها وثقافتها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتتبع تاريخ سواكن عبر حقب التاريخ المختلفة للوصول للحقائق على سبيل المثال تتبع هجرة صحابة رسول الله من خلال الوثائق والخوارط والأماكن التي نزلوا بها والأحداث التي شهدوها. ومن أهداف الدراسة مقارنة الخوارط المرسومة عبر العصور وفيها مدينة سواكن والشرق. إلغاء الضوء وإثبات الخطأ الذي ظل متعارفاً عليه وكأنه حقيقة على سبيل المثال مسمى أرض الحبشة، وهي في الحقيقة تعني أرض السودان الآن وفي الواقع هي اسم لموقع آخر، دولة إثيوبيا الآن.

معرفة تاريخ منطقة ذكرت في التاريخ القديم من خلال الأحداث التي وردت في تاريخ الأمم الأخرى.

منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوثائقي التاريخي للبحث في المعلومات الوثائقية والتي وردت في وثائق متحف هداب, ويقول الدكتور أحمد بدر (يعتبر المنهج الوثائقي أو التاريخي من أقدم مناهج البحث وهو كمنهج يتطلب تحديد مشكلة البحث وتجميع الحقائق والمعلومات المتعلقة بتلك المشكلة وتحديد مصادر هذه الحقائق الأولية والثانوية, ثم تصنيف هذه الحقائق وتحليلها وإيجاد العلاقة فيما بينها ثم عرض النتائج وتفسيرها) [1]

مشكلة الدراسة:

1. تشابه أسماء البلدان عبر الحقب التاريخية المختلفة.

2. صعوبة البحث في كم الكتب والوثائق والأرشيف والخوارط لعلماء مختلفي الأزمان.
3. ليس هناك معيار لرسم الخرائط فهي مختلفة المقاسات والأبعاد.
4. تختلف مواقع وأسماء البلدان عبر الحقب المختلفة.
5. كثرة الوثائق المعروضة في المتحف، فكل وثيقة تحتاج للتأمل والدراسة.
6. إختلاف ما ورد في الوثائق عما هو متعارف عليه اليوم.

أسئلة الدراسة:

تاريخ السودان تاريخ يحتاج لإعادة قراءته وجمع معلوماته من مصادر مختلفة فهو تاريخ عالمي يتداخل مع تاريخ الحضارات القديمة, حضارة الإغريق, والفرس, والروم, والعرب, على سبيل المثال ففي الحضارة الإغريقية تسمي أرض السودان بإثيوبيا والحبشة. وهذا الاسم على خلاف ما نحن عليه اليوم.

لذا كان لا بد من تساؤلات تجعلنا نجيب على أسئلة تقودنا لتاريخ السودان الحقيقي الذي خفي عنا منذ أزمان بعيدة.

1. هل أرض الحبشة اليوم هي ذاتها الأرض القديمة؟
2. هل تتبع أسماء المدن المذكورة في الخوارط والوثائق يمكن أن يقودنا إلى الحقيقة لتصحيح مسار التاريخ ؟
3. كيف يمكن إعادة قراءة التاريخ من خلال دراسة الحضارات الأخرى؟
4. من هم سكان وسط السودان في التاريخ القديم ؟
5. هل دلالات أسماء أهل الحبشة في مكة يمكن أن تقودنا إلى أن لسانهم كان عربياً؟

الموقع والمساحة والتجارة:

يحتوي قسم الوثائق بمتحف هداب على الكثير من الخوارط والوثائق التي ورد فيها اسم مدينة سواكن مما يدل على أهميتها التاريخية، وسنتناول ذلك دون الوقوف على أسبقيتها التاريخية وفقاً لأهمية الوثيقة. ذكر أبو الحسن المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعدن الجوهر أن مساحة مدينة سواكن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البر الحبشي بحر قصير يخاض, ثم ذكر أهلها وهم طائفة من البجة تسمى الخاسة وهم مسلمون ولهم ملك وما يلفت الانتباه هنا أنه ذكر أن ما بين

سـواكن والـبر الحبـشي بحـر قصير يخـاض.. وهـذا يعنـي أنهـا كانـت ميناء دولـة الحبشـة ولم يحـدد أرض الحبشــة, ونحــن نعلــم أن تاريـخ المسـعودي (346هجريـة 957-م) وهــذا التاريـخ يعتـبر قريبـاً مـن تاريخ هجـرة صحابـة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم إلى أرض الحبشــة, وقـد تكـون سـواكن هـي الميناء الـذي نـزل فيـه صحابـة رسـول اللـه ﷺ.

سواكن - سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م

قال أبو الحسن المسعودي عند ذكره لمدينة سواكن .

وجزيرة سواكن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البر الحبشي (١) بحر قصير يخاض . وأهلها طائفة من البجة تسمى الخاسة (٢) وهم مسلمون ولهم بها ملك (٣) .

وقال القلقشندي في صبح الأعشى : إن سواكن بفتح السين المهملة والواو وكسر الكاف ونون في الآخر . وقد أخبرني من رآها أنها جزيرة على طرف بحر القلزم (الأحمر) من جهته الغربية قريبة من البر يسكنها التجار . وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحدارية (بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين ثم راء مهملة وباء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر) . والمشهور لدى العرب والبجة والتجري أن الحاء والدال مكسورتين والهاء الأخيرة محذوفة والفرد حدربي و [illegible] حدرباي ، والجمع حدراب . وله مكاتبة على الأبواب السلطانية بالديار المصرية . ويقال في تعريفه « الحدربي » وهو لقب لعموم أمراء البجة .

المجلس السامي الأميري الحدربي .

وثيقة المسعودي:

وهنـاك مدينـة أخـرى جنـوب مينـاء سـواكن وهــي مدينـة باضـع ورد فيهـا أن سـيدنا عمـر بـن الخطـاب نفـى إليهـا (غـرب) أبـو محجـن الثقفـي عـام 16 هجريـة بعـد معركـة القادسـية .(تعـود الإشـارات التاريخيـة الأولى لمدينـة باضـع لعـام 16هجريـة –637م عندمـا نفـى إليهـا أبـو محجـن الثقفـي وقـد ذكـر هـذه الحادثـة الطـبري في كتابـه تاريـخ الرسـل والملـوك) [2]

وممـن ذكـر أرض الحبشـة العـالم أبـو عبداللـه محمـد الشريـف الإدريـسي المولـود عـام 492 هجريـة 1099م في كتـاب نزهـة المشـتاق في اخـتراق الآفـاق وذكـر أن ملـك الحبشـة مـن ذريـة صالـح بـن عبداللـه بـن الحسـن بـن علـي بـن أبي طالـب وذكـر في موضـع آخـر أن مدينـة العلـوي هـي سـوبا ونحـن نعلـم أن مدينـة سـوبا هـي عاصمـة علـوة ويبـدو أن اسـم علـوة أخـذ مـن لفـظ العلـوي, ومـما أورده الإدريـسي أن ملـك الحبشـة تحـت طاعـة أمـير المؤمنـين العبـاسي وهـذا يعنـي أن مملكـة الحبشـة كانـت تخضـع للدولـة العباسـية (عـام 492م1099-م) أو لهـا صـلات تجاريـة وقـد ورد أن لأبي جعفـر المنصـور 15 ألـف معـدن يجمعـون الذهـب مـن أرض الحبشـة والنوبـة. وقبلـه كان للخليفـة الأمـوي عبدالملـك بـن مـروان 12 ألـف معـدن يجمعـون الذهـب مـن وادي العلاقـي.

ومـما ذكـره الإدريـسي أن لملـك الحبشـة قـصراً عـلى ضفـة النيـل قـد أوثـق بنيانـه وأحكـم إتقانـه وزينـت مسـاكنه بـضروب مـن النقـش والإدهـان وشمسـيات الزجـاج، وكان بنيـان هـذا القـصر في عـام عـشرة وخمـس مائـة مـن سـني الهجـرة (510 هجريـة)وهـذا القـصر الـذي وصفـه الإدريـسى يشـابه قصـور الأندلـس قـصر الحمـراء وإشـبيلية وقرناطـة فإتقـان البنيـان وتزيـين الحوائـط بـضروب الإدهـان والنقـوش وشمسـيات الزجـاج وقـد ذكـر في موضـع آخـر أن القـصر محـلى بمقابـض الذهـب, ولكـن ليـس هنـاك مـن أثـر بـاقٍ غـير بقايـا الطـوب المتناثـر في أرض عاليـة في إحـدى المـزارع شرق النيـل أخـذ غالـب الطـوب لبنـاء القـصر الجمهـوري وجامعـة الخرطـوم وأقيمـت كمينـة للطـوب في أمدرمـان ليكمـل بهـا بقيـة القـصر والجامعـة. والسـؤال الـذي لا إجابـة لـه مـن فعـل ذلـك هـل هـو ونجـت باشـا أم كتشـنر بعـد معركـة كـرري أم حـرب حدثـت أم حـوادث الزمـن ..

ومـما ذكـره الإدريـسي أن مملكـة علـوة تتصـل بـأرض ونقـارة وهـي بـلاد التـبر المذكـورة الموصوفـة بـه كـثرة وطيبـاً والـذي يعلمـه أهـل المغـرب الأقـصى علـماً يقينـاً لاخـلاف فيـه أن لـه في قـصره لبنـة مـن الذهـب وزنهـا ثلاثـون رطـلاً مـن الذهـب تـبرة واحـدة خلقهـا الله

خلقـة تامـة مـن غـير أن تسـبك في نـار ولا تطـرق بآلـة وقـد نفـذ فيهـا ثقبـاً وهـي مربوطـة لفـرس الملـك وهـي مـن الأشـياء المغربـة (يقصـد الغريبـة) التـي ليسـت عند غـيره ولا صحـت لأحـد إلا لـه وهـو يفخـر بهـا عـلى سـائر ملـوك السـودان. (ولنـا وقفـة لمـاذا ذكـر اسـم السـودان هنـا وهـذا يعنـي أن هـذا الاسـم كان معروفـاً) أمـا لمـاذا قطعـة الذهـب مربـوط عليهـا الفرس..فـلا شـك أن الفـرس أفضـل حـارس لهـا فهـو يصهـل إذا اقـترب منهـا أحـد.

ومـما ذكـره الإدريـسي أن ملـك علـوة كان عـادلاً,(وهـو أعـدل النـاس فيـما يحـكى عنـه ومـن سـيرته في قربـه مـن النـاس وعدلـه فيهـم أن لـه جملـة قـواد يهبـون إلى قـصره في صبـاح كل يـوم ولـكل قائـد منهـم طبـل يـضرب عـلى رأسـه فـإذا وصـل إلى بـاب القـصر سـكت فـإذا اجتمـع إليـه جميـع قـواده ركـب وصـار يقدمهـم ويمـشي في أزقـة المدينـة ودائـر البلـد فمـن كانـت لـه مظلمـة أو نابـه أمـر تصـدى لـه فـلا يـزال حـاضراً بـين يديـه حتـى يقـضي مظلمتـه ثـم يرجـع إلى قـصره ويتفـرغ قـواده فـإذا كان بعـد العـصر وسـكن حـر الشـمس ركـب مـرة ثانيـة وخـرج وحولـه أجنـاده فـلا يقـدر أحـد عـلى قربـه ولا عـلى الوصـول إليـه وركوبـه في كل يـوم مرتـين سـيرة معلومـة وهـذا مشـهور مـن عدلـه ولباسـه

إزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها وسراويل في وسطه ونعل شركي في قدمه وركوبه الخيل وله حلية حسنة وزي كامل يقدمه أمامه في أعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة وتمشي أمامه الفيلة والزراف وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان ولهم في النيل زوارق.

وما يستوقفنا في هذه الوثيقة كثرة الذهب في أرضهم ثم موكب الملك المهيب المدهش وهو يسير وأمامه صفوف من الحيوانات المدربة من الأفيال والأسود والزراف والنمور والذئاب والكلاب كل هذا الحشد يسير أمام موكب الملك الذي يحكم في قضايا رعاياه بالعدل لم نسمع ونرى قبل ذلك بمثل هذا الموكب موكب محشود بقوة من الحيوانات المدربة, وقد ورد في كتب الإغريق أن أهل مروي كانوا يدربون الحيوانات على القتال في منطقة المصورات وأن من يقوم بتدريب الحيوانات على القتال هي المرأة فقط.

وذكر المؤرخ الإغريقي استرابو أن المرأة في مروي تقوم بتدريب الكلاب على أعمال الشرطة وكشف الجريمة.

ومما ذكر أن أرض ملك الحبشة تتصل بمملكة وأرض ونقارة وهي بلاد التبر. ويقصد بمملكة ونقارة أرض المقرة أرض النوبة وذكر أيضاً النيل وما فيه من زوارق وهذا يعني أن اسم النيل كان معروفاً في الأندلس, فالإدريسي عاش في الأندلس وهو من علمائها وهو قرشي, فلا غرابة إذا عرف أحفاد سيدنا علي بن أبي طالب الذين حكموا أرض الحبشة مملكة علوة.

ومن ضمن وثائق متحف هداب ما أوردها ضرار صالح ضرار نقلاً عن القلقشندي في صبح الأعشى, أن سواكن جزيرة على طرف بحر القلزم من جهته الغربية قريبة من البر ويسكنها التجار وأصحابها الآن من العرب المعروفين بالحداربة.

وقول القلقشندي يشابه كثيراً ما قاله المسعودي من حيث الموقع والسكان.

وثيقة الإدريسي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق:

مدينتان على ضفتي البحر

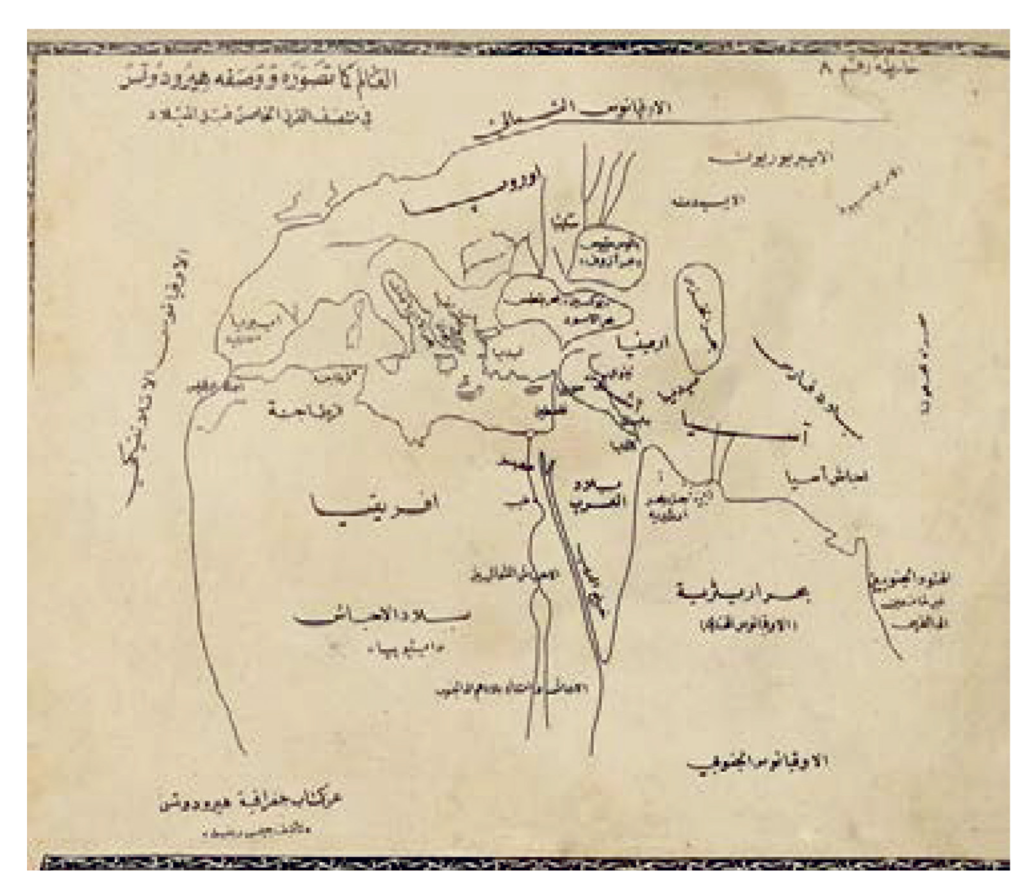
النيل وهي أكبر بلاد السودان قطراً وأكثرها خلقاً وأوسعها متجراً وإليها يقصد التجار المياسير من جميع البلاد المحيطة بها ومن سائر بلاد المغرب الأقصى وأهلها مسلمون وملكها فيما يوصف من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو يخطب لنفسه لأنه تحت طاعة أمير المؤمنين العباسي وله قصر على ضفة النيل قد أوثق بنيانه وأحكم إتقانه وزينت مساكنه بضروب من النقوشات والأدهان وشمسيات الزجاج وكان بنيان هذا القصر في عام عشرة وخمس مائة من سني الهجرة وتتصل مملكته وأرضه بأرض ونقارة وهي بلاد التبر المذكورة الموصوفة به كثرة وطيباً والذي يعلمه أهل المغرب الأقصى علماً يقيناً لا اختلاف فيه أن له في قصره لبنة من ذهب وزنها ثلاثون رطلاً من ذهب تبرة واحدة خلقها الله خلقة تامة من غير أن تسبك في نار ولا تطرق بآلة وقد نقذ فيها نقداً وهي مربطة لفرس الملك وهي من الأشياء المغربة التي ليست عند غيره ولا صحت لأحد إلا له وهو يفخر بها على سائر ملوك السودان وهو أعدل الناس فيما يحكى عنه ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم أن له جملة قواد يهيون إلى قصره في صباح كل يوم ولكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه فإذا وصل إلى باب القصر سكت فإذا اجتمع إليه جميع قواده ركب وسار يقدمهم ويمشي في أزقة المدينة ودائر البلد فمن كانت له مظلمة أو نابه أمر تصدى له فلا يزال حاضراً بين يديه حتى يقضي مظلمته ثم يرجع إلى قصره ويتفرق قواده فإذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس ركب مرة ثانية وخرج وحوله أجناده فلا يقدر أحد على قربه ولا على الوصول إليه وركوبه في كل يوم مرتين سيرة معلومة وهذا مشهور من عدله ولباسه إزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها وسراويل في وسطه ونعل شركي في قدمه وركوبه الخيل وله حلية حسنة وزي كامل يقدمه أمامه في أعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة وتمشي أمامه الفيلة والزرافة وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان ولهم في النيل زوارق

أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي المولود عام ٤٩٣ هجرية - ١٠٩٩م - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - الإقليم الأول - الجزء الثاني ص٣

سواكن في الخوارط القديمة:

(المقصود من الوقوف وتأمل هذه الخوارط استقاء المعلومات مما ذكره علماء ذلك الزمن القديم) وما ذكره المسعودي في الباب السابق أن بين جزيرة سواكن والبر الحبشي بحر يخاض وإذا تأملنا خريطة المؤرخ الإغريقي هيرودوتس (484ق.م) نجد أن هيرودوتس سمى الأرض المحاذية للبحر الأحمر بالحبشة وهو ذات الاسم الذي أطلقه المسعودي وهي أرض السودان الآن. ولكن مايلفت الانتباه أنه أطلق اسم خليج العرب على بحر القلزم كما أنه سمى المنطقة من النيل وحتى غرب إفريقيا ببلاد الأحباش (إثيوبيا) وذكر هذا الاسم يدل على اتساع دولة الحبشة في ذلك الزمان ومن المعروف أنه لم تعرف حضارة قديمة في وسط إفريقيا.

خريطة هيرودوتس:

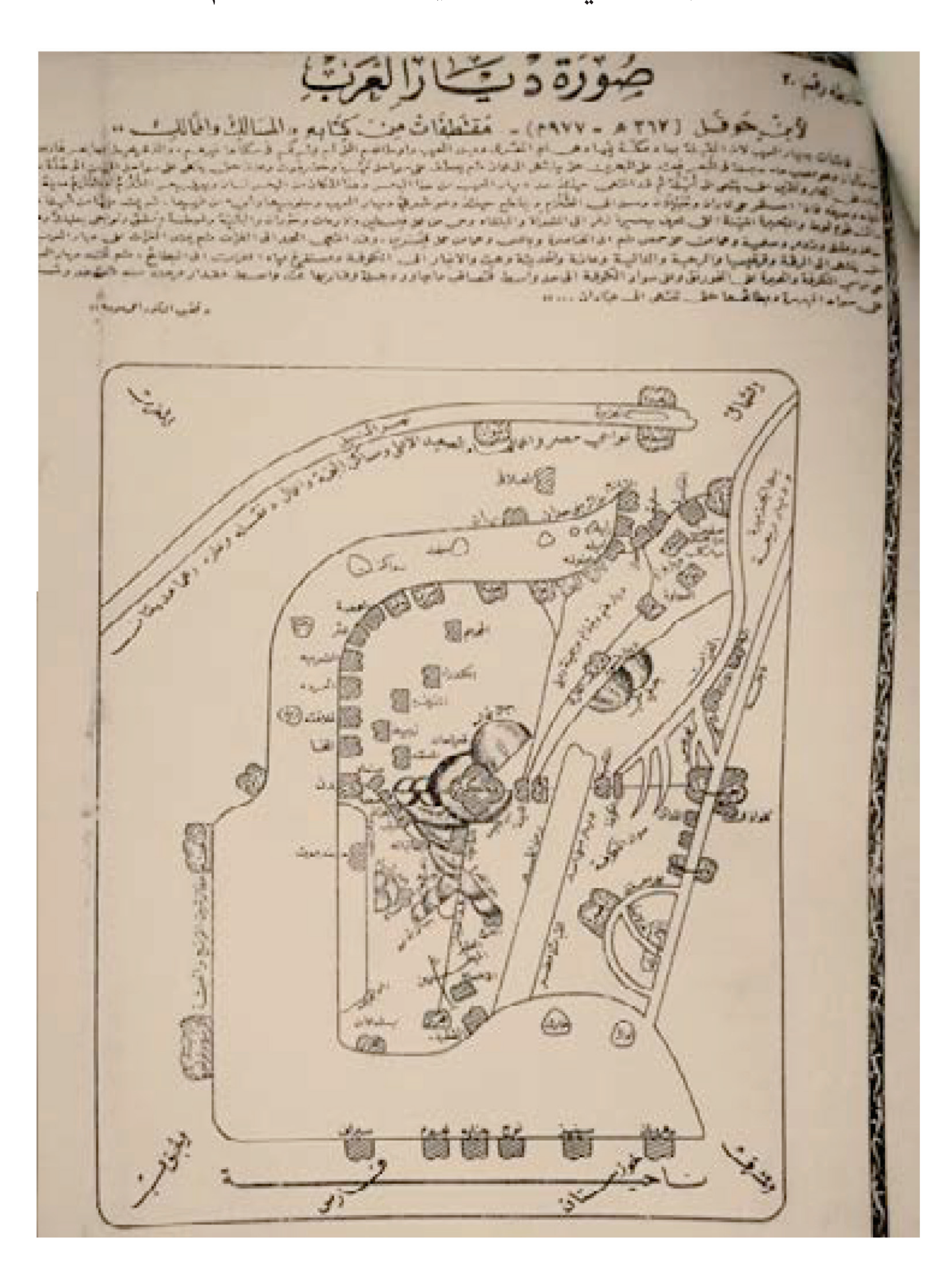


وأورد القزويني أن دولة الحبشة يسير فيها الراكب سنيناً عديدة لاتساعها وهذا يوافق ماورد في خريطة هيرودوتس.

وقال المقريزي في علوة نقلاً عن كتاب عبدالله الأسواني السالف الذكر قال:-(بلغني أن بعض متملكي بلدة علوة سار فيها يريد أقصاها فلم يأت عليه بعد سنين وأن في طرفها القبلي جنساً يسكنون ودوابهم تحت الأرض مثل السراديب بالنهار من شدة حر الشمس ويسرحون في الليل، قال وسوبة مدينة العلوي شرقي الجزيرة الكبرى التي بين البحرين الأبيض والأخضر)[3]

وما يلفت النظر اتساع دولة الحبشة (علوة) ولم يذكر من أين أتى اتساع دولة الحبشة هل الاتساع من ذلك الإرث القديم ؟ خريطة ديار العرب من كتاب المسالك والممالك -لابن حوقل (أبو محمد بن العلي الموصلي 367 هجرية -977م)

خريطه من كتاب العراق في الخوارط القديمة ..أحمد سوسه .. رقم 20



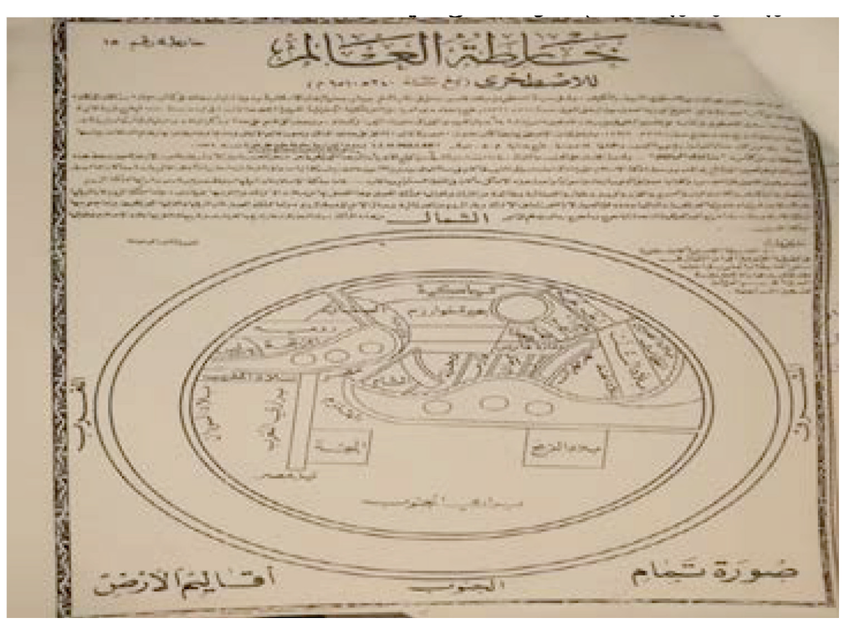
وفي هذه الخريطة سمى ابن حوقل البحر الأحمر ببحر القلزم وورد في الخريطة مدينة سواكن ومساكن البجة وأعمال دنقلة وعلوة كما ظهر وادي العلاقي ما بين النيل وبحر القلزم ووضع جزيرة باضع جنوب سواكن وهي الجزيرة التي ذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب نفى إليها الصحابي أبو محجن الثقفي سنة 16 هجرية.

ومما يلفت الانتباه أنه كتب بمحاذاة مدن اليمن صنعاء وعدن ونجران بمحاذاة البحر الأحمر أرض سماها مد الحبشة ثم كتب مفازة بين الزنج والحبشة وفي الرسم ظهرت جبال تهامة والبحرين والإحساء والقطيف وقبائل مضر وديار بني أسد وسواد الكوفة وقد وضع مكة في وسط الخريطة.

وفي خريطة أخرى دائرية (خريطة 19) وضع النوبة على جانبي النيل ويفصل بينها والحبشة مفازة البجة وبراريها.

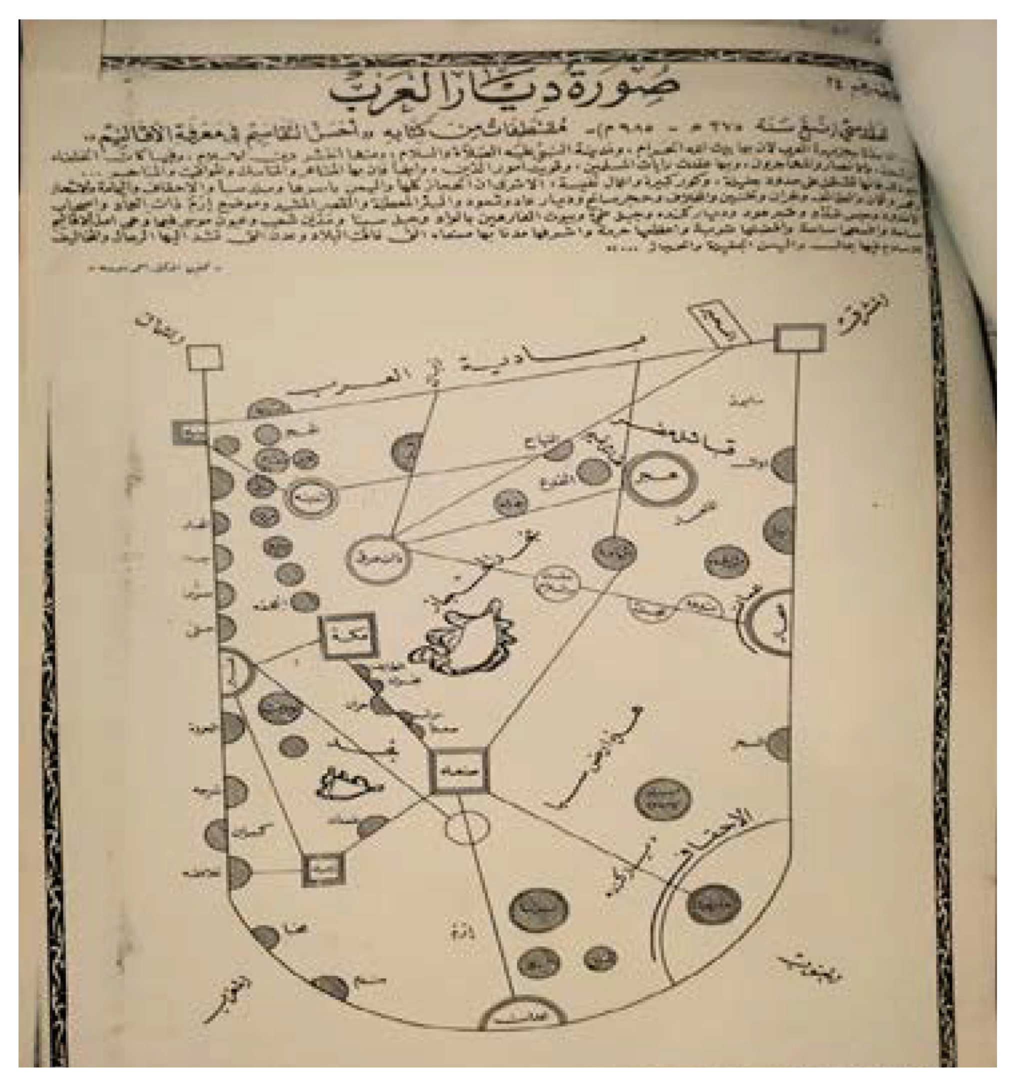
خارطة العالم لابن حوقل 367هجرية – 977 م من ذات الكتاب.

وهذه الخارطة تختلف عن سابقتها وهي على شكل دائري وفي نصفها الجنوبي نجد مفازة بين الزنج والحبشة ثم بلد الحبشة وأسفل منها نجد مفازة البجة وبراريها ثم أسفل منها بلد النوبة ونلاحظ أنه جعل بلد الحبشة تختلف عن بلد النوبة, والنوبة تقع على شاطئ النيل.

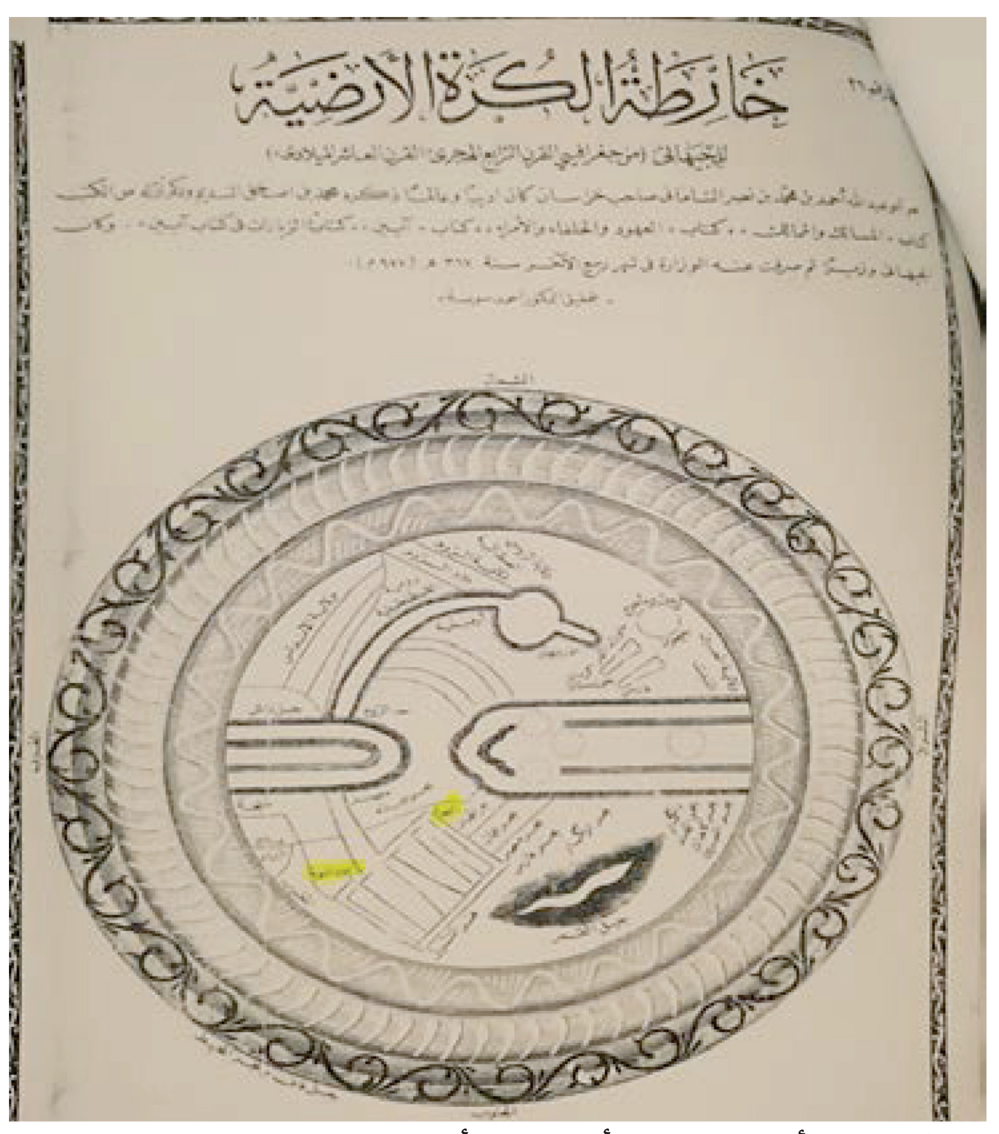


وهذه خريطة للاصطخري ورد فيها البجة وبلاد السودان

وفي خريطة ديار العرب للمقدسي (370 هجرية –985 م) وتاريخ هذه الخريطة يقارب تاريخ ابن حوقل ورغم أن المقدسي لم يورد سواكن لكنه وضع الجهة المقابلة للبحر الأحمر ووضع مدينة الجار وجده والجحفة وذات عرق والمدينة وقبائل بني تميم وهجر والإحساء وقبائل مضر ونجد وصنعاء وديار كنده والاحقاف وعدن. ومايهمنا في خريطة المقدسي ومن المدن التي وضعها الجار وجده وهي ذات المدن المواجهة لسواكن.



خريطة صور ديار العرب للمقدسي خريطة رقم 24



خريطة الكرة الأرضية للجيهاني (أبو عبدالله أحمد بن نصر الساماني صاحب خراسان 367-هجرية 977- م) من ذات الكتاب وفي هذه الخريطة أورد بلاد النوبة والبجة ونهر النيل.[4]

ملحوظة: أن الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي أن الشمال في أسفل الخارطة والجنوب في أعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

الهوامش:

(1)أحمـــد بـــدر – مناهـــج البحـــث العلمـــي ومناهجـــه – دار المعـــارف بـــيروت ص254 ط2

(2) نهى عبد الحافظ كتابات سودانية العدد السابع والثلاثون 2006م ص36

(3) جمـــال الديـــن بـــن أحمـــد القفطـــي –أخبـــار العلمـــاء بأخبـــار الحكمـــاء 646 هجريـــة ص 40

(4) أحمـــد سوســـة – العـــراق في الخـــوارط القديمـــة – مطبعـــة المعـــارف – بغـــداد – 1379هجريـــة – 1959م – خريطـــة رقـــم 26

الفصل الثاني

المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي

المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي

د. حسن حسين إدريس أحمد

المدير الأسبق للهيئة العامة للآثار والمتاحف

- عضو الهيئة الاستشارية لمركزبحوث

ودراسات دول حوض البحر الأحمر

المقدمة :

المتتبع لحركة وتوزيع المتاحفي السودان يجد أن هذا البلد المترامي الأطراف قد حظي بالعديد من المتاحف العامة والمتخصصة ، حيث نجد للمتحف حضور ظاهر في مختلف أقاليم السودان ، بالإضافة للعاصمة القومية التي نجد فيها المتحف القومي ، متحف الخليفة ، متحف التاريخ الطبيعي ، متحف الأثنوغرافيا ، متحف الآلات الشعبية وغيرها من المتاحف ،كما أن أقاليم وولايات السودان سعت لتكون حضارة في هذا العرس المتحفي من خلال متاحف تعبر عن حضارة وإنسان كل ولاية ، ولذلك نجد متحف السلطان على دينار في مدينة الفاشر، ومتحف دارفور في مدينة نيالا ، وهناك أيضا متحف السلطنة الزرقاء في مدينة سنار ، ومتحف آخر في مدينة ودمدني ، ومتحف البركل في جبل البركل ،ومتحف كرمة الأثري ، ومتحف هيدوب في سواكن وغيرها من المتاحف التي أسهمت في ربط المواطن السوداني بحضارته وتاريخه من خلال العرض المتحفي ، كما وجد وزوار السودان ضالتهم المعرفية في المتاحف العامة والمتخصصة التي اسهمت في زيادة الوعي بالسودان وحضارته.

المتاحف في السودان :

دار الآثار (متحف مروي) 1925 م، مدينة مروي، الولاية الشمالية:

تم افتتاح (دار الآثار) أو ما عُرف فيما بعد بمتحف مروي في العام 1925م نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج ورايزنر بمواقع البركل ونوري، تم عرض الآثار التي تم الكشف عنها والتي ترجع لفترة نبتا ومروي، وكان يعرف بدار الآثار (لوحة 3).



لوحة (3) دار الآثار (متحف مروي).

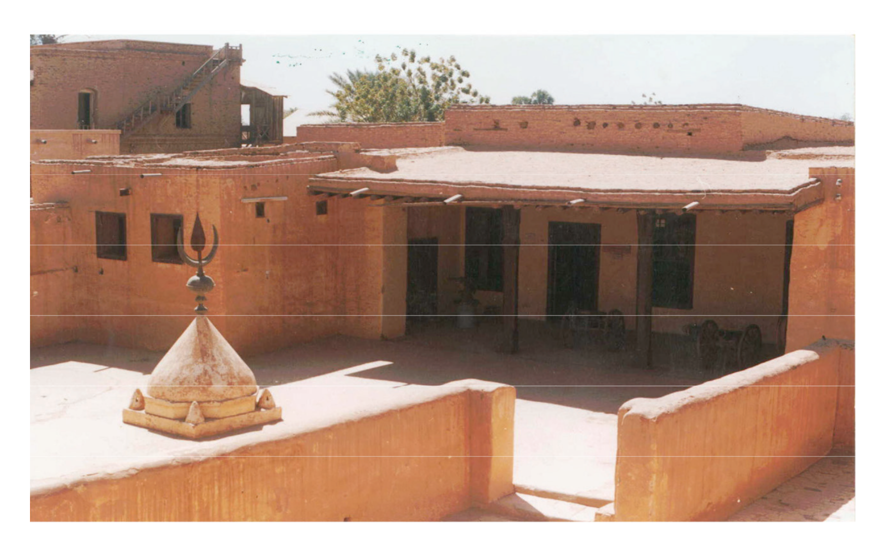
متحف وادي حلفا-الولاية الشمالية:

في عام 1930م تم افتتاح متحف وادي حلفا بأحد المدارس بحواري حلفا وعرضت فيه الآثار التي تم الكشف عنها وبعض المواد التراثية وتم ترحيل آثار هذا المتحف ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة التي هددتها مياه السد العالي.

متحف بيت الخليفة-أم درمان-ولاية الخرطوم:

هو بيت وقصر الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الأمام المهدي، وتبلغ مساحته حوالي 350 مترا مربعا وطوله من الشمال للجنوب يبلغ 125 مترا وعرضه من الشرق للغرب 39م، ويتكون البيت من المدخل الرئيسي ومدخل مسجد الخليفة، الحوش الرئيسي وحوش خلفي، ومبنى من طابقين. واكتمل بناء الجزء الأول عام (87-1888م) والمرحلة الثانية 1891م. كان الخليفة يسكن بأسرته الكبيرة في البيت ويدير أمور البلاد والعباد منه ويؤم المصلين في مسجده الذي يجاوره ويقابل الأمراء والمستشارين وعامة الناس في هذا البيت. أشرف حامد عبد النور على عملية البناء الذي قام به المهندس الايطالي بيترو. بعد دخول قوات كتشنر أمدرمان بعد معركة كرري في الثاني من سبتمبر 1898م أقام كتشنر في بيت الخليفة حتى اكتمال إصلاح القصر وبعد ذلك أصبح البيت مقرا للمفتش الانجليزي حتى عام 1911م.و تم هجر البيت ثم استخدم إسطبلا للخيول حتى وصول المفتش الإنجليزي برمبل عام 1924 وعملت زوجته على

تحويل المبنى لمتحف عرف بمتحف بيت الخليفة عبد الله عام 1928م. ويضم هذا المتحف الذي يعكس صفحة ناصعة من تاريخنا القومي مجاميع متحفيه يرجع بعضها لفترة الحكم التركي (1821 – 1885)، إلا إن معظم المجاميع تخص مرحلة الثورة والدولة المهدية. هذا بجانب بعض المقتنيات التي تخص السلطان على دينار وتتسم غالبية المقتنيات بالطابع العسكري مثال الأسلحة التي صنعت في أمدرمان أو الإسكندرية. كما وإن هنالك بعض العربات التي استخدمها الحكام البريطانيون، ومطبعة لطباعة وثائق المهدية الرسمية بجانب مقتنيات أخرى مهمة (لوحة 4).



لوحة (4) متحف بيت الخليفة.

متحف التاريخ الطبيعي-ولاية الخرطوم:

يقع متحف التاريخ الطبيعي في شارع الجامعة، وقد افتتح بموقعه الحالي عام 1929م، يتبع لجامعة الخرطوم ويضم بعض المقتنيات التي كانت تعرض بمتحف الخرطوم ومقتنيات كانت تتبع لوحدة الأبحاث الزراعية بود مدني. يغطي عرض هذا المتحف الحياة البرية من حيوانات وطيور وزواحف ببيئاتها المختلفة. يشمل العرض بالمتحف مجموعة كبيرة من الحيوانات والطيور مثل صقر الجديان الموجود عند مدخل المتحف لأنه يمثل شعار السودان، وزواحف تعرض حية ومحنطة مع معلومات موجزة ويمثل كل البيئات الطبيعية في السودان وله أهدافه العلمية والسياحية.

متحف السودان القومي للأثنوغرافيا 1956 م-ولاية الخرطوم:

افتتح في عام 1956م بموقعه الحالي بشارع الجامعة، تقاطع المك نمر، في المبنى الذي كان يستخدم كنادى للجيش الإنجليزي ومعظم مقتنياته تحولت من متحف السودان. وهو متحف مختص في عرض مواد الموروث الثقافي المادي الذي يرتبط بحياة الناس كأدوات الزراعة والصيد وأدوات الزينة والأزياء الشعبية وأدوات المطبخ السوداني بكل مكوناته وأدوات النسيج والموسيقى الشعبية. وللمتحف دور في تنمية الشعور القومي والتمازج بين مكونات المجتمع، كما أنه يبرز الجوانب الاقتصادية الشعبية في حياة الناس والهوية الثقافية للأمة. من أهداف هذا المتحف الاهتمام بالتراث الشعبي، وبما أن علم الإثنوغرافيا علم يعتني بدراسة المجموعات والمجتمعات المحلية فهو يقوم بجمع المادة وتوثيقها ودراستها وعرضها للجمهور وله ارتباط بعلم الآثار.

متحف شيكان 1965 م-الأبيض-ولاية كردفان:

افتتح متحف شيكان كأول متحف في العهد الوطني بالأبيض بولاية شمال كردفان تخليداً لمعركة شيكان؛ أشهر معارك التحرر التي قادها الإمام محمد أحمد المهدي. يسعى المتحف لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية من خلال التعريف بالإرث الحضاري للسودان عبر العصور والموروث الثقافي لولاية كردفان الكبري، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية في مجال الآثار والمتاحف وإدارة موارد التراث والإرشاد السياحي. ويعمل على تطوير الأبحاث في علم الآثار والمتاحف وتراث المنطقة الشعبي. وقد حقق هذا المتحف أهدافه بالحفاظ على مفردات التراث الحضاري من خلال تجديد العرض بشكل علمي وتسهيل مهمة الزوار وبصورة خاصة الطلاب والأطفال بالإمكانيات المالية والعلمية بالهيئة العامة للآثار والمتاحف وولاية شمال كردفان. يعتبر متحف شيكان بالأبيض مركز إشعاع حضاري، ومؤسسة تعليمية وترفيهية لها دور في نشر الثقافات وتنمية المهارات والقدرات ومخاطبة حواس الأطفال الذين يظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية. يعمل المتحف على توثيق علاقته بالمجتمعات المحلية، باستخدام المشوقات، والمؤثرات الصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة (لوحة 5، 6).



لوحة (5) متحف شيكان، ولاية شمال كردفان.



لوحة (6) الفناء الخارجي لمتحف شيكان، ولاية شمال كردفان.

متحف قصر السلطان علي دينار 1977 م-الفاشر-ولاية دارفور:

تحول قصر السلطان على دينار بالفاشر إلى متحف في العام 1977م لعرض آثار الفترات التاريخية بجانب عرض خاص للسلطان علي دينار والتراث الشعبي لدارفور. ويحتوي على مجاميع متحفية قيمة منها الآثارية والاثنوغرافية (لوحة 7). حكم السلطان علي دينار دارفور خلال الفترة من عام 1898م حتى عام 1916م. اكتسب السلطان علي دينار قوته ومكانته المحلية والإقليمية والعالمية من مواقفه الكريمة، وبطولاته التي سطرها بإقامة سلطنته على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. واستعان بالعلماء، كالشيخ عبد الماجد الفلاتي إمام مسجد الفاشر، والقاضي إدريس عبد الله الدنقلاوي الذي تولى القضاء، والشيخ محمد السناري من الأسر العريقة التي قدمت من وسط وشمال السودان واستوطنت دارفور، فالأول دنقلاوي والثاني من السناهير، وكان لهم دور مهم في كل المجالات الدينية والفقهية، والأنشطة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دارفور مما يدل على أن السلطان علي دينار كان قوميا في توزيع وظائف مملكته ولا يحصرها في قبيلة واحدة.



لوحة (7) متحف السلطان علي دينار، الفاشر.

المتحف الحربي-الخرطوم بحري:

أفتتح في العام 1991م. يقع هذا المتحف داخل مبانى قيادة القوات المسلحة السودانية في الخرطوم، وتعرض فيه عدة أنواع من الأسلحة والمقتنيات العسكرية وصور القادة العسكريين ومذكرات قدامى المحاربين خلال الفترات التاريخية المختلفة التي مر بها السودان. يهتم المتحف الحربي بالتاريخ العسكري القديم والحديث وعكسه في شكل بانوراما للمعارك الحربية بجانب عرض المقتنيات الأثرية العسكرية وتوثيق التاريخ العسكري وعكس التطور الذي حدث في صناعة الأسلحة والمعدات الحربية والزي. ويهتم المتحف الحربي بجمع وحفظ المقتنيات العسكرية والوثائق وعرضها بالمتحف والمعارض المؤقتة وتسهيل مهمة الدارسين وبث الوعي بتاريخ الوطن العسكري. صدر أول قرار لإنشاء المتحف الحربي عام 1991 من وزارة الدفاع وتم تكوين لجنة قومية لهذا الغرض واختيار مجموعة ضباط وأفراد للتدريب بالهيئة العامة للآثار والمتاحف لكي تعمل بالمتحف الحربي. افتتح في مبنى داخل القيادة العامة في عام 1998 ببعض المقتنيات المتمثلة في الأسلحة والدروع والنياشين. تعمل إدارة المتحف الحربي بجمع وحفظ ودراسة التراث العسكري وعرضه، ما يساعد في التعريف بدور القوات المسلحة عبر العصور في حماية الدولة، ويساعد في بث الوعي الثقافي والذخيرة والزي العسكري ويمكن عرض بانوراما لأحد المعارك الحربية وتشجيع البحوث لتوثيق هذا التراث الحربي كجزء من التراث القومي.

متحف المرأة بجامعة الأحفاد-ولاية الخرطوم:

نبعت فكرة متحف المرأة عام 1994م من وحدة توثيق الدراسات النسوية بجامعة الأحفاد بهدف جمع واقتناء ما يخص المرأة عبر العصور وتوفير المعلومات عن المرأة السودانية وأجراء الدراسات حول الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي. في إطار قضية التوثيق كعمل متسع ومتعدد الجوانب قدمت وحدة توثيق الدراسات النسوية دراسة مبدئية تبحث في إمكانية قيام متحف يختص بحياة المرأة السودانية ويخدم قضية الدراسات النسوية والمعلومات والتوثيق. ويعتبر الأول من نوعه في السودان وهو نموذج للمتحف الجامعي الذي يسهم في تقديم دراسة متكاملة لشريحة مهمة في المجتمع هم الطلاب. ومن مهام هذا المتحف؛ القيام بمهام المتاحف في التربية والتعليم والثقافة والترفيه لطالبات الجامعة والطلاب بصورة عامة والجمهور. من مهام المتحف التعريف بدور المرآة في تسلسل تاريخي من العصور الحجرية إلى عصرنا هذا وذلك بعرض جزء يوضح الأدوات والأواني والملابس التي صنعتها أو استخدمتها المرآة في

جميع ولايات السودان. كما يبرز دور بعض الأسر كأسرة بابكر بدري في تعليم المرأة. وقد بدأ حصر وتسجيل ذلك بالمتاحف الموجودة وتكملة ما لم يتم عرضه بمتحف المرأة حتى يقوم بدوره التاريخي التعليمي والثقافي في المجتمع بصورة عامه وليس بمجتمع المرأة فقط.

متحف البركل-كريمة الولاية الشمالية:

أفتتح عام 1996م ويعد من أهم المتاحف الموقعية نسبة لأهمية المنطقة التي يقع بها كأول موقع يتم تسجيله في السجل العالمي للتراث بإسم جبل البركل ويضم مواقع الكرو، الزومة، نوري، صنم أبو دوم. وتعرض بالمتحف الآثار التي كانت تعرض بمتحف مروي والآثار التي تم الكشف عنها لاحقاً. تعمل المتاحف الموقعية على تفعيل العلاقة بين الاقتناء والحفظ والعرض والبحث العلمي والتواصل مع الجمهور وتطوير منطقة متحف الموقع الأثري اقتصاديا وثقافيا ودعم السياحة، لأنها تمثل موقع المكتشفات الأثرية (لوحة 8). تعرض متاحف الموروث الثقافي مقتنيات ترمز لعادات وتقاليد المجتمعات في الحاضر والماضي، لترسيخ مفاهيم علمية لأهمية التعدد والتنوع في حياة المجتمعات وإظهار قدرات الأجيال السالفة على التفاعل مع مكونات الطبيعة الحية وغير الحية. فلم يعد دورها الاقتناء والحفظ والعرض، بل تغير ليشمل تنظيم البرامج التعليمية والثقافية، لجذب الجمهور بفئاته الاجتماعية المختلفة والتواصل معه بشكل دائم، وصارت مقصد للسياح الأجانب ولها دور في تنمية السياحة.



لوحة (8) متحف البركل، الولاية الشمالية.

متحف القصر الجمهوري:

أفتتح متحف القصر عام 1999، يقع ضمن مباني القصر الجمهوري في الخرطوم على شارع الجامعة، في مبنى كنيسة غوردون التذكارية التي أنشئت عام 1905 بالقصر الجمهوري، على الطراز المعماري البيزنطي. ويعتبر من متاحف التاريخ ويوثق للأحداث التي مرت بالقصر منذ بداية الحكم الثنائي.وبضم المتحف لوحات زيتية وصور فوتغرافية لحكام ورؤساء السودان في حقبة ماقبل الاستقلال وما بعده، وأوسمة وأنواط وقطع أثاث وأواني وآلات موسيقية وهدايا تلقاها الرؤساء والحكام. وللمتحف جناح للسيارات الرئاسية القديمة منذ الحكم الثنائي (لوحة 9).



لوحة (9) متحف القصر الجمهوري

متحف الجيولوجيا:

افتتح متحف الجيولوجيا عام 2003م، ويتبع لهيئة الأبحاث الجيولوجية، وكان في السابق متحفاً للعاملين في حقل الجيولوجيا. يحتوي العرض على كافة العصور الجيولوجية والتكوينات الأرضية في السودان، وبه عرض لصخور بركانية ونارية ورسوبية وغيرها من الصخور. كما توجد به أدوات حجرية ترجع لفترة العصور الحجرية وعرض لأحجار الزينة وأدوات كانت تستخدم للتنقيب عن المعادن وبصورة خاصة الذهب وكيفية إنتاج البترول.

متحف المصورات الصفراء:

أفتتح عام 2003، ويعتبر من المتاحف الموقعية التي يعتمد العرض فيها على مقتنيات من الموقع والفترة التي يرجع لها. ومن أهداف المتحف أيضاً حفظ بعض القطع الأثرية حتى يتم التعرف على موقع الأصلي بالموقع لتتم إعادتها له.

متحف جامعة وادي النيل-الدامر:

افتتـح متحـف جامعـة وادي النيـل للجمهـور عـام 2004م، ويعتـبر أول متحـف جامعـي في السـودان يرتبـط بجامعـة وطـلاب وجمهـور، وتـم ذلـك بتنسـيق متكامـل بـين جامعـة وادي النيـل والهيئـة العامـة للآثـار والمتاحـف تحـت اسـم متحـف وادي النيـل بالدامـر، تحـت إشراف وإدارة مركـز الآثـار بالجامعـة. ومـن أهـداف المتحـف خدمـة طـلاب وأسـاتذة الآثـار، وكمقصـد سـياحي للسـياح مـن الولايـة ومـن خارجهـا. المتحـف الجامعـي مؤسسـة علميـة تبعـث رسـالة علميـة حقيقـة للطـلاب والـزوار في شـكل ثقافـة عامـة، وتعـرض مقتنيـات أصليـة ونمـاذج ومعلومـات بأسـلوب سـهل ومبـاشر ومشـوق وجـذاب، وتعتـبر مرجـع للباحـث في دراسـته الأكاديميـة وأبحاثـه العلميـة المختلفـة.

متحف السكة حديد-عطبرة، ولاية نهر النيل:

أفتتـح متحـف السـكة حديـد في عـام 2007م. ويتبـع للهيئـة العامـة للسـكة حديـد، ويضـم مقتنيـات تمثـل تاريـخ السـكة حديـد في السـودان، إضافـة إلى عـرض لعربـات السـكة حديـد وتطورهـا وأجيالهـا المختلفـة، وكذلـك بعـض صـور ومجسـمات لوسـائل النقـل قديمـا وحديثـا، كـما يعـرض الكثـير مـن أدوات ووسـائل السـكة حديـد في شـكل متسلسـل.

متحف دارفور -مدينة نيالا-ولاية دارفور:

افتتـح متحـف جنـوب دارفـور (نيـالا) عـام 2006م، بعـرض تسلسـل للفـترات التاريخيـة، والتـي تبـدأ بفـترة مـا قبـل التاريـخ وتنتهـي بعـرض للفـترة الإسـلامية، وقاعـة لعـرض تـراث دارفـور الشـعبي، وقاعـة لعـرض تاريـخ دارفـور، وهنـاك عـرض مفتـوح بحديقـة المتحـف يشـمل خيمـة للأبالـة وأخـرى للبقـارة ومطعـم شـعبي (لوحـة 10). تعاقـب عـلى عـرش سـلطنة دارفـور مـا يزيـد عـلى الثلاثـين سـلطانا مسـلما، بـدءً بالسـلطان سـليمان صولنـج، وانتهـاءً بالسـلطان عـلي دينـار الـذى استشـهد بعـد الاحتـلال الإنجليـزي لدارفـور عـام 1916. فقـد أقامـوا الخـلاوي لحفـظ القـرآن ودراسـة علـوم الديـن والحديـث النبـوي، واشـتهر الفـور بكـرم الضيافـة لـكل زائـر وعابـر سـبيل، فتجدهـم يخصصـون أماكـن للضيـوف في بيوتهـم، وتسـمى رقـي، وخلـوة كبـيرة في القريـة لعابـري السـبيل، ويجتمـع كل رجـال القريـة في المنـزل الـذي فيـه الضيـف أو الخلـوة وكل شـخص مـن أفـراد القريـة يـأتي بطعامـه. ويسـهم المتحـف في تشـكيل الوعـي العـام والتواصـل المعـرفي الـذي يتجسـد في أشـكال وأنمـاط الحيـاة التـي تهتـم بالقيـم والعـادات والتقاليـد التـي ترتبـط بالمجتمعـات المحليـة، فهـي المحـرك والمؤثـر عـلى رتـق النسـيج الاجتماعـي الـذي يشـكل في منتوجـه الاجتماعـي والثقـافي والاقتصـادي تحقيـق الوحـدة والأمـن والسـلام.



لوحة (10) متحف دارفور 2006 م -نيالا.

متحف كرمة -الولاية الشمالية:

افتتح في العام 2008م، ويقع بالقرب من موقع كرمة ومعظم الآثار التي تعرض به تم الكشف عنها بموقع كرمة والمواقع التي ترجع لفترة كرمة (لوحة 11)، مع عرض لبعض آثار فترات ما قبل التاريخ والفترات التاريخية (لوحة 12). وأيضا يضم عرضاً للتراث الشعبي للمنطقة.



لوحة (11) متحف كرمة، الولاية الشمالية.



لوحة (12) تماثيل لبعض ملوك نبتا، متحف كرمة.

هنـاك عـدد مـن المتاحـف التـي أنشـئت مؤخـرا، كمتحـف القضـاء بالهيئـة القضائيـة، ولايـة الخرطـوم، ومتحـف العملـة بنـك السـودان-الخرطوم، ومتحـف الجزيـرة بمدينـة ود مـدني بولايـة الجزيـرة، ومتحـف بورتسـودان بمدينـة بورتسـودان، ومتحـف محمـد نـور هـداب بولايـة البحـر الأحمـر، ومتحـف السـلطان بحـر الديـن بالجنينـة، ولايـة دارفـور. وكلهـا تمـت بالتنسـيق مـع الهيـئـة العامـة للآثـار والمتاحـف. أمـا متحـف الأسـتاذ محمـد نـور هـداب فهـو أول متحـف خـاص تـم بجهـد مقـدر مـن هـداب بدعـم فنـي مـن الهيئـة العامـة للآثـار والمتاحـف.

متحف القضاء:

يتبـع هـذا المتحـف للهيئـة القضائيـة، وقـد تـم افتتاحـه في عـام 2008م لتوثيـق الجوانـب المختلفـة للقضـاء في السـودان، ويجـري العمـل لـكي يفتـح المتحـف للجمهـور.

متحف السلطان بحر الدين:

يقـع في مدينـة الجنينـة بولايـة غـرب دارفـور. افتتـح في عـام 2011. ويضـم آثـار لـكل الفـترات التاريخيـة، وتـراث دارفـور ومقتنيـات للسـلطان بحـر الديـن.

متحف سنار، ولاية سنار:

أعدت الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشروعاً مشتركاً مع ولاية سنار واللجنة العليا للإحتفال بسنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م لإنشاء متحف سنار (لوحة 13). وتم عرض المقتنيات التي نتجت عن حفريات المنطقة التي تأثرت بتعلية خزان الروصيرص، وهو عمل ضخم شاركت فيه كوادر من الجامعات السودانية، وشمل منطقة جنوب النيل الأزرق. واستجابة لنداء الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية؛ أُعد ونُفذ مشروع مسح وتنقيب لمواقع مملكة سنار بولاية الجزيرة وولاية سنار وتم عرض مقتنياتها بمتحف سنار. لقد شهدت منطقة سنجة بولاية سنار عام 1928م خلال فترة الحكم الثنائي حفريات أثرية أدت لإكتشاف آثار من بينها جمجمة عرفت بإنسان سنجة، وقد أكدت الحفريات الآثارية أنها لمجموعات استوطنت في هذه المنطقة كانت تعتمد في حياتها على الصيد وترجع لعصور ما قبل التاريخ، وتم عرض نموذج لها.



لوحة (13) متحف سنار.

أنواع المتاحف:

يمكن تقسيم المتاحف الحديثة إلى متاحف فنية ويتم فيها عرض اللوحات الفنية بالإضافة إلى أعمال النحت والخزف وغيرها من العناصر الفنية الرفيعة. والمتاحف التراثية التي تعرض التراث للحضارات المختلفة من أدوات كانت تستخدم قديما وتعرض تطور هذه الأدوات حتى وصلت إلى ما نحن عليه الآن. ومتاحف علمية تعرض الأساليب العلمية والاكتشافات التي من خلالها تتم الاستفادة في تطور شتى العلوم البيئية والمعملية والصناعية. ومتاحف بيئية تعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئة كالأخشاب والمعادن المتنوعة والأحياء الطبيعية وغيرها من عناصر الطبيعة حولنا. ومتاحف تعليمية يتم فيها عرض عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية، وغالبا يحتوي هذا النوع من المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعة عرض التراث، وأخرى للآثار، وثالثة للعلوم بجميع فروعها. أما المتاحف القومية فتستمد تعريفها من وظيفة المتحف ذاته أي الحفاظ على التراث الفني للبلد، وهذه المتاحف تحتاج إلى الإضافات والتجديدات المستمرة لتطوير طرق العرض وتحديث المجموعات الفنية أو الأثرية المعروضة. ومن الضروري أن يأخذ المتحف القومي الطابع التذكاري، بالإضافة إلى إضفاء الفخامة المطلوبة لهذه المباني التذكارية. والمتاحف الإقليمية وهي التي تُعرض بها آثار لمختلف الفترات التاريخية، وعرض خاص بالإقليم أو الولاية التي يوجد بها المتحف. والمتاحف التخصصية وهي التي تختص بإبراز فترة حضارية أو نوع واحد من المعروضات، كمتاحف القصر والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي. وتشمل المتاحف كذلك؛ متاحف الاثار وهي المتاحف التي تهتم باقتناء المقتنيات الأثرية وحفظها وصيانتها وعرضها عرضا فنيا. وأيضا متاحف الفنون وهي متخصصة في عرض منجزان الإنسان الفنية، إضافة إلى متاحف الفنون الجميلة ومتاحف الفنون التطبيقية، وتشمل الأعمال الفنية التى يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع السجاد أو الأثاث أو فنون التزيين. ومتاحف العلوم وتهتم بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة.

أهداف و مهام المتاحف:

تتعدد وتتنوع المتاحف وتتفق في الأهداف التي تتمثل في حفظ وعرض هذه المقتنيات للجمهور، فهي لغة عالمية ومرآة تعكس حضارة الدول التي يمكن لكل الشعوب قراءتها. تحتاج المتاحف كمؤسسات ذات رسالة علمية وتعليمية وثقافية

لكوادر مدربة ومؤهلة لإدارتها، فالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري. تتركز وظيفة المتحف بشكل أساسي في حفظ وصيانة وعرض نماذج من مخلفات الحضارات القديمة، حيث يأتي الزوار للمتاحف للاستمتاع بمشاهدة محتوياتها الأثرية والفنية. تعمل المتاحف لتحقيق أهدافها في خدمة الفرد والمجتمع، بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي والعلمي بجمع واقتناء المقتنيات والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، وتسجيلها وحفظها، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزوار. فهي أداة تواصل حضاري وتلاقي بين الثقافات، وتسهم في دعم البحث العلمي وتنمية السياحة، ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية، وبث الوعي ونشر المضامين التاريخية والعلمية للزوار بمختلف أعمارهم ومستوياتهم العلمية. تعمل المتاحف المختلفة على تحقيق الكثير من الأهداف المهمة من أجل خدمة الفرد والمجتمع، حيث تتولى هذه المتاحف القيام بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي وإبداعات الآباء والأجداد من خلال القيام بجمع واقتناء القطع والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، والقيام بتسجيلها وتصويرها وتنظيفها وحفظها، وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزائرين.

"Preservation of the collection is part of the Museum's mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage" (1).

أهداف المتاحف:

تُعد المتاحف إحدى مكونات البحث العلمي المتحفي الذي يتكون من ثلاثة أنواع هي البحث المنظم المخطط، ويبدأ باختيار ودراسة الشكل العام، والوصف للمقتنيات المتحفية وكيفية استخدامها وأهميتها. النوع الثاني هو البحث الأساسي ويقوم به أمناء المتاحف لزيادة المعلومات التي توفرت عند استلام المتحف لها بالاستفادة من معلومات البحث الأول. والنوع الثالث هو البحث الاجتماعي ويتخصص في دراسة زائر المتحف، نوعه، مستواه، احتياجاته التي يبحث عنها بالمتحف. يعتبر البحث العلمي من العناصر المهمة والأساسية للمتاحف، وذلك لتوفير المعلومات الخاصة بهذه المقتنيات. وتأتي بعد ذلك عملية النشر والمعارض. وتعمل المتاحف على تفعيل العلاقة بين البحث العلمي والحفظ، وتعمل على دعم وتشجيع أعمال البحث والتنقيب العلمي المنهجي عن الآثار، وتسهم في تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية في المجتمع، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية

والدولية في مجال الآثار والمتاحف. فالمتاحف هي إحدى مكونات البحث العلمي، وهي أداة تربوية تعمل على نشر الثقافة ورفع مستوى التعليم، وهي أداة تواصل حضاري وحوار بين الثقافات، ولها دور فعال في تطوير وتنمية السياحة. وتعد المتاحف إحدى وسائل تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد والمجتمع. وتقدم الخدمات التعليمية وتساعد على ترسيخ المعرفة بالتاريخ، والثقافية، وتفسير الحاضر والماضي، وتشجيع الأدباء والعلماء والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمالهم. ومن أهداف المتاحف تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع، وتشجيع أصحاب المقتنيات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم في المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

الوظائف الأساسية للمتاحف:

1. الجمع والاقتناء: ويتم ذلك بجمع المقتنيات بكل الطرق منها الحفريات الآثارية أو عن طريق نشر التعاليم الدينية، حيث كان للأعمال الفنية الأثر الكبير على عواطف الناس. ويظهر ذلك فيما تم العثور عليه من لوحات فنية في المعابد والكنائس والزخارف وفن العمارة في المساجد والقباب والمباني الإسلامية. ويتم ذلك عن طريق الشراء، الإهداء، التبادل، الاستعارة.
2. التسجيل والتوثيق: حيث يقوم المتحف بتسجيل وتوثيق كل المقتنيات، وكل مادة متحفية يجب أن تصحبها معلومات كاملة ليسهل الاستفادة منها علمياً.
3. الحفظ والتخزين: حيث تُخزن القطع وذلك بإيجاد مكان ملائم يخطط بصورة توافق طبيعة المواد التي يراد تخزينها حيث تستخدم جميع المتاحف حجرات سفلية معدة لذلك يراعى فيها التهوية، متابعة درجات الرطوبة والحرارة.
4. العرض المتحفي: وهي وظيفة توصيل المعلومة مباشرة من المتحف للمتلقي.
5. الترميم والصيانة: يعمل هذا الجزء على محاولة إرجاع الأشياء والمواد إلى أصلها، وذلك باستخدام الطرق والأساليب المعدة لذلك.
6. الأمن والحماية: يقصد به حماية المعروضات كالتأمين ضد السرقة والأضرار والعوامل البيئية كالرطوبة والحرارة.

7. التعليـم والبحـوث: يقـوم المتحـف بالكثـير مـن البرامـج البحثيـة والدراسـات التـي تـدور حولهـا وظيفـة المتحـف.

تتركـز مهمـة المتاحـف الأولى في الاقتنـاء ((acquisition والحفـظ والتوثيـق والدراسـة والعـرض للمقتنيـات التـي جمعـت والتعريـف بهـا مـن خـلال العـرض المتحفـي ومـا يصاحبه مـن وسـائل سـمعية وبصريـة لتحقيـق أهدافهـا في مجـال البحـث العلمـي ونـشر المعرفـة وخدمة المجتمـع.

“Museum management is defined as the action of ensuring the running of the museum’s administrative business and, more generally, all the activities which are not directly attached to the specific fields of museum work, such as preservation, research and communication. The guidelines of management illustrate a certain concept of museums relationship to public service”. “Preservation of the collection is part of the Museum's mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. “Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage” (2).

التوثيق المتحفي:

إن التوثيـق يـأتي في المرتبـة الثانيـة بعـد عمليـة الجمـع، ويتطلـب ذلـك وضـع سياسـات خاصـة بـكل متحـف تحـدد الخطـوات التـي يتبعهـا المتحـف للتوثيـق والدراسـة والحفـظ والعـرض وبمـا أن المقتنيـات المتحفيـة تمثـل العمـود الفقـري للمتحـف؛ فالتوثيـق العلمـي هـو العمـود الفقـري لعمـل المتاحـف وأسـاس المعلومـات. ولا تقـاس قيمـة المـادة المتحفيـة بحجمهـا أو وزنهـا أو مادتهـا التـي صنعـت منهـا وإنمـا بالفائـدة التـي تقدمهـا للمجتمـع مـن خـلال دراسـتها. فالتوثيـق العلمـي للمقتنيـات هـو مفتـاح النجـاح لإدارتهـا وتحقيـق أهـداف المتاحـف. وبمـا انـه لا يوجـد متحـف دون مقتنيـات فيمكـن القـول بأنـه لا يوجـد متحـف نشـط دون نظـام توثيـق علمـي يسـاعد عـلى دراسـة المقتنيـات والمحافظـة عليهـا منـذ وصولهـا المتحـف. ويتطلـب ذلك توثيقـاً علميـاً لأن التوثيـق مفتـاح النجـاح المتحـف. وحتـى يتمكـن المتحـف مـن تنفيذ أهدافـه يجـب وضـع سياسـة خاصـة بـه تحـدد خطواتـه في الجمـع والتوثيـق والدراسـة والحفـظ والعـرض، وهـو مـا يعـرف ب: (سياسـة إدارة المقتنيـات)، Management .(Policy) Collection

The Collections Management Policy Should directs operations of the collections,

outlines levels of responsibility, sets standards concerning collections, and serves as a guide for collections-related ethics. It outlines the operations of collections within the museum but does not address policies for museum functions other than the collections.

عند اقتناء المقتنيات يجب توثيقها وتسجيلها في سجل بشكل دقيق يشمل كل البيانات المتعلقة بالقطعة، كرقم القطعة وتاريخ الدخول، ونوع المادة، ومصدرها، ويتم توصيفها توصيفاً دقيقاً مع تحديد مقاساتها والمكان الذي جاءت منه وتحديد مصدرها سواء كانت من حفرية أو هدية أو تم اقتناؤها عبر لجنة، وتدوينها مع تحديد حالتها الراهنة، هل هي سليمة أم تحتاج إلى ترميم وصيانة وعلاج معملي، ثم تصور من كل الجوانب. ويكون التوثيق من نسختين واحدة منها تصاحب القطعة المتحفية في المخزن والأخرى تحفظ بموقع آخر. ويجب تسجيل تلك التي تخرج من المخزن للعرض الدائم أو المؤقت أو للدراسة أو المخبر حال خروجها أو نقلها، وينبغي تسجيل أيضا الشخص المسؤول عن إخراجها ومستلمها، والجهة المنقولة اليها. كما ينبغي أن تخرج بمحضر تسليم وتعود بمحضر إستلام. لضمان عودتها من أي مكان في العالم في حالة سرقتها أو فقدانها بموجب الرقم المتحفي وكرت التوثيق، وذلك في إطار الاتفاقيات الدولية المتعارف عليها الخاصة بحماية التراث العالمي.

Documenting the collection through accession records, inventory and cataloging are needed to maintain intellectual control over the collection, in Storage or display. An inventory of a collection; is a list of all available information in a collection, it require records that adequately show the location of objects whether they are on exhibit, or in storage.

التخزين والترميم والصيانة:

تهدف أعمال الترميم والصيانة للمحافظة على المقتنيات المتحفية، ومعالجة ما يحدث من تدهور لها نتيجة للعوامل البيئية والمساعدة على إطالة عمرها. إن سياسة المحافظة على المقتنيات المتحفية بالمخازن أو بالعرض تتطلب محاربة الأسباب التي تؤدي لتدهورها، وتحدد المعلومات بسجلات المقتنيات المتحفية متى وكيف تتم عملية صيانة أو ترميم هذه المقتنيات. كما يجب التعرف على مبادئ وأهمية ترميم وصيانة المباني والمواقع الأثرية والمقتنيات الأثرية والتعريف بأحدث طرق ترميم وكلمة ترميم ((Restoration في معناها الواسع تعتبر موازية لكلمة صيانة (Conservation) أو كلمة استبقاء (Preservation) بدراسة عوامل وأسباب التلف المختلفة التي تصيب المقتنيات المتحفية، والعمل على تطويرها ودعمها بالتقنية الحديثة. يجب توثيق عملية الصيانة

والترميـم توثيقـا دقيقـا، ويتبـع ذلـك تصويـر وتسـجيل المراحـل التـي تتـم فيهـا العمليـة. تسـاعد الوثائـق الخاصـة بالصيانـة والترميـم عـلى معرفـة المـواد التـي اسـتخدمت للاسـتفادة منهـا في المعالجـات التـي تتـم مسـتقبلا.

Conservation is a science which illustrates a modern and ethical approach to the management and maintenance of the collections. Museums in order to protect museum's collection on display or storage the factors which endanger them and condition which are favorable must be known, and should address, the storage, temperature, relative humidity, pest control, conservation, handling of objects, disaster planning and location inventories, in their collections management policy. Preventive conservation is an approach by which we slow down or stop the negative ageing effects by improving the storage environment to keep the collections in a good condition as longer as possible.

لتكملـة عمليـة الصيانـة بطريقـة علميـة صحيحـة لابـد مـن معرفـة كل الأخطـار التـي تواجـه المقتنيـات والأوضـاع التـي يجـب توفرهـا في أماكـن عـرض وتخزيـن هـذه المقتنيـات. يجـب تسـجيل نـوع الـضرر والأسـباب التـي أدت لتدهـور القطعـة والهـدف مـن المعالجـة والتوصيـات التـي يجـب إتباعهـا في حركـة المـواد المتحفيـة والتخزيـن، ومـن ذلـك المحافظـة عـلى درجـة معينـة للرطوبـة والحـرارة والضـوء وحمايتهـا مـن الأتربـة. يجـب توثيـق عمليـة الصيانـة والترميـم توثيقـا كامـلا ودقيقـا، حيـث أن المعلومـات التـي نجدهـا في سـجلات المقتنيـات المتحفيـة هـي التـي تسـاعد عـلى معرفـة المـواد التـي اسـتخدمت للاسـتفادة منهـا لتحـدد متـى يتخـذ القـرار بإجـراء عمليـة الصيانـة والترميـم. ويشـمل التوثيـق وصفـا لتركيبـة وحالـة القطعـة قبـل البـدء في عمليـة الصيانـة والترميـم، ويتبـع ذلـك بتصويـر وتسـجيل المراحـل التـي تتـم فيهـا العمليـة. فـكل هـذه الوثائـق تسـاعد في عمليـة الصيانـة والترميـم.

العرض المتحفي:

العـرض المتحفـي مـن أهـم عنـاصر التشـويق وهـو الوسـيلة الإعلاميـة الأكـثر نجاحـا في تبليـغ المعلومـة لـزوار المتحـف، لذلـك لا بـد مـن الاهتـمام بطـرق العـرض والتركيـز عـلى بعـد الزمـان والمـكان ووضـع المعلومـات بصـورة جذابـة وتفـادي التكـرار والتطويـل. فالعـرض الدائـم يكـون في المتحـف، ويكـون بصـورة دائمـة بعـرض المقتنيـات بأحـدث أسـاليب العـرض، ودعمهـا بالتقنيـة الحديثـة واسـتخدام المؤثـرات الصوتيـة والضوئيـة، ولـه تأثـير قـوي يسـترعي الفكـر والانتبـاه. تعتمـد الكثـير مـن المتاحـف عـلى عـرض مقتنياتهـا وفـق التسلسـل التاريخـي، فهـي تبـدأ بفـترة مـا قبـل التاريـخ، ثـم فجـر التاريـخ، ثـم الفـترات القديمـة فالوسـيطة واخـيرا الحديثـة والمعـاصرة، أو حسـب نـوع مادتهـا، وقـد يمـزج

بـين الطريقتـين، فتعـرض المقتنيـات حسـب مادتهـا وتسلسـها الزمنـي، وهـذا بغـرض إبـراز التطـور الـذي عرفتـه كل صناعـة، أو فـن مـن الفنـون عـبر التاريـخ ويمكـن عـرض المقتنيـات حسـب المواقـع المكتشـفة بهـا، أو حسـب أصحابهـا، كأن تخصـص قاعـة لعـرض مقتنيـات وهبهـا شـخص واشـترط عـلى المتحـف عرضهـا منفصلـة ومسـتقلة. لقـد ظهـر التحـدي لـدور المتاحـف في المجتمـع، وشـهدت الأعـوام الأخـيرة تطـور ملحوظـاً في مفهـوم العـرض المتحفـي الدائـم والمؤقـت، وظهـر دور المصمـم الداخـلي لإظهـار المعروضـات في جوهـا الطبيعـي باسـتغلال الألـوان والإضـاءات ووحـدات العـرض المختلفـة، حيـث يجـب أن تتوفـر في القاعـة أسـلوب عـرض مميـز وشـائق، باسـتخدام المؤثـرات الصوتيـة والضوئيـة ووضـع المعلومـات بصـورة جذابـة. يهـدف التصميـم الجيـد لتوحيـد حركـة النـاس بطريقـة تمكنهـم مـن رؤيـة المعروضـات بسـهولة، وتلعـب الألـوان دورا بـارزا في التأثـير البـصري لتصميـم الفـراغ وتكيفـه حسـب العـرض، حيـث تسـتعمل في الفـراغ ألـوان متجانسـة كخلفيـة لربـط مجموعـة مـن المقتنيـات ذات طبيعـة واحـدة. فالعـرض الجيـد وتفـادي التكـرار والتطويـل، يدخـل المتعـة لنفـوس الـزوار ويبعـد عنهـم الملـل والضجـر. يتـم العـرض المؤقـت احيانـاً بالمتحـف أو قاعـة خاصـة بـه، كأن يكـون متزامنـا مـع ملتقـى علمـي أو مناسـبة معينـة، كاليـوم العالمـي للمتاحـف. ويجـب الاهتـمام بطـرق العـرض والتركيـز عـلى بُعـد الزمـان والمـكان واسـتخدام المؤثـرات الصوتيـة والضوئيـة ووضـع المعلومـات بصـورة جذابـة وتفـادي التكـرار والتطويـل، فالعـرض الجيـد باسـتخدام وسـائل الصـوت والضـوء يدخـل المتعـة لنفـوس الـزوار ويبعـد عنهـم الملـل والضجـر. يمكـن عـن طريـق العـرض المتحفـي تتبـع الحـرف اليدويـة والصناعات الشـعبية عـلى مـدي العصـور وإبـراز القيـم الجماليـة والفنيـة لهـا.

The term 'exhibition' refers to the result of the action of displaying objects; it is the only language through which a museum can communicate. Exhibitions are one of the most important functions of the museum's contact with the public, they are the means of communication and their goal is to offer information and knowledge, enjoyment and entertainment.

أساليب وطرق العرض المتحفي:

تعـرض المتاحـف عينـات مـن المقتنيـات لتحقيـق أهدافهـا العلميـة والتربويـة والثقافيـة والترفيهيـة ودعـم التواصـل الحضـاري ورفـع الوعـي بأهميـة المتاحـف وربطهـا بالمجتمـع. تشـمل أسـاليب العـرض: الإضـاءة، اللـون، المقيـاس، الملمـس، المؤثـرات الخارجيـة، والفراغـات الداخليـة والممـرات في المتحـف. وموضـوع العـرض لـه تأثـير كبـير عـلى المتحـف

حسب المـواد التـي سـتعرض، بالإضافـة للفراغـات الداخليـة للمتحـف التـي تصمـم لخدمـة المقتنيـات. وأهـم طـرق العـرض المتحفـي هـى أن يُبنـى العـرض عـلى قواعـد علميـة وفنيـة، ويتـم اختيـار المقتنيـات وتجهيـز دواليـب العـرض ووضـع المقتنيـات داخلهـا وعرضهـا بطريقـة سـهلة الحركـة، وتجهيـز المعلومـات الخاصـة بالمقتنيـات ووضعهـا بصـورة تمكـن جميـع الـزوار مـن قراءتهـا، وخلـق نـوع مـن التشـويق للبحـث عـن معلومـات إضافيـة. ومراعـاة الوضـع الخـاص بالمعوقـين. وتعتـبر الإضـاءة الطبيعيـة أو الصناعيـة من أهـم العوامل التـي تـبرز نجـاح العـرض بالمتحـف. وتلعـب الألـوان دورا بـارزا في التأثـير البـصري لتصميـم الفـراغ، وتسـتعمل في الفـراغ ألـوان متجانسـة كخلفيـة لربـط مجموعـة مـن الأشـياء ذات طبيعـة واحـدة. ويعـد الجمهـور مـن أهـم العوامـل التـي تتدخـل في وضـع التصميـم الأولي لأي متحـف، إذ يحـدد نـوع المتحـف وطريقـة العـرض وطابعـه وحجمـه وامتـداده وخطـوط السـير بـه، ولهـذا وجـب تصميمـه بنـاءً عـلى نوعيـة الجمهـور مـن حيـث السـن والمسـتوى العلمـي والثقـافي والتربـوي، ومعرفـة الفـترة الزمنيـة التـي سـيمكثها الزائـر للمتحـف. وعندما يتـم ذكـر الجمهـور فـان ذلـك لـه علاقـة بخطـوط السـير والحركـة وبتصميـم المتحـف، فسـوء الصميـم يـؤدي إلى تكـدس النـاس وتعـثر الحركـة، وبالتـالي يكـون عامـل طـرد بـدلا مـن أن يكـون عامـل جذب.فالمداخـل والمخـارج تعـد مـن أهـم العنـاصر المكونـة لـه ويراعـى تصميـم مدخـلان عـلى الأقـل أحدهـما للجمهـور والآخـر للخدمـة، لضـمان الأمـان، ومخـرج للطـوارئ بحيـث يكـون محكـم الإغـلاق.

The value of the objects depends on how well they serve in accomplishing the goals of the museum. One of the main functions of museums is to provide a living testimony to national history through the ages, by the means of the exhibits, for the purposes of education, research and enjoyment.

الدور التربوي والتعليمي للمتاحف:

تعـرف التربيـة المتحفيـة بأنهـا: "التربيـة الثقافيـة والعلميـة والتربويـة التـي تتـم بزيارة المتاحـف، فالتربيـة بمفهومهـا الشـامل لم تعـد تنحـصر في المـدارس والجامعـات والمعاهـد، وعـلى مـا يلقيـه المعلـم عـلى الطـلاب، وإنمـا امتـدت خارجهـا لتشـمل المتاحـف. فالمتاحـف هـي مؤسسـات تعليميـة تربويـة تهتـم بجمـع وعـرض مقتنيـات حقيقيـة تتيـح للطـلاب والأطفـال معرفـة الحقائـق مـن مصدرهـا الأصـلي بالمتحـف. فالمتاحـف هـى أحـد مصـادر

التعليـم المرتبطـة بالتربيـة الحديثـة التـي تمكـن الطـلاب والأطفـال مـن فهـم الحقائـق العلميـة بسـهولة بمعلومـات راسـخة بعيـدة عـن التلقـين التقليـدي، وتوفـر بيئـة تعليميـة تسـهم في تثبيـت المعلومـات فى أذهـان الطـلاب، وتوسـيع آفاقهـم أكاديميـاً، وتنمـي الحـس الوطنـي لديهـم، ومهـارات البحـث العلمـي. لقـد أصبحـت المتاحـف محـط أنظـار لكونهـا مراكـز إشـعاع حضاريـة وعنـصر مهـم في عمليـة التربيـة ونـشر الثقافـات وتنميـة الحـس الوطنـي. ينجـح دور المتحـف كرافـد تعليمـي بإعـداد وتفعيـل البرامـج والأنشـطة التعليميـة التـي تهـدف للتكامـل بـين المتحـف والمؤسسـات التعليميـة المختلفـة مـن خـلال ربـط المناهـج التعليميـة بالمقتنيـات المتحفيـة. فالتعليـم المتحفـي غـير الزامـي لا يعتمـد عـلى الامتحانـات للتقييـم والطـلاب لهـم الحريـة للمجـيء للمتحـف حسـب رغباتهـم. إن التربيـة المتحفيـة تجعـل المـواد التعليميـة مرتبطـة ذهنيـاً بالمتعلـم، كـما تؤثـر إيجابـاً فى قيـم الطلاب وترقيـة الهويـة الثقافيـة والاجتماعيـة. يجـد الطـلاب والتلاميـذ في المتحـف بيئـة غـير بيئـة المدرسـة تقـدم لهـم الحقائـق التاريخيـة بطريقـة مبـاشرة، وفي زمـن أقـل وبأسـلوب بسـيط مـن مصدرهـا الأصـلي واكتسـاب المعرفـة عـن طريـق المشـاهدة والرؤيـة والملاحظـة. ويقـع عـلى المتاحـف دور مهـم في تفعيـل التربيـة المتحفيـة لبنـاء شـخصية الفـرد وتأكيـد الهويـة الوطنيـة وإثـراء العقـل بأرقـى القيـم والمفاهيـم الثقافيـة والفنيـة والحضاريـة. وتسـتطيع الجهـات ذات العلاقـة جعـل المتحـف بتجهيزاتـه وتقنياتـه أحـد مصـادر التعليـم والتعلـم، ما يتيـح للطلبـة والطالبـات فرصـة تنميـة تفكيرهـم العلمي. يسـعى المتحـف لتحقيـق الأهداف العلميـة والتربويـة للعمليـة مـن خـلال التعريـف بـالإرث الحضـاري. إن قيمـة المقتنيـات تعتمـد عـلى مـدى خدمـة هـذه المقتنيـات في تحقيـق أهـداف المتحـف، فمثـلاً في متاحـف الأدب فـإن المقتنيـات يجـب أن تحقـق المتعـة الحقيقيـة وتهيـئ الخيـال للزائـر. وفي أي نـوع آخـر مـن المتاحـف يجـب عـلى المقتنيـات أن تحقـق أهـداف التعليـم والجـواذب الفكريـة.

Museums are educational and scholarly institutions and as such have an important role in providing education services to their users; they are also important resources for lifelong learning, as their collections and the associated information can be used for educational purposes by visitors of all ages. Museum education can be defined as a set of values, concepts, knowledge and practices aimed at ensuring the visitor's development; and they provide a learning situation in which the visitors experience learning. Museums possess materials and information that can be used in enriching and improving the school curriculum in various disciplines.

المتحف الجامعي:

المتحـف الجامعـي مؤسسـة علميـة تعليميـة تبعـث رسـالة علميـة، وهـو مرجـع للباحـث في دراسـته الأكاديمية ويعـرض مقتنيـات ومعلومـات متخصصـة بأسـلوب مشـوق وجـذاب وسـهل، ومبـاشر، ويوفـر الإمكانـات اللازمـة للتجـارب والدراسـات والأبحـاث العلميـة. إن إعطـاء الطالـب معلومـة ملموسـة عـن طريـق رؤيـة العينـات والمعروضـات حقيقيـة كانـت أم مجسـمة تحفـز في ذهنـه حقائـق ووثائـق لـن ينسـاها، وتمكنـه مـن ممارسـة شـاطه التعليمـي بسـهولة وبحريـة في المناقشـة والاسـتدلال بحقائـق ملموسـة، وبديـلا عـن الأسـلوب المجـرد لنقـل المعرفـة للطـلاب. لذلـك يجـب توفـير مـادة علميـة تاريخيـة جذابـة في المناهـج التعليميـة، يسـتطيع مـن خلالهـا المـربي أن يبتعـد عـن الـسرد التاريخـي، معتمـدا عـلى أسـلوب روايـة القصـة وربطهـا بإثـراء العقـل والفهـم الفكـري والوجـداني، وتأكيـد الهويـة والأصـول الثقافيـة. وأصبـح للمتاحـف الجامعيـة دور تعليمـي يرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بقسـم الآثـار في الجامعـات السـودانية والأجنبيـة، حيـث تتوخـى مقرراتهـا مواكبـة أحـدث التطـورات العلميـة والأكاديمية في الدراسـات الآثاريـة بفروعهـا المختلفـة، كـما لهـا دور مهـم في النهضـة التعليميـة بتنميـة القـدرات ورفـع مسـتوى الثقافـة عـن طريـق الحـس والمشـاهدة والاسـتنتاج ثـم الوصـول إلى حالـة الابتـكار. لا بـد مـن ترغيـب الطـلاب بزيـارة المتحـف مـرة أخـرى. مـما يسـهم في إعـداد أجيـال واعيـة بتراثهـا الحضـاري، تعتـز بـه وتحافـظ عليـه. يهـدف دليـل المتحـف للتعريـف بالمتحـف، ووضـع إرشـادات لزيـارة المتحـف، ونـوع الخدمـات التعليميـة المتحفيـة، والبرامـج، وورش العمـل التعليميـة، والخدمـات التعليميـة لـذوي الاحتياجـات الخاصـة. يجـب توسـيع دائـرة التعليـم خـارج الفصـل التعليمـي تحـت إشراف المعلمـين وأمنـاء المتاحـف، وتطبيـق اسـتراتيجيات حديثـة في التعليـم تبعـد جمـود المـادة الدراسـية، ويكتسـب الطـلاب مهـارات مختلفـة، أهمهـا التفاعـل مـع المـادة الدراسـية، وترغيـب الطـلاب بزيـارة المتحـف مـرة أخـرى، وأن ينظـم المتحـف عروضـاً وبرامـج متنوعـة لجـذب الطـلاب والأطفـال، وإعطـاء كل قاعـة عـرض لفـترة كافيـة لتحقيـق أكـبر فائـدة ممكنـة، للإسـتمتاع بالزيـارة.

دور المتاحف نحو الأطفال:

تلعـب التربيـة المتحفيـة دوراً مهـماً لـدى الأطفـال، إذ تنمـي قـوة التنبـؤ والاسـتنباط واسـتنتاج حلـول القضايـا، والتحقيـق والدراسـة، والتقديـر والتقييـم، وهـي ضروريـة لتربيـة الطفـل منـذ الصغـر ثقافيـاً وعلميـاً واجتماعيـاً وجماليـاً، وتنميـة مواهبـه في التفكـير والملاحظـة الدقيقـة. يهتـم الأطفـال بالمتحـف ويظهـرون علاقـة عاطفيـة مـع المـواد الحقيقيـة،

والمتاحف بالنسبة للأطفال هي بيوت الأشياء الحقيقية، حيث يضم المتحف مقتنيات لجميع العصور التاريخية، ومواد علمية بمصاحبة معلومات توضيحية تعرِّف الأطفال بتاريخهم وتأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل، لذلك تكون معروضات المتاحف والتي تستخدم لأغراض تربوية من المجاميع الأصلية. إن إنشاء متاحف للأطفال بات قضية ذات أهمية بالغة ذات أهداف كبيرة، مثل تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل، وتنمية القدرات التعلُّمية، ويتم ذلك بالتخطيط وإعداد البرامج التعليمية لتكون ممتعة ومشوقة لتثقيف الطلاب وتعريفهم بالتراث والثقافة والعلوم والمعارف المختلفة بطريقة شائقة تلامس الحواس المختلفة لديهم، وتجعل من المعرفة متعة لا تنسى. كما يجب تهيئة الطلاب لزيارة المتحف لإشباع الجانب الفضولي لديهم، ويستطيع المتحف جذب الأطفال من خلال الشرح الوافي بالمشوقات من طرق عرض جذابة لتدخل في نفوسهم المتعة، وتبعد عنهم الملل، ويمكن استخدام المؤثرات السمعية والصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة. يجب توفير قاعة للتعليم بالمتحف بمعينات العرض للأطفال لدراسة المواد المتحفية بأنفسهم ما أمكن ذلك من المواد المتكررة والتي لا تتأثر باللمس والنُّسَخ المتقنة لدراستها وفحصها. وتأتي فكرة برنامج التربية السياحية المدرسية لتعميق الثقافة السياحية من خلال التركيز على المجتمع التعليمي، وتحقيق التوعية الشاملة نحو فهم مقتنيات المتحف.

دور وسائل الإعلام في التعريف بأهداف وبرامج المتاحف والترويج السياحي:

يحتل الإعلام مكانة متميزة للتعريف بدور المتاحف نحو المجتمع، انطلاقا من طبيعة وظائفه وتأثيرها على الإنسان، ويقع علي وسائل الإعلام دور مهم في نشر الوعي بالمتاحف بالإستفادة من التقنية وتكنلوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة في قطاع السياحة بهدف دعم السياحة الداخلية والترويج لها. وله دور مهم في التعريف بالمتاحف وأنشطتها في مجال العلوم والتربية والثقافة. فالإعلام من التخصصات الحديثة التي تسهم في التعريف بودور المتاحف في المجتمع وما تقدمه للطلاب والأطفال، ويتم ذلك بوضع منهجية علمية بالاستفادة من التقنية الحديثة، وتكنلوجيا الاتصال الحديثة، كالواتس آب والفيس بك، والوسائل السمعية والبصرية التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات لتسليط الضوء على مقتنيات المتاحف وبرامجها. يسهم ذلك في تركيز المعلومات في أذهان الطلاب والزوار، وإضافة روح المتعة والتشويق باستخدام القنوات الترويجية الحديثة كأجهزة الفيديو والأقراص المدمجة (CD)، مما يسهل تبادل المعلومات مع أصدقاء المتاحف. ترتكز مقومات الحفاظ على التراث الحضاري بالمتاحف

على وعي المجتمعات المحلية ولأجهزة الإعلام المختلفة دور مهم في نشر الوعي. كما لا بد من تفعيل الدور الثقافي للمجتمعات المحلية وتطوير وسائل وأساليب عرض الحقائق الثقافية والتاريخية والعلمية بأسلوب يتناسب مع كافة الأعمار والثقافات واللغات، بهدف اكتساب الخبرة والمعرفة ومواكبة عصر العولمة. واستخدام أساليب تقنية متقدمة في طرق العرض بالمؤثرات البصرية، كالشاشات السينمائية، وشاشات البانوراما، والمؤثرات السمعية في قاعات العرض المتحفي. الوعي المتحفي من أهم مقومات السياحة لاهتمامه بالتثقيف لكل المهتمين، لذلك لا بد من إعداد خطة لعملية الترويج السياحي للمواقع الأثرية والمتاحف لرفع مستوى الوعي لإنجاح إستراتيجية المتاحف ونشر الوعي السياحي. في أواخر القرن العشرين أدخلت متاحف كثيرة نظماً جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك المعدات التي تعمل بالكمبيوتر، وعروض الصوت والضوء والفيديو، ما أضفى على المتاحف مزيداً من الحيوية والجاذبية، وساعد على تحسين أداء المهمة الثقافية للمتاحف. وفي ألمانيا تحولت بعض المتاحف إلى متاحف افتراضية تقدم عروضها على شبكة الانترنت، وهي طريقة باتت تلقى إقبالا كبيرا لدى الزوار الافتراضيين، خاصة في ظل تطور التكنولوجيا التفاعلية. فالمتاحف الافتراضية تتيح فرص تفحص معارضها ومقتنياتها ونحن جالسون في بيوتنا. فعندما أغلق متحف الفن "كونستهاله" في مدينة بريمن الألمانية نهاية عام 2008 بهدف التحديث وبناء مبنى ملحق، وُضعت المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الإنترنت، قصد إبقاء التواصل بينها وبين محبي هذا الفن إلى غاية إعادة افتتاح المتحف المتوقعة في ربيع عام 2011، وبهذا فإن جولة افتراضية سوف توضح كافة غرف العرض التي صورت خصيصا لهذا الغرض. ويمكن للزوار أن يضغطوا على تماثيل ولوحات معينة وتشغيل أفلام فيديو والاستماع إلى معلومات مخصصة للأطفال. وقال مسؤولو المتحف أن تجسيد هذه الجولة الافتراضية كلف عشرات الآلاف من اليورو.

خاتمة:

لقد شهد العصر الحالي تقدماً في جميع المجالات، ما جعل المتاحف تعيد النظر لتطوير وتحديث دورها المتمثل في حفظ وعرض وصيانة المقتنيات لتكون مؤسسات تعليمية تهتم بإعداد وتنفيذ برامج وأنشطة تعليمية وثقافية متنوعة، لكي تصل المعرفة بموضوعات المتاحف بأسلوب شائق وجذاب، ليصبح المتحف مكاناً معرفياً علمياً لجميع أفراد المجتمع. ومن أهداف المتاحف المختلفة كذلك تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه

وحضارتـه، وتـراث وحضـارة الشـعوب الأخـرى، وتهيئـة الجـو الترفيهـي للمجتمـع. فالمتاحـف تنمـي حريـة التفكـير ودقـة الملاحظـة عنـد زوارهـا، وتقـدم الخدمـات التعليميـة لأبنـاء المجتمـع، وتسـاعد عـلى ترسـيخ المعرفـة بالتاريـخ والجـذور الحضاريـة والثقافيـة والفنيـة للأمـم والشـعوب وتفسـير الحـاضر والمـاضي للأفـراد والمجتمعـات عـلى حـد سـواء. فالمتحـف ليـس مجـرد بنـاء فخـم يضـم قطـع ومجموعـات خامـدة بـل مهمتـه أكـبر مـن ذلـك فيجـب أن يكـون مركـزاً حيـاً للمجتمـع ذا دور بـارز يربطـه بنشـاطات ثقافيـة متنوعـة. تشـكّل المتاحـف مركـزاً للدراسـة والتأمـل وتنميـة القـدرات وإظهـار المواهـب ويتـم ذلـك بالتدريـب عـلى كسـب المعرفـة والمهـارات عـن طريـق الحـس والمشـاهدة والرؤيـة عـن طريـق الحـس والمشـاهدة والرؤيـة، وتعتـبر أداة للحـوار بـين الأمـم لتحقيـق التنميـة الثقافيـة وفقـاً للإطـار التاريخـي والثقـافي. وتطـرح العولمـة عـدة تحديـات أمـام الثقافـات والهويـات الوطنيـة في العـالم، لذلـك يجـب إدراج مـشروع تقويـة الشـعور بالهويـة الوطنيـة. وقـد أصبـح مـن مهـام المتاحـف تعليـم النـاس تنظيـم أوقاتهـم والاسـتفادة منهـا، وذلـك بتنظيـم نشـاطات خلّاقـة للشـباب والكبـار. فالتربيـة المتحفيـة أصبحـت ضرورة للطـلاب والأطفـال لتربيتهـم وتثقيفهـم منـذ الصغـر ثقافيـاً وعلميـاً واجتماعيـاً وأخلاقيـاً وجماليـاً. وتحتـاج عمليـة النهـوض بالتربيـة المتحفيـة لتأهيـل أمنـاء متاحـف ومعلمـين لتوصيـل المعلومة للطفل بصورة سـهلة ومبسـطة. كـما يجـب توفـير مـادة علميـة تاريخيـة أثريـة جذابـة في المناهـج التعليميـة، يسـتطيع مـن خلالهـا المـربي أن يبتعـد عـن السرد التاريخـي معتمـدا عـلى أسـلوب روايـة القصـة وربطهـا بالواقـع الحـالي، ويخلـق صـلات مـع الأطفـال لتحقيـق أهـداف المتاحـف التعليميـة والتربوية في تنميـة الوعـي الحضـاري وشـعوره بمسـؤولية حمايـة ممتلكاتـه الثقافيـة. وللمتاحـف دور مهـم في مجـال بنـاء القـدرات، وتعزيـز حـبّ المعرفـة والاطّـلاع، وتوصيـل رسـائل بأهميـة الثقافـة، لمسـاعدة المجتمعـات للتصـدي للمعوقـات والنزاعـات التـي تواجههـا. وفي أواخـر القـرن العشريـن؛ أدخلـت متاحـف كثـيرة نظـماً جديـدة باسـتخدام التكنولوجيـا الحديثـة، بمـا في ذلـك المعـدات التـي تعمـل بالكمبيوتـر، وعـروض الصـوت والضـوء والفيديـو، مـما أضفـى عـلى المتاحـف مزيـداً مـن الحيويـة والجاذبيـة، وسـاعد عـلى تحسـين أداء المهمـة الثقافيـة للمتاحـف. وللمتاحـف دور فعـال في تنميـة تطويـر السـياحة بعـرض مقتنيـات المتاحـف بأسـلوب يدخـل المتعـة عـلى الـزوار، فهـي أحـد وسـائل تنميـة الحـس الجـمالي والـذوق الفنـي لـدى الفـرد والمجتمـع. وفي المتاحـف يـدرك السـائح والزائـر والباحـث أهميـة المـاضي والصلات التـي تربطـه بالحـاضر. كـما تعمـل المتاحـف عـلى تشـجيع الأدبـاء والعلماء

والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمال الفنانين وتقديم الخبرات الفنية والجمالية لهم ولمن يرغب في الحصول عليها. وتعمل المتاحف على تشجيع هواة جمع الآثار وأصحاب المجموعات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم الأثرية في هذه المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

الهوامش

(1) أحمد محمد على الحاكم. (1994) : ورشة عمل , دور المعلومات والتوثيق في تنمية المرأة ، هيلتون الخرطوم. السودان

(2) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم, السودان.

(3) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم, السودان.

(4) حسن حسين إدريس أحمد(2000): الوحدة العربية من خلال الإكتشافات الأثرية في الوطن العربي . مؤتمر الأثار والتراث في الوطن العربي , دمشق, سوريا.

(5) حسن حسين إدريس أحمد (2016) دور الآثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان." رسالة دكتوراه في الفلسفة (الآثار)" جامعة وادى النيل -الدامر- السودان.

(6) حسن حسين إدريس (2017) سنار وسواكن ممالك ومدن لها دور في التواصل الإفريقي والإسلامي.كتاب سنار (66) الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م الطبعة الأولى –مطابع السودان للعملة المحدوة .الخرطوم –السودان.

(7) نجم الدين محمد شريف (1971)مجلة الآثار رسالة المتحف رقم(4) مصلحة الآثار،مطبعة التمدن ,الخرطوم والسودان.

(8) نسيم مقار(1995)الرحالة الأجانب في السودان"1730-1851" مركز الدراسات السودانية .القاهرة-جمهورية مصر العربية.

(9) عمرحاج الزاكي (2007) : المتاحف العلمية ودورها في نشر الثقافةالعلمية في البلدان العربية .(ندوة دور نوادي العلوم والمتاحف العلمية في نشر الثقافة العلمية في لبلدان العربية) القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(10) يوسف حسن مدني (2005) : علم المتاحف ومتحف التراث. الندوة العلمية, جامعة النيل الأزرق .الدمازين, السودان

Reference

(1) Addison ,F.A. (1953): EarlyDays"190331-"Kush(I)Antiquities Service. Khartoum.Sudan.

(2) Alexander, E.P.(1979):Museum in Motion. AASLH, Nashville. U.S.A.

(3) Burcaw, G.E.(1975) :Introduction to Museum Work. The American Association for State and Local History, Ashville.U.S.A.

(4) Hassan Hussein Idris, Hmed.(1990)Documentation of Archaeological Collections. Leicester, U.K. .

(5) Hooper-Greenhill (Ed.)(1996): The Educational Role of the Museums, London, U.K..

(6) International Council of Museum (ICOM) (1971):Ethics of acquisition. ICOM Paris. France.

(7) Lewis, G.D.(1985) :Managing Museums ,papers on Museum Management and Administration. An international seminar, Sponsored by the British Council. Faraham, London .U.K.

(8) Pearce, Suzan .(1974):The role of the Archaeological Curator in the Wider pattern of archaeological research, some suggestions. Museums.J, 73(4), pp.149152-. UNESCO.Paris.France.

(9) Pearce, Suzan . (1990):Archaeological Curatorship. Leicester University Press.U.K.

(10) /Stone, S.M."Ed"Thompson, J.M.A.(1984):Documenting collections . A paper in Thompson, J.M.A., Manual of Curatorship, pp.127- 140.London.U.K.

(11) Vergo,(1989):The New Museology. Reaktion Books. London. U.K.

(12) West, A. (1990):Museums and the Real World .Museums,J.90 (2), pp, 24-26.UNESCOParis.France.

(Endnotes)

(1) ICOM Code of Ethics, 2006, article 2

(2) ICOM Code of Ethics, 2006, article 2.

الفصل الثالث

تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية

تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية

د. طه الفضل طه
أستاذ مشارك - علوم البيانات المكانية- كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات - جامعة الزعيم الأزهري

المقدمة

بناء علي تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتفتح الآفاق حول أهمية ودور المتاحف على مستوى العالم، أصبح العالم في أشد الحاجة إلى التعرف على مقتنياته الأثرية والتاريخية والطبيعية والوثائق التي تدعم العلم وتطوره. لقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات والتطبيقات في مجال المتاحف، مثلاً: «تطبيقات الواقع الافتراضي للمتاحف [1]»، النموذج الخماسي للأعمال السياحية(الجواذب السياحية، المواصلات، الإيواء، الخدمات، المرافق) [2] «،،» تقييم وتطوير البوابة الجيومكانية للمتاحف بولاية الخرطوم [3]»،» نموذج جغرافي لدعم قرار الأعمال السياحية في السودان [4]»،» تطبيق تحليل ودعم اتخاذ القرار الجيومعلوماتية للمتاحف [5]»،»دور الجيومعلوماتية لتوزيع المتاحف لولاية الخرطوم [6]»،»التطبيقات المكانية للمتاحف [7]»، « الجيومعلوماتية لدعم اتخاذ القرار [8]»،»التطبيقات الثلاثية الأبعاد [9]»،» دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف بولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"[10]) .»تكلفة الوصول للمتاحف [11]».

فمن خلال الاطلاع علي العديد من الدراسات والتطبيقات تم التعرف على أن هنالك فجوة في دراسات تدعم إدارة المتاحف بصورة شاملة في جميع القطاعات المستدامة (اجتماعية واقتصادية وبيئية).

مشكلة الدراسة

عدم وجود دراسة متكاملة لتطبيق شامل لإدارة المتاحف السودانية، لتعزيز التنمية المستدامة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في السودان.

3.1. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل وتصميم وتطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقنيSEMS-T ، إدارة تطبيق الوظائف الإداريةSEMS-F، إدارة تطبيق المقتنياتSEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائيةSEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضيSEMS-R)

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في دعم متخذي القرار، والمهتمين، والباحثين، والسياح، ومطور النظم، ومطوري إدارة المشروعات بالبيانات والمعلومات والإحصائيات والمهام التي تطور مؤسسات المتاحف السودانية.

حدود وحالة الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في جميع المتاحف والمعارض الفنية بالسودان، في عام 2022م.

مفهوم المتاحف:

يراد بالمتحف لغة، موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف والجمع متاحف، تحف، أتحف الشيء وبالشي وأتحفه به، أهداف إياه وأعطاه إياه والتحفة جمعها تحف وتحائف، والشيء الفاخر الثمين أو البر واللطف والترفلة الهدية وقيل أصل التحفة ومعناها التقرب والدنو. التحفة الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين، والتحفة ما أتحفت به الرجل من البر واللطف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقد أتحفه بها، المتحف اصطلاحاً هو المكان الذي يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو علمية أو أثنوغرافية، موجوة بعين المكان والتي يحصل عليها عن طريق الشراء أو الهدايا.

المنهجية:

سوف نقوم بتحليل وتصميم وتطوير إدارة مشروعات المتاحف السودانية، وذلك من خلال اختيار أسلوب دورة حياة تطوير النظام (System Development Life Circle - SDLC) في تحليل نظام المعلومات[1]، لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

المرحلة (1): التحليل Analysis:

في هذه المرحلة سوف نقوم بتحليل لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

الأجهزة والبرمجيات:

سوف يحتاج النظام إلى العديد من الأجهزة (الحواسيب، الخوادم، كميرات المراقبة، الحساسات...إلخ) والبرمجيات (برامج البرمجة، برامج قواعد البيانات، برامج التحليل الإحصائي، البرامج الإدارية، برامج أمن المعلومات، برامج تطبيقات الويب والموبايل)، في كل المتاحف السودانية.

البيانات ومصادرها:

سوف يتم جمع البيانات والمعلومات الوصفية والمكانية للمتاحف السودانية، على النحو التالي:

جدول 1 :بيانات ومصادر لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

جدول 1 :بيانات ومصادر لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.		
	البيانات/ المعلومات	المصدر
(1	البطاقة التعريفية للمتاحف	هيئة المتاحف السودانية
(2	المواقع الجغرافية	زيارات ميدانية عبر أجهزة GPS
(3	صور وفيديوهات المقتنيات	كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة
(4	صور بانوراما لجميع غرف المتحف	كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة
(5	صور ثلاثية الأبعاد للمقتنيات	كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة
(6	طرق الوصول	هيئة الطرق والجسور
(7	خدمات المتاحف	إدارة المتاحف بالوزارة
(8	المؤسسات ذات الصلة	الإدارة – بكل متحف
(9	الموظفون	الإدارة – بكل متحف

2.2.المرحلة (2): التصميم Design:

في هـذه المرحلـة سـوف نقـوم ببنـاء قاعـدة البيانـات مؤسسـية المتاحـف السـودانية) Sudanese Enterprise Museum Database – SEMD(، حيـث تدعـم قاعـدة البيانـات خمســة تطبيقــات(إدارة التطبيــق التقنــيSEMS-T ، إدارة تطبيــق الوظائــف الإداريــة SEMS-F، إدارة تطبيـق المقتنيـاتSEMS-A، إدارة تطبيـق التحليـلات الإحصائيـةSEMS-S، إدارة تطبيــق الواقــع الافــتراضيSEMS-R).

المرحلة (٣): التطوير Development:

في هــذه المرحلــة ســوف نقــوم بتطويــر تطبيــق النظــام المؤســسي للمتاحــف الســودانية، في خمســة تطبيقــات أساســية (إدارة التطبيــق التقنــيSEMS-T ، إدارة تطبيــق الوظائــف الإداريــةSEMS-F، إدارة تطبيــق المقتنيــاتSEMS-A، إدارة تطبيــق التحليــلات الإحصائيــةSEMS-S، إدارة تطبيــق الواقــع الافــتراضيSEMS-R)

تحليل النتائج ومناقشتها:

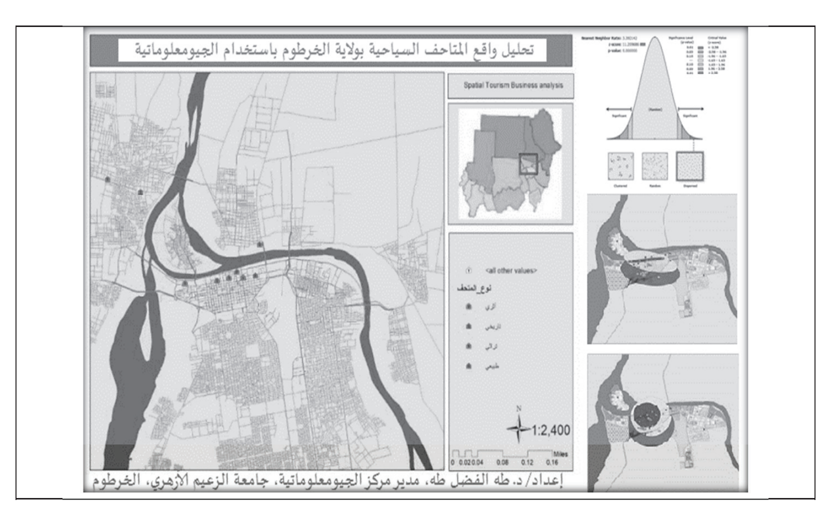
لمناقشــة تطبيــق النظــام المؤســسي للمتاحــف الســودانية (Sudanese Enterprise Museum System - SEMS)

تنفيذ التحليل Analysis :

تــم جمــع وتصنيــف المتاحــف بجميــع ولايــات الســودان. وقــد تــم جمــع البيانــات (الصــور، بانورامــا، فيديــو...إلــخ)، وقــد تــم تصنيــف المتاحــف إلى خمســة أصنــاف: المتاحــف التاريخيــة، المتاحــف الأثريــة، المتاحــف الطبيعيــة، المتاحــف الأنثروغرافيــة، المتاحــف التعليميـة أو التوثيقية.حيـث يوجـد 6 متاحـف بمدينـة الخرطوم(المتحـف القومـي، متحـف السـودان للأثنوغرافيـة، متحـف السـودان للتاريـخ الطبيعـي، متحـف القصر، متحـف القضاء، المتحـف الجيولوجـي)، و 2 متحـف بمدينـة أم درمان(متحـف بيـت الخليفـة، متحـف المـرأة)، ومتحـف واحـد بمدينـة بحري(المتحـف الحـربي).

المتاحف الافتراضية في السودان
- المتاحف التاريخية
- المتاحف الطبيعية
- المتاحف الأثرية
- المتاحف الأنثروغرافية
- المتاحف العلمية

	اسم المتحف	التصنيف
1)	متحف السودان القومي	أثري
2)	متحف بيت الخليفة	تاريخي
3)	متحف السودان للأثنوغرافيا	أنثوغرافي
4)	متحف السودان للتاريخ الطبيعي	طبيعي
5)	المتحف الحربي	تاريخي
6)	متحف القصر	تاريخي
7)	متحف الجيولوجيا	تعليمي
8)	متحف القضاء	تعليمي
9)	متحف المرأة	تعليمي

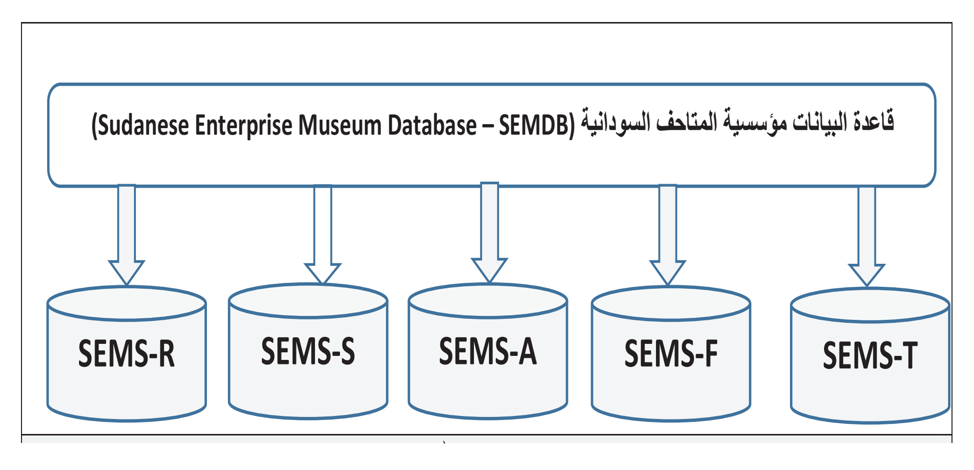


رسم توضيحي 1 : تحليل واقع المتاحف السودانية

3.2. تنفيذ التصميم Design :

وقد تم في هذه المرحلة، تصميم قواعد البيانات المؤسسية للمتاحف السودانية(Sudanese Enterprise Museum Database - SEMS)،كما يمكن الاستفادة من البيانات السحابية لتخزين البيانات المتحفية [12]. لقاعدة البيانات مؤسسية المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database –SEMDB)، حيث

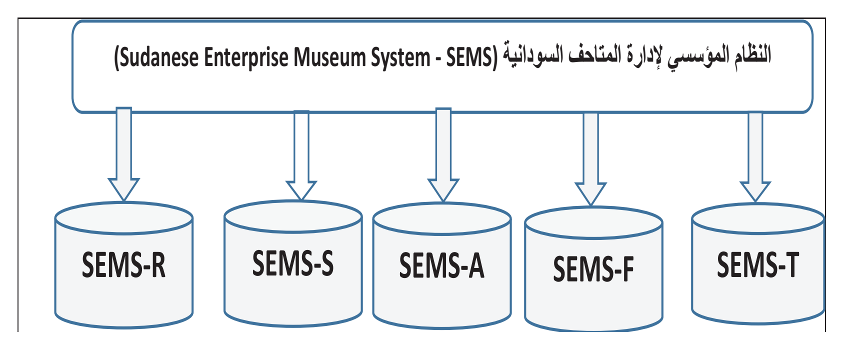
تدعـم قاعـدة البيانـات خمسـة تطبيقـات(إدارة التطبيـق التقنـيSEMS-T ، إدارة تطبيـق الوظائـف الإداريـةSEMS-F، إدارة تطبيـق المقتنيـاتSEMS-A، إدارة تطبيـق التحليـلات الإحصائيـةSEMS-S، إدارة تطبيـق الواقـع الافـتراضيSEMS-R)، متمثـلاً في الآتي:



رسم توضيحي 2 :قاعدة البيانات مؤسسية المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database – SEM DB)

تنفيذ التطبيق Implementation :

تـم بنـاء تطبيـق النظـام المؤسـسي لإدارة المتاحـف السـودانية (Sudanese Enterprise Museum System - SEMS)، بغـرض تعزيـز دورهـا في إطـار التنميـة المسـتدامة في القطاعـات الاجتماعيـة والاقتصاديـة والبيئيـة. وهـو مطابـق للمواصفـات العالميـة، يرتكـز عـلى المصطلحـات العلميـة والمتفـق عليهـا عالميـاً، حيـث يقـوم بـإدارة خمسـة تطبيقـات (إدارة التطبيـق التقنـيSEMS-T ، إدارة تطبيـق الوظائـف الإداريـةSEMS-F، إدارة تطبيـق المقتنيـاتSEMS-A، إدارة تطبيـق التحليـلات الإحصائيـةSEMS-S، إدارة تطبيـق الواقـع الافـتراضيSEMS-R) ولتطويـر هـذه التطبيقـات يمكـن الاسـتفادة مـن العديـد مـن الدراسـات، [13]، ،والتـي تتمثـل في الآتي:



رسم توضيحي 3 : النظام المؤسسي المتاحف السودانية
(Sudanese Enterprise Museum System – SEMS)

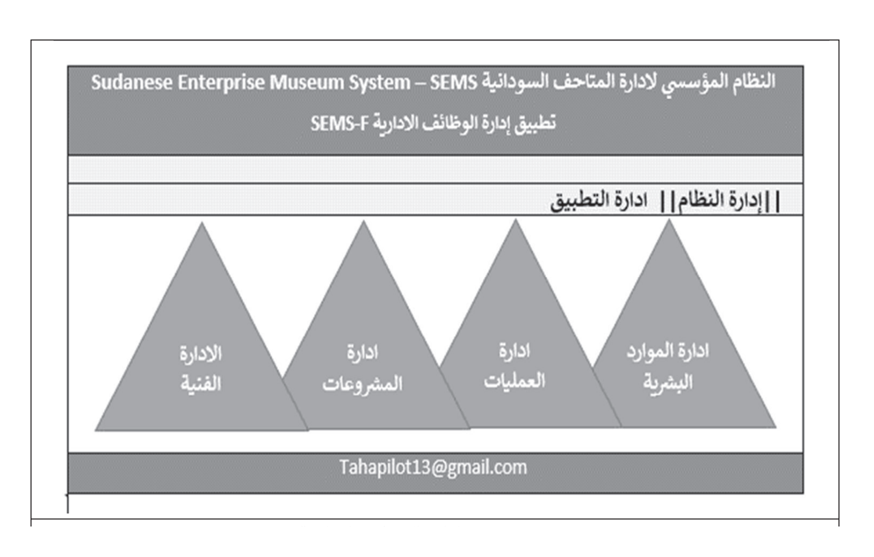
إدارة التطبيق التقني SEMS-T:

هنالك العديد من الوظائف التقنية والتكنولوجية لتطبيق « تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية»، مثلاً:

جدول 2 : مميزات تطبيق الإدارة التقنية – تطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.		
	الوظيفة	**البيان**
1)	إمكانية الوصول	يتيح لك تطبيق الويب الوصول إلى البيانات بسهولة من أي مكان.
2)	أمن وحماية	ضمان أمن البيانات وحماية الوصول إليها، وخاصية النسخ الاحتياطي للبيانات.
3)	واجهة المستخدم	سهولة واجهة المستخدم
4)	متعدد اللغات	يدعم النظام اللغة العربية إلى جانب الإنجليزية، الفرنسية.
5)	تطبيق الويب والموبايل	يدعم التطبيق تطبيق الويب والموبايل

تطبيق إدارة الوظائف الإدارية SEMS-F:

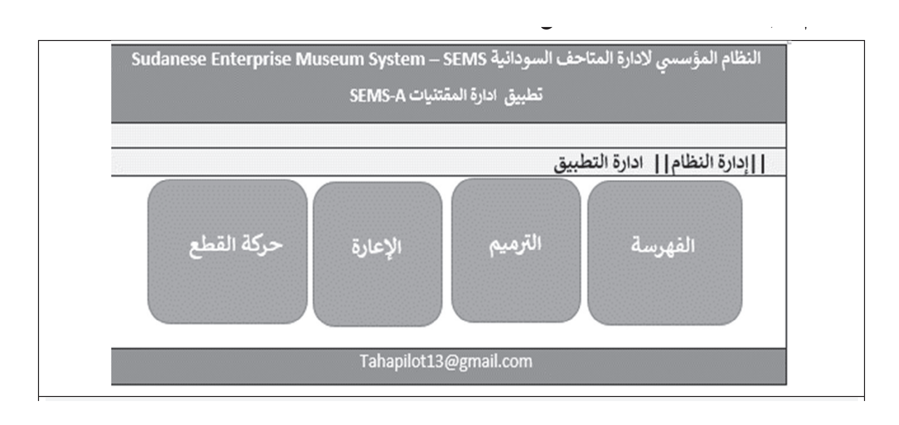
هنالك العديد من الوظائف الإدارية، في النظام المؤسسي لإدارة المتاحف السودنية، حيث تتمثل في إدارة الموارد البشرية، إدارة العمليات ، إدارة المشروعات، الإدارة الفنية.



رسم توضيحي 4 : تطبيق إدارة الوظائف الإدارية SEMS-F

إدارة تطبيق تنظيم المقتنياتSEMS-A:

هـي المسـتودع الأسـاسي للفهرسـة والتسـجيل، هنالـك زيـارة للمقتنيـات للسـياح والمهتمـين مـن الأكاديميـن والباحثـين، عـبر التطبيقـات الافتراضيـة 360 درجـة [14]، ودعـم مجموعـة واسـعة مـن وظائـف إدارة المقتنيـات مثـل: الفهرسـة، الترميـم، الإعـارة، حركـة القطـع، والمزيـد.



رسم توضيحي 5 : تطبيق إدارة المقتنيات المتحفيةSEMS-A

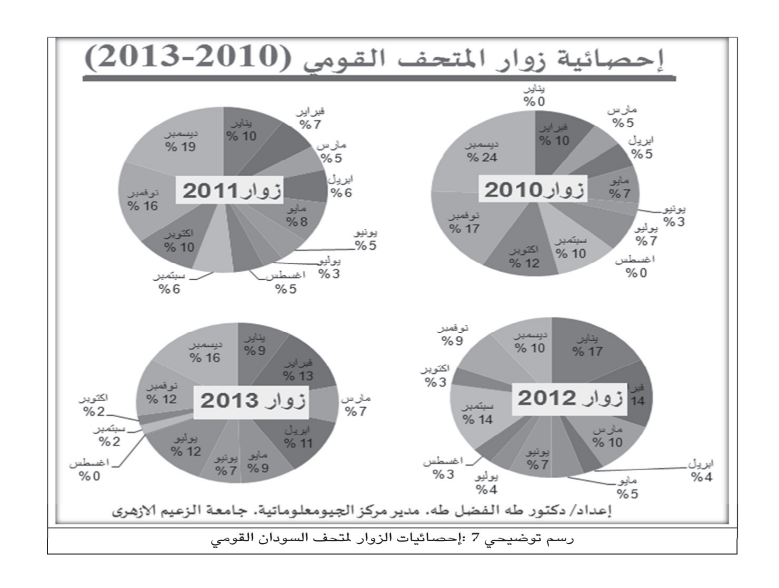
إدارة تطبيق التحليلات الإحصائيةSEMS-S:

هـي الإدارة المسـؤولة عـن إحصائيـات الـزوار، وإدارة المؤسسـات ذات الصلـة، وإدارة البحـوث والدراسـات، وإدارة الأرشـفة، وإدارة المعلومـات.



رسم توضيحي 6 : تطبيق إدارة الإحصاء والمعلوماتSEMS-S

ومن خصائص هذا التطبيق استخراج تقارير إحصائيات الزوار، مثلاً:



رسم توضيحي 7 :إحصائيات الزوار لمتحف السودان القومي

رسم توضيحي 7 :إحصائيات الزوار لمتحف السودان القومي

إدارة تطبيق التوزيع الجغرافية:

أيضا توصلت الدراسة إلى بناء وتصميم البنية التحتية للبيانات المكانية للمتاحف بالسودان، وذلك بهدف تكوين منصة (Museum Sudan Spatial Data Infrastructure (Museum SSDI)) جامعة لبيانات المتاحف الوصفية والمكانية لولاية الخرطوم ولكل ولايات السودان. كما تم أيضاً تصميم البوابة الخرطوم الجيومعلوماتية- نافذة المتاحف السودانية (Museum Sudan Geoportal).

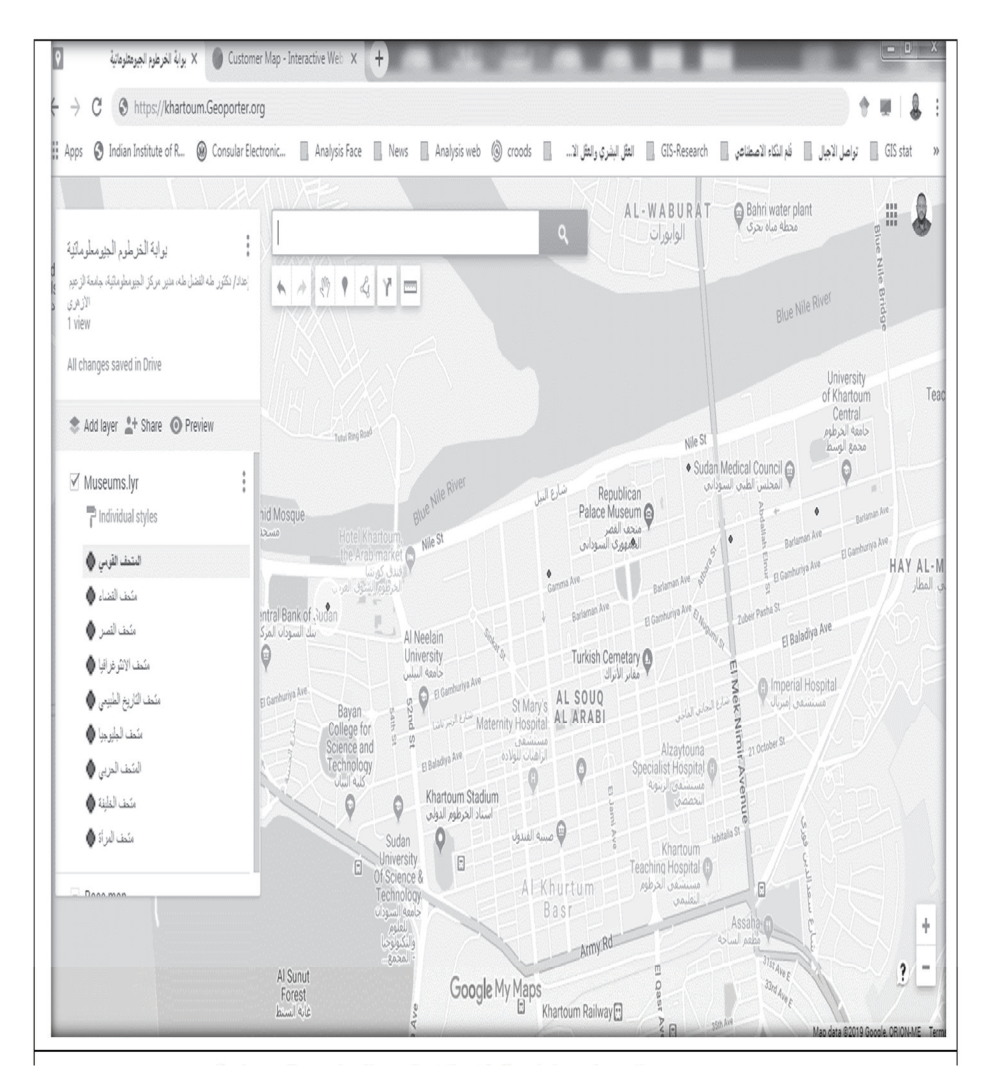


رسم توضيحي 8 : بوابة الخرطوم الجيومعلوماتية - نافذة المتاحف السياحية

تم بناء وتصميم نافذة المتاحف السياحية بولاية الخرطوم، وهي إحدى النوافذ ببوابة الخرطوم الجيومعلوماتية، وهي تمثل منصة إلكترونية لعرض وتحليل وتقييم المتاحف بولاية الخرطوم. حيث تحتوي النافذة علي مجموعة من البيانات والمعلومات المتحفية بولاية الخرطوم. كما تحتوي على مجموعة من الدراسات والبحوث في المتاحف السودانية والتي تسهم في تحليل وتقييم واقع المتاحف السودانية والبحث في تنميتها وتطويرها مستقبلياً. كما تشمل النافذة المتحفية على مجموعة من التطبيقات الإلكترونية (عبر الويب/الموبايل/ سطح المكتب). كما يمكن الاستفادة من دراسات أخرى .[15]، [16]، [17]

إدارة تطبيق الواقع الافتراضيSEMS-VR:

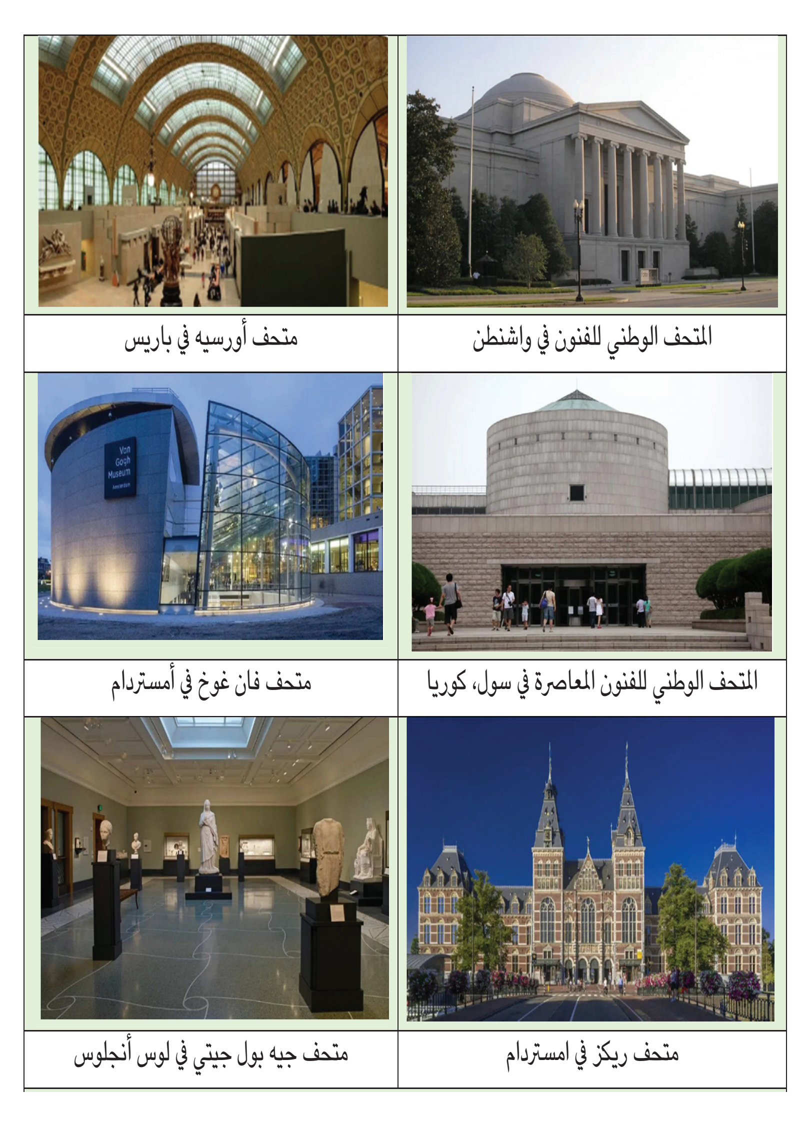
ولتصميم الواقع الافتراضي والمعزز يحتاج إلى العديد من الأدوات والتقنيات[18]،أيضاً في « الألعاب التعليمية [19]»، , [20] [21]



رسم توضيحي 9 : تطبيق إدارة الواقع الافتراضي للمتاحف السودانية

يمتـاز تطبيـق الواقـع الافـتراضي للمتاحـف السـودانية، بحيـث يمكنـك مـن الخريطـة أعـلاه للمتحـف أن تتنقـل فيـه بصـورة جولـة سـياحية مـع التعـرف عـلى مقتنياتـه، وقـد حـاول التطبيـق الوصـول إلى جميـع أنـواع الواقـع الافـتراضي وإمكانيـة تطبيقـه عـلى حسـب بيئـة المتحـف.

كما ينقلك التطبيق إلى العديد من الأمثلة للمتاحف الافتراضية حول العالم.



رسم توضيحي 10 : نماذج للمتاحف الافتراضية العالمية

الخاتمة:

مـن خـلال تطبيـق منهجيـة الدراسـة لتحقيـق أهـداف دراسـة « تطبيـق النظـام المؤســسي للمتاحــف الســودانية»، لــلآتي:

الدراسات المستقبلية:

تتمثـل أهـم الدراسـات المسـتقبلية في تحليـل وتصميـم وتنفيـذ كل تطبيـق عـلي حـدة مـن التطبيقـات الخمسـة أعـلاه.

الهوامش :

(1) Besoain, Felipe, Jorge González-Ortega, and Ismael Gallardo. 2022. «An Evaluation of the Effects of a Virtual Museum on Users' Attitudes towards Cultural Heritage» Applied Sciences 12, no. 3: 1341. https://doi.org/10.3390/app12031341

(2) Ali, T. A. T. (2022). GIS-based Model: 5A's Business Tourisms Attractions Tourism, Accommodations, Access Transportation, Amenity Service, Awareness. Asian Research Journal of Current Science, 188196-.

(3) Geoinformatics Technology: Evaluation and Development Geoportal Museums in Khartoum State, (2019). Taha Ali, Manhal College Journal, Manhal University College, 1, 1.

(4) GIS-based DSS Data Model Business Tourism in Sudan, (2017), Taha Ali, Sudanese Journal of Computing and Geoinformatics, 1, 1, 1052017 ,107-, «Geoinformatics Center - Alzaiem Alazhari University, Khartoum.

(5) Museum Tourism in Khartoum, Analysis and Decision Sudan: A Geoinformatics Support System, (2017), Taha Ali, Proceedings of the International Conference on Image Processing, Computer Vision, and Pattern Recognition (IPCV)»,153158,2017-, «The Steering Committee of The World Congress in Computer Science, Computer …»

(6) Role Of Geoinformatics in The Spatial Distribution Of Museums in Khartoum,(2016), Taha Ali, Communications of the Arab Computer Society, 9, 1, 11, 2016. http://arabcomputersociety.org/comm/1821--630-PB8017.pdf

(7) Moses, L., Pachter, L. Museum of spatial transcriptomics. Nat Methods (2022). https://doi.org/10.1038/s415922-01409-022-

(8) Geoinformatics Decision Support System: Business Tourism & Archeology, (2016). Taha Ali, PhD theses, 2016, Alzaiem Alazhari University – AAU.

(9) C. Kiourt, A. Koutsoudis, F. Arnaoutoglou, G. Petsa, S. Markantonatou and G. Pavlidis, «A dynamic web-based 3D virtual museum framework based on open data,» 2015 Digital Heritage, 2015, pp. 647650-, doi: 10.1109/ DigitalHeritage.2015.7419589.

(10) [دور الجيومعلوماتيـة في التوزيـع المـكاني للمتاحـف بولايـة الخرطـوم باسـتخدام نظـم المعلومـات الجغرافيـة (2016) ، د. طـه الفضـل طـه عـلي، المجلة العلمية لاتصـالات الجمعية العربيــة للحاســبات (ISSN: 2090-102X) Communications of the Arab Computer Society ، مجلـد (9) ، رقـم (1).

(11) [ ] Costs and benefits of Web access to museum data, (2000). Gary R Graves, Trends in Ecology & Evolution September 01, 2000

(12) Artizon Cloud: A Multidatabase System Architecture for an Art Museum, Naoki Ishibashi, P.323 – 331. Frontiers in Artificial Intelligence and Applications, Volume 343: Information Modelling and Knowledge Bases XXXIII, DOI:10.3233/FAIA210495

(13) A Survey of Museums on the Web: Who Uses Museum Websites?, (2010), SUZANNE SARRAF, First published: 24 May 2010. https://doi.org/10.1111/j.21516952.1999-.tb01143.x

(14) A 360-Degree Look at Virtual Tours: Investigating Behavior, Pain Points and User Experience in Online Museum Virtual Tours, Shikhri, Roman. University of Haifa (Israel) ProQuest Dissertations Publishing, 2022. 29133625.

(15) Ali, T. A. T. (2022). Geospatial Technology Renewable Energy Trends & Opportunities & Futures Research. Asian Basic and Applied Research Journal, 1215-.

(16) Ali, T. A. T. (2022). Geoinformatics Technology Distributed Geospatial

Database Development for Economic Crisis Management and Natural Disasters in Sudan. Academic Journal of Research and Scientific Publishing| Vol, 3(35).

(17) Ali, T. A. T. (2022). Geoinformatics Technology Distributed Geospatial Database Development for Economic Crisis Management and Natural Disasters in Sudan. Academic Journal of Research and Scientific Publishing| Vol, 3(35).

(18) Gong, Zhe, Ruizhi Wang, and Guobin Xia. 2022. «Augmented Reality (AR) as a Tool for Engaging Museum Experience: A Case Study on Chinese Art Pieces» Digital 2, no. 1: 3345-. https://doi.org/10.3390/digital2010002

(19) A Survey on Interactive Voice Based Chatbot in VR-Kitchen Learning Game, (2022),Sreejith. International Journal of Research Publication and Reviews, Vol 3, no 1, pp 499504-, January 2022

(20) Wu, Chih-Hung and Lin, Yi-Fang and Peng, Kang-Ling and Liu, Chih-Hsing, Augmented Reality Marketing in Enhancing Museum Visits Intention. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=4070787 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4070787

(21) Baran, Z., &Baran, H. (2022). The Future of Digital Tourism Alternatives in Virtual Reality. In L. Oliveira (Ed.), Handbook of Research on Digital Communications, Internet of Things, and the Future of Cultural Tourism (pp. 5884-). IGI Global. https://doi.org/10.40183-8528-7998-1-978/.ch004

الفصل الرابع

متحف قصر السلطان علي دينار

متحف قصر
السلطان علي دينار

د. مريم سليمان جارالنبي دقيس
قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الفاشر

مقدمة:

يقع قصر السلطان علي دينار في قلب مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، وهي من أقدم وأعرق مدن السودان عامة ودارفور خاصة وتعتبر من أكبر المراكز التجارية والثقافية بغرب السودان فقد عرفت بتجارتها مع مصر ودول شمال إفريقيا والحجاز والشام. ويعتبر السلطان علي دينار من سلاطين سلالة الكيرة في سلطنة دارفور في السودان حيث بدأ العمل في تشييد قصره في عام 1911م واكتمل بنائه في عام 1912م وقد قام بالتشييد بنائون أتراك وإغريق استلهموا في بنائه التراث المعماري الإسلامي التركي تحت إشراف مهندس تركي يدعى الحاج عبد الرازق وبنائين مصريين من أولاد الريف (الريف المصري) ومهندسين أغريقيين ديمتري وتوماس االلذين قاما بأعمال النجارة وكان الشبابيك والأبواب من خشب القنبيل باقتراح من توماس لأن خشب القنبيل يتميز بالمرونة والقوة وعدم التسوس والتشقق ويستحمل المسمار ولا يتشقق، والشبابيك والأبواب مطعمة بالعاج والأبنوس (الأبنوس نوع من الخشب لونه أسود) العاج (سن الفيل) وهذا للديكور والتجميل.[1]

وزينت جذرانها من الداخل بكتابات منها: (الحياة باطلة نعيمها يزول، فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً وباقياً لأن جميع المخلوقات خلقت لأجله ولولاه ما خلقت الجنة والنار، ولا عرش ولا كرسي، ولا لوحة ولا قلم ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر وكل شيء فاني وليس يبقى إلا الله وحده) [2]

لم يستخدم القصر لأغراض السكن بل لإدارة الدولة، ووضعت في القصر الهدايا والغنائم القيمة التي كانت ترد إلى السلطان، وبعد استشهاده أصبح مقراً لقائد القوة البريطانية ولاحقاً أصبح مقراً للمحافظين الوطنيين حتى عام 1976م

شكل القصر:

عبارة عن غرفتين في الطابق الأرضي وغرفتين في الطابق الأول ويتخللها براندتان وسلم ، وطوب القصر عبارة عن الطين اللبن، ومن القصص التي تحكى أن السلطان علي دينار طلب من الذين يقومون ببناء هذا القصر أن تذبح الإبل ويسلق لحمها ويوزع على الرعية وتؤخذ المرق لعجن المونة لتوضع لبانة للطوب. ولا يعرف مدى صحة هذه الرواية لكنها المعلومة المتداولة.

التحديث في المتحف في العهد الإنجليزي المصري بعد سقوط دارفور:

في هذا العهد أضيفت غرفة في الطابق الأرضي وبلكونة في الطابق الأول وأضيفت أيضاً برندة في مقدمة باب القصر وبرندة في الاتجاه الشمالي وبرندة أخرى في الاتجاه الجنوبي للقصر.

استخدامات القصر:

كان هذا القصر عبارة عن قصر الرئاسة في عصر السلطان علي دينار فيه مجلس السلطان ومكاتب معاونيه، وكان السلطان يدير سلطنة دارفور من هذا القصر، وتعتبر ساحة القصر محكمة العدل النهائية وساحة للاحتفالات الوطنية والاستعراضات والمقابلات الرسمية ويحاط قصر السلطان بالمخازن ومساكن الحرس والاصطبلات وغرف الضيافة وماشبهها. [3]

ويزخر القصر بالباحات والزينات وصالة خاصة لتناول الشاي والقهوة كما يوجد موقع خاص للفرقة الموسيقية التي تتقدم ركب السلطان والمسمى بالبروجي وآلاتها مثل: الانبايات والقرون والكربي والطبول والنحاسات والكيتا وصفافير الابنوس وجميعها تقدم ألحاناً وجلالات تلهب حماس المجاهدين.

وبعد سقوط سلطنة دارفور على يد الإنجليز 1916م اتخذه الكولونيل كلي قائد القوة البريطانية الغازية مقراً له، وظل مقراً لمديري مديرية دارفور في العهد الإنجليزي المصري، وبعد الاستقلال 1956م ظل مقراً لمحافظي مديرية دارفور حتى عام 1976م حينما اقترح الطيب المرضي محافظ مديرية دارفور آنذاك للرئيس جعفر محمد النميري بأنه يريد تحويل هذا القصر إلى متحف قومي يضم تراث وثقافات دارفور، ووافقه السيد الرئيس على هذا المقترح وبعد ذلك شرع الطيب المرضي في بناء منزل للمحافظ بجوار القصر (منزل الوالي الآن)، وفي عام 1977م تم افتتاح المتحف رسمياً ومنذ ذلك التاريخ ظل المتحف يؤدي دوره كقبلة لزوار الولاية. ويمثل المتحف ذاكرة لسلطنة دارفور العريقة.[4]

ملحقات القصر:

1/ ديوان القهوة:

وهو ديوان كبير يستضيف فيه السلطان أعضاء مجلسه وكبار الضيوف من السلطنة وغيرهم، هيئة الديوان من الداخل فيه دكة السلطان وهي عبارة عن مقعد مبني من الطوب وملبس بالسجاد والنمارق يجلس عليها السلطان ويحيط به أعضاء مجلسه حول الدكة.

2/ بيت الميارم:

الميارم في لهجة دارفور هو جمع ميرم والميرم هي الأميرة، وهن نساء الأسرة الحاكمة، والشكل العام لبيت الميارم عبارة عن قطيتين كبيرتين مبنيتين من الطوب و مسقوفتين بقش طيب الرائحة يسمى المرحبيب ويتوسطهما كرنك والأبواب والشبابيك من خشب القنبيل والأبنوس وهذا نموذج لبيت نساء السلطان وكان يوجد عدد من البيوت بهذا الشكل ولكن اندثرت بمرور الزمن ولم يبق إلا هذا البيت.

طريقة العرض في المتحف:

أسلوب العرض المتبع في متحف قصر السلطان علي دينار هي أسلوب التسلسل التاريخي في الحضارة السودانية يشتمل على مقتنيات العصر الحجري، وحضارة المجموعات، وحضارة كرمة، وعهد الدولة المصرية الوسطى، والدولة المصرية الحديثة، ثم حضارة نبته وحضارة مروي وفترة العصر المسيحي بالإضافة إلى المقتنيات الخاصة بالسلطان علي دينار وأيضاً التراث الشعبي المحلي.

أولاً:العصر الحجري:

فيها عدد من مقتنيات هذه الفترة متمثلة في الفؤوس الحجرية والأزاميل والسنارات العظمية والخشبية والفخار.

ثانياً:حضارة المجموعات:

فيها مجموعة من المقتنيات منها الفؤوس البرونزية والحلي المصنوعة من قشر بيض النعام والقاشاني (نوع من الخرز) بالإضافة إلى فخار هذه الفترة.

ثالثاً:حضارة كرمة:

تحتوي مقتنيات هذه الفترة على الكأس الكرمي؛ وهذا الكأس متميز في إفريقيا، بالإضافة إلى قوارير من المرمر، وأسلحة من البرونز وأيضاً السكاكين البرونزية والأمواس البرونزية وأرجل سرير متميز من الخشب.

رابعاً:الدولة المصرية الوسطى:

مقتنيات هذه الفترة تتمثل في الخطابات المنحوتة من الخشب وكذلك الأختام الخشبيةٍ بالإضافة إلى قوارير فخارية.

خامساً:الدولة المصرية الحديثة:

ظهرٍ فيها بعض الحلي من الخرز الأخضر وتماثيل للأسود وبعض القوارير الفخارية.

سادساً:حضارة نبتة:

مقتنيات هذه الفترة يتمثل في عدد من التماثيل الجنائزية وتماثيل لبعض ملوك هذه الفترة وكذلك تمائم مصنوعة من الجعارين التي يعتقدون فيها اعتقادات دينية كأن يقي من السحر والمصائب وغيرها، وهذه العادة موجودة في بعض المناطق في دارفور حتى الآن. وكذلك توجد بعض الأواني المنزلية المصنوعة من الفضة وتماثيل لبعضٍ الآلهة.

سابعاً:حضارة مروي:

مقتنيات هذه الفترة تتمثل في بعض التماثيل الجنائزية وتماثيل لملوك هذه الفترة، وتماثيلٍ الأسود وضفادع وبعض القوارير والأكواب الزجاجية.

ثامناً:الفترة المسيحية:

فيها بعض اللوحات المنقوشة باللغة القبطية والإغريقية، وهناك صور لمريم العذراء حاملة الطفل المسيحي وحامية الأميرة النوبية وبعض المسارج (لمبات) مصنوعة من الفخار وبعض الأجراس النحاسية.

تاسعاً: فترة السلطان علي دينار:

فيها عدد كبير من المقتنيات الخاصة بالسلطان علي دينار وتتمثل في:

جلاليب السلطان علي دينار: المعروف أن السلطان له ملبس خاص لأي مناسبة مثلاً يلبس الأبيض عند ذهابه للصلاة في الجامع أو صلاة العيدين، والجلابية المزركشة يلبسها في وقت الراحة، والجلابية الحمراء يلبسها عندما يريد مشاهدة أحكام الحدود (القتل، القطع أو الرجم...........إلخ).

أسلحة السلطان: هناك عدد من السيوف خاصة بالسلطان علي دينار مطعمة بالفضة والذهب والمقبض من العاج، أيضاً سكاكين مقابضها من العاج والأبنوس مطعمة (مزخرفة) بالذهب والفضة.

الأسلحة النارية: وله عدد من الأسلحة النارية المختلفة مثل رمتون وبندقية

أبـو خمسـة وبندقيـة أبـو لفتـة ولديـه عـدد مـن الطبنجـات والخراطيـش وهـذه الأسـلحة الناريـة هـي أحـدث الأسـلحة في دارفـور.

الأسلحة البيضاء: بالإضافة للسيوف والسكاكين ويوجد حراب مختلفة مثل:

حربة شلك.

حربة ملساء

حربة أبوشنق.

كراديش من الحديد.

جقـدي: وهـو سـلاح في منزلـة بـين السـكين والسـيف ومسـتخدم في المناطـق الريفيـة حتـى الآن.

الدرع:هو قميص يحمي المحارب من الحديد.

الدرقة وهي مصنوعة من الحديد لحماية المحارب.

الخوزة مصنوعة من الحديد لحماية رأس المحارب.

-5الأسلجة الخشبية:

السفاريك.

النشاب.

السهام.

الأقواس.

النبال.

بعض الأدوات الخاصة بالسلطنة:

أ. العملة: وهي مصنوعة من الفضة وتسمى رضينا.

ب.نحاسـات السـلطان: وهـي عبـارة عـن خمـس وعشريـن نحاسـة بأحجـام مختلفـة تسـتعمل في المناسـبات مثـل إعـلان الحـرب، الأعيـاد وعنـد تتويـج السـلطان وفي زفـة السـلطان وفي الأفـراح والأتـراح وغيرهـا، وكل مناسـبة لهـا ضربـة خاصـة تـدل عـلى تلـك المناسـبة. وأسـماء تميزهـا

ج. لدى السلطان علم بثلاثة ألوان- أخضر وأبيض وأسود.

د. كـرسي السـلطان: وهـو كـرسٍ مـن خشـب القنبيـل مزخـرف بلـون ذهبـي وعنـد االنظـر إليـه مـن البعـد يخيـل إليـك بأنـه مـن الذهـب الخالـص.

هـ/ ختـم السـلطان: وهـذا يسـتخدمه إبـان حكمـه وسـلطنته وهـو دائـري الشـكل مكتـوب عليـه (السلطان عـلي دينـار ابـن السـلطان زكريـا ابـن السـلطان محمـد فضـل ابـن السـلطان عبدالرحمـن الرشـيد ابـن السـلطان بكـر 1316هـ.)

التراث الشعبي:

المندولة والقدح والبرتال.

المخلاية والجراب والقرفة، والقربة، والمركوب (المصنوعات الجلدية).

زينة المرأة الدارفورية:

عقد زيتون تزين بها الشعر والعنق.

السكسك (الخرز) تزين بها الأيادي والخصر والعنق والشعر.

الحجول: وهي من سن الفيل وتزين بها الأرجل والأيدي.

عقد اسمه ريته (يهدى للعفيفات من الفتيات تلبسه الفتاة في يوم زفافها وهذا العقد اسمه عقد الشرف للفتاة) وهذا من أهم العقود تتوارثه الأجيال.

صيانة المتحف على يد الأتراك:

قفل المتحف في عام 2017 بغرض الصيانة، وتم تسليم الموقع لشركة تركية واكتملت الصيانة في عام 2019 صيانة متكاملة حيث زود المتحف بعدد من الأجهزة الحديثة والكمبيوترات والكمرات وكمرات المراقبة وأجهزة الإنذار المبكر ومولدات كهربائية ومكيفات وغيرها من المعدات الحديثة وأضيفت في الباحة الخارجية مظلات جميلة مصنوعة من الخشب بداخلها مقاعد لجلوس زوار المتحف كذلك جددت القطاطي(جمع قطية) ضمن عمليات الصيانة على نفس الطراز القديم كذلك تم تنسيق الحديقة بطريقة حديثة.

أما مباني القصر وملحقاته لم يضاف إليها شيء بل تمت صيانتها على الطراز الذي كانت عليه.

أما الإصطبلات ومخازن الغلال، فلم تدخل ضمن الصيانة الأخيرة، حيث التزمت الهيئة القومية للآثار والمتاحف بصيانتها علماً بأن هذه الإصطبلات والمخازن تقع في الاتجاه الجنوبي للقصر.[5]

الخاتمة:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية للإقليم من خلال ما تحتويه من تراث حضاري وثقافي متنوع وكذلك لها دور محوري في الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على المعلومات المتعلقة بالثقافة ونشرها في العالم على المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وتقوم أيضاً بالدور العام في نشر ومعرفة التراث الثقافي في سلطنة دارفور وإمكاناتها في تعريز التنوع الثقافي وإنهاء الانقسامات الإثنية والقبلية، كذلك لها دور مهم في العلاقات الاجتماعية وتشكيل المشهد السياسي والثقافي المستقبلي للسودان عامة.

يسهم المتحف في تنشيط الحركة السياحية في الولاية خاصة والسودان عامة ولها دور في التعريف بحضارة السلطنة الدارفورية،

كما أصبح المتحف بمثابة موقع للبحوث العلمية والثقافية وتقديم المعلومات في شكل جذاب وشيق.

الهوامش:

(1) آدم صالح ادم، مراقب صالة بالمتحف، الاحد 24/ابريل/2022م

(2) جبريل عبدالله علي، من تاريخ مدينة الفاشر، الطبعة الاولى، المكتبة الوطنية : السودان : 2013م، ص93.

(3) الاستاذ عبدالرحمن صديق ادم، أمين متحف السلطان، الاثنين:25/ ابريل/2022م

(4) جبريل عبدالله علي، مرجع سابق، ص87

(5) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبدالرحمن صديق آدم، أمين متحف السلطان، بتاريخ الاثنين:25/ ابريل/2022م.

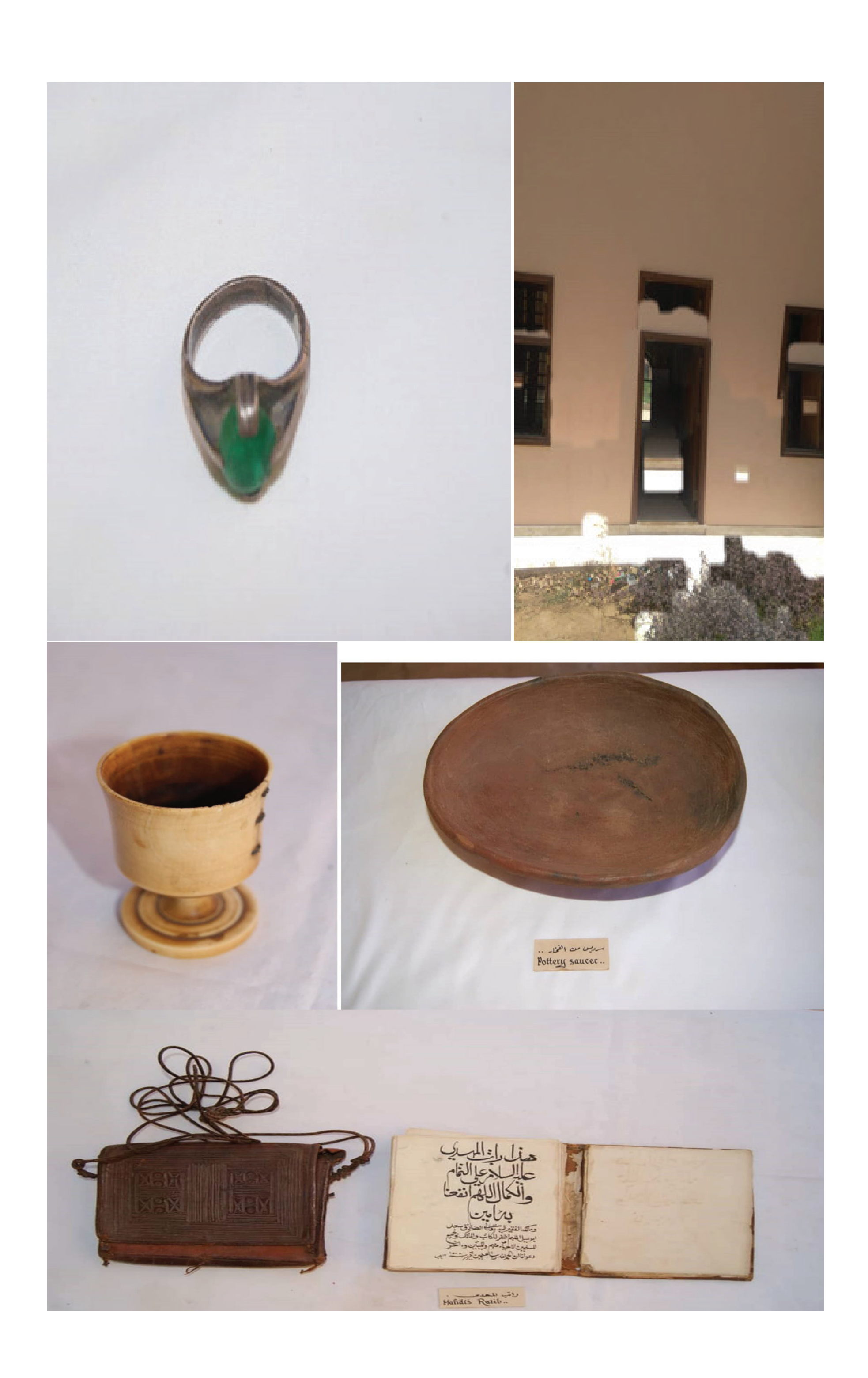
الملاحق







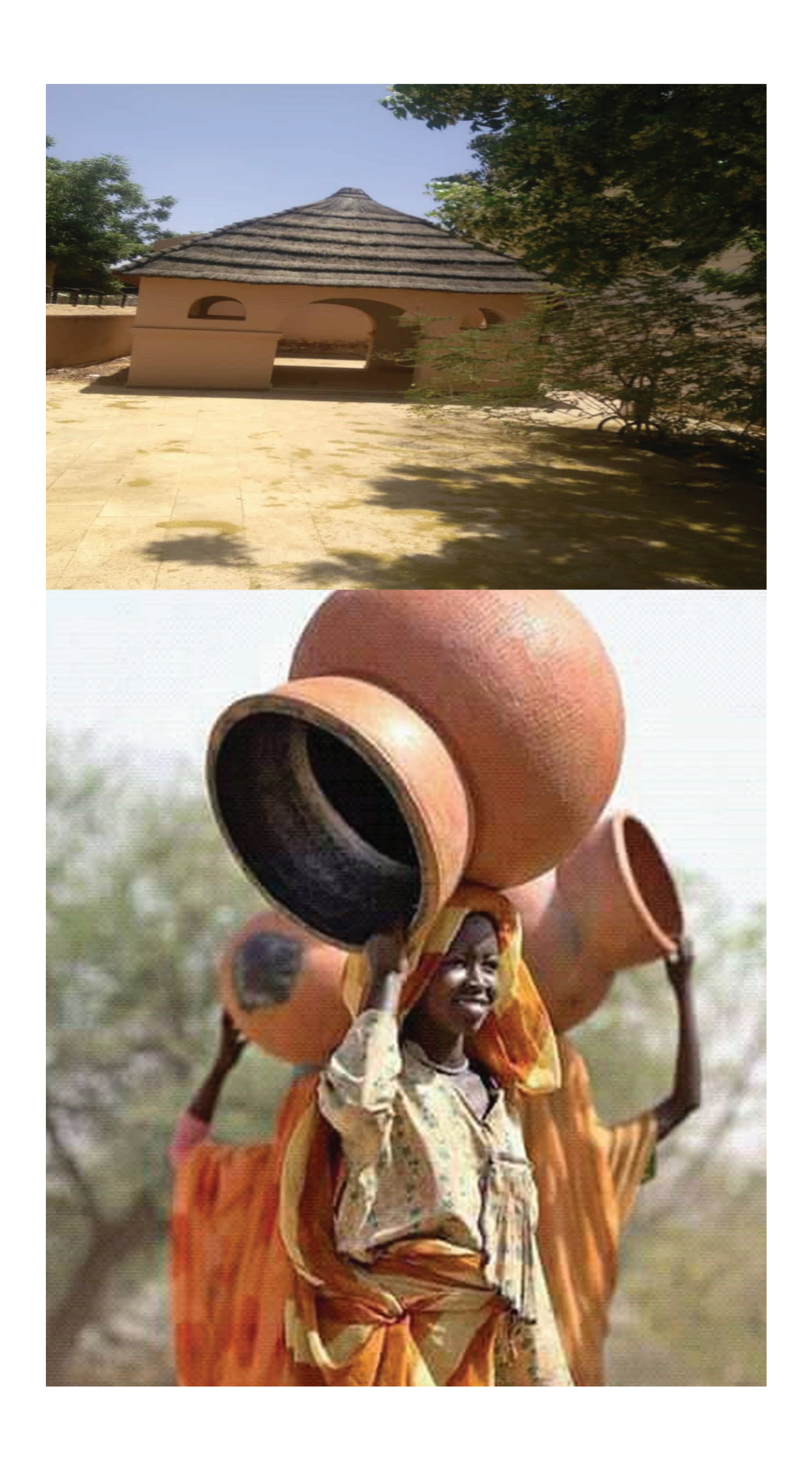



Pottery saucer..
Mahdis Ratib..




Sultan Ali Dinar's watch ..






مكحلة من المرمر .. كرمة .
Alabaster kohl pot. Kerm


ثلاثة سكاكين خاصة السلطان علي دينار
Three arms knives of Ali Dinar..

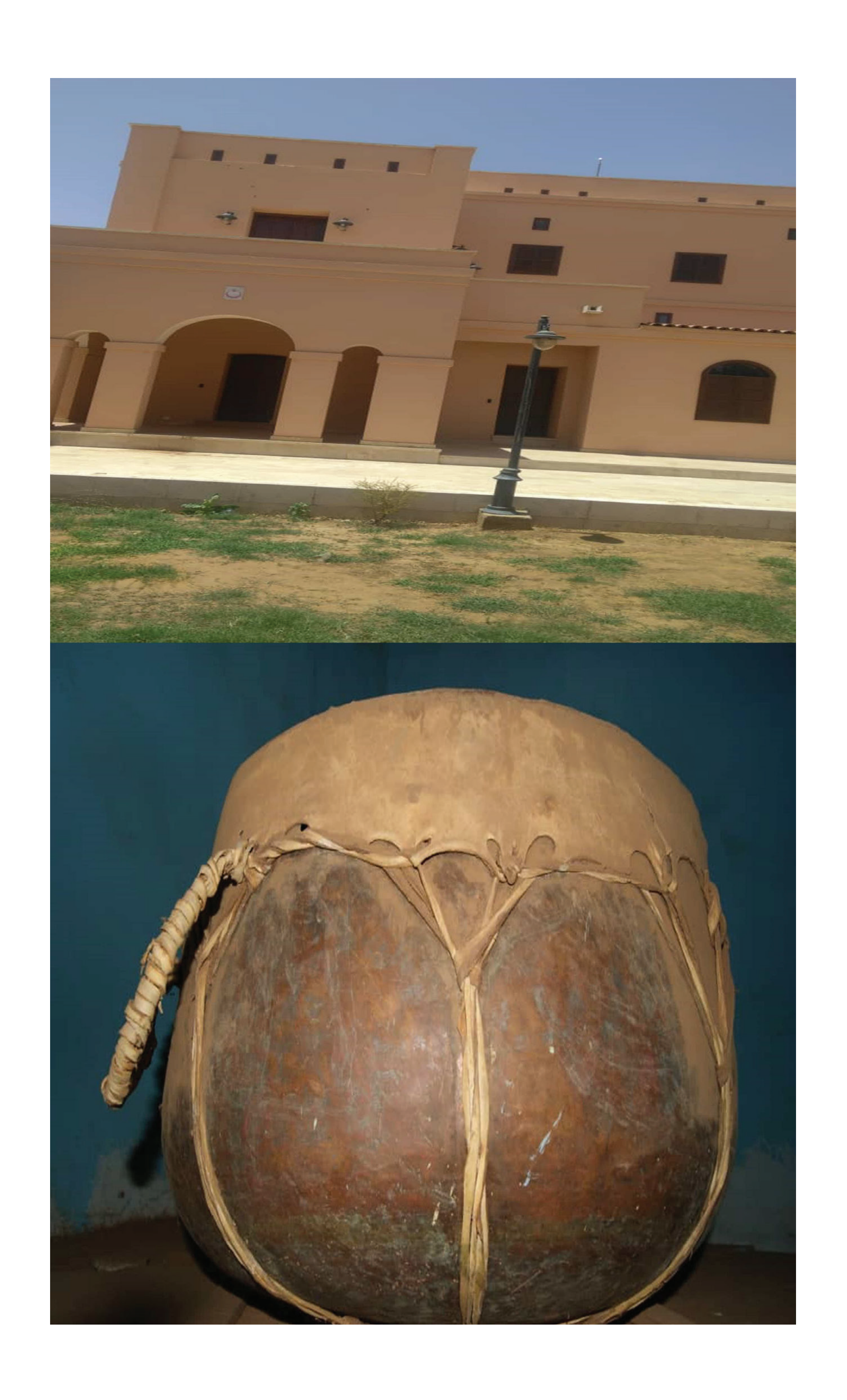

ابو بكر يا الله يا رحمان يا رحيم
حمزة يا قيوم يا ذ الجلال الاكر ام
الحسن لا اله الا الله محمد رسول الله الحسين
عثمان نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين











الفصل الخامس

السياحة الآثارية في السودان
آفاق مستقبلية

السياحة الآثارية في السودان
آفاق مستقبلية

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير

قسم الآثار- كلية العلوم الإنسانية

جامعة بحري

مقدمة:

الموقع الفريد للسودان في قلب القارة الإفريقية وغناه بالموارد الطبيعية (محميات طبيعية وثروات حيوانية ونباتية ومنتجعات سياحية) والثقافية المتمثلة في التراث المندرس (الآثار) والمعاش (الفلكلور) يجعله دون شك مركزاً للجذب السياحي. ولقد أصبحت السياحة ظاهرة اقتصادية وإجتماعية بل وقطاعاً إنتاجياً بالغ الأهمية حيث تدخل في العديد من القطاعات الاقتصادية لما تدره من عملات حرة بل وأصبحت صناعة قائمة بذاتها ونوعاً من تجارة التصدير حيث تشكل أكبر بند منفرد في حركة التجارة العالمية.

وسيقتصر الحديث هنا على المكتشفات الأثرية وكيفية توظيفها لخدمة التنمية السياحية في السودان لاسيما وأن هذا القطر غني بآثاره ومعالمة التاريخية. ولقد أماطت المكتشفات الأثرية اللثام عن العديد من الحضارات السودانية منذ فجر عصر ما قبل التاريخ وإلى العصور التاريخية اللاحقة والتي قامت بأدوار مهمة في مسار الحضارة الإنسانية. وتركت هذه الحضارات العديد من الآثار الشاخصة وأنواعاً متنوعة من الآثار المنقولة.

وعرّفت الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية السياحة بأنها الانتقال من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر بهدف إشباع حاجة أو رغبة. وبسبب التغيرات التي طرأت على السياحة الدولية مثل التكتلات الاقتصادية التي ساهمت في فتح الحدود وإلغاء القيود على السفر بين دول المجموعة الاقتصادية الواحدة، فضلاً عن اعتماد تأشيرات موحدة لهذه الكتلة للدول من خارج المجموعة، مما يسمح بإمكانية قيام السائح بالتجوال في عدة دول بقصد زيارة منتجع معين، أو مدينة لعدة أغراض، مثل التسوق أو حضور المهرجانات أو الاطلاع على معالم آثارية. وبسبب التغيرات السابقة أصبح تعريف السائح يشمل الزائر ليوم واحد (Day -Trip) [1]

الواقع السياحي للآثار السودانية:

رغم أن السودان غني بمواقعه ومستوطناته ومعالمه الأثرية (مواقع عصور ما قبل التاريخ:500.000-3500ق.م؛ حضارات كوش»كرمة ونبتة ومروي»:2500ق.م-350م ؛ مواقع العهد المسيحي:543-1504م والمواقع الإسلامية: (1504 -1916م) (انظر الخارطة:شكل1) [2] غير أنها لم تستغل سياحياً ولم يستفد منها ثقافياً أو اقتصادياً بشكل كافٍ. وإذا قارنا حالنا بالجارة الشقيقة مصر، نلحظ أنها استفادت أيما فائدة من آثارها التاريخية في المجال السياحي، فعدة ملايين من السياح تفد سنوياً لأرض الكنانة للاستمتاع بكنوزها الأثرية بسبب العناصر الجاذبة للسياحة من طرق، ووسائل نقل، وترحيل وسكن (فنادق وموتيلات) ويدعم كل ذلك إعلام سياحي مكثف. وساعدت مجمل هذه الظروف على تطور السياحة بوجه عام والسياحة الآثارية على وجه الخصوص، والتي درت على مصر ثلاثة عشر مليار دولار عام2021م وشكلت 15% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. أما السياحة الآثارية عندنا فلا تزال في مراحلها الأولى إذ لا يتعدى عدد السياح سوى بضعة آلاف مقارنة بجمهورية مصر العربية (3137 زائراً: إحصائية عام 2006م وإرتفع العدد إلى 700 ألف زائر عام 2014م وإلى 923 ألفاً عام 2018م). ويتوقع أن يتضاعف هذا الرقم خلال الأعوام القليلة القادمة مقارنة بالملايين التي تزور مصر سنوياً. وتذكر بعض التقارير الرسمية السودانية أن دخل السياحة (البيئية،البحرية والصحراوية والآثارية) قد ارتفع من 262 مليون دولار عام2008م إلى 753 مليون دولار للعام 2014م .وارتفع عائد السياحة من 1.5 مليار دولار في العام 2016م إلى 5 مليارات دولار في الخطة الخمسية المنتهية في العام2020م. وهذا رقم يعادل أكثر من ثلث إيرادات الموازنة العامة البالغة 14 مليار دولار(انظر الروابط الإلكترونية بقائمة المراجع أدناه). وهذا التقدم الملحوظ وإن كان لا يلامس سقف طموحاتنا فهو مدعاة للتفاؤل، فبلادنا تستبطن نهضة اقتصادية شاملة في القطاع السياحي في المستقبل المنظور ، كما وأن الاهتمام الرسمي المتزايد بالعمل الآثاري أصبح لافتاً للنظر وليس أدل على ذلك من إنشاء وزارة قبل عدة سنوات من ضمن أولوياتها تطوير العمل الآثاري والسياحي، وهي «وزارة الآثار والسياحة والبيئة» . وثمة إشارة مهمة، وهي أن الآثار السودانية وبخاصة الموجودات الشاخصة (أهرامات، مدافن، معابد، كنائس ومساجد تاريخية) لا تقل رقياً وإعجازاً معمارياً فنياً وتقنياً عن نظيراتها في العالم[3]

خطوات تطوير السياحة الآثارية:

لتطوير السياحة الآثارية في السودان لا بد للجهات المختصة (وزارة الآثار والسياحة

والبيئة والهيئة القومية للآثار والمتاحف والإدارات وأقسام الآثار بالجامعات السودانية: الخرطوم، بحري، دنقلا، شندي، النيلين، الجزيرة، إفريقيا العالمية وغرب كردفان) أن تعمل على ترقية الآتي:

1/ المواقع الأثرية:

ويلحظ أن معظم الطرق المؤدية للمواقع الأثرية غير مسفلته (ترابية) مما يعوق التنقل وإنسياب الحركة السياحية. لذا يتوجب تأهيل هذه الطرق وتوفير وسائل النقل والترحيل المناسبة. ومن جهة أخرى، هناك ثمة حاجة لاستراحات وكافتيريات كافية بغرض انديا ح السياح بكل سهولة ويسر للمواقع والمعالم الأثرية(لوحات:1-2).

2/ المتاحف:

والمعروف أن المتحف يسهم في تلبية رغبة السياح في المعرفة والاطلاع والاكتشاف. ورغم قلة الإمكانات وجب التنويه بالدور الذي تقوم به الهيئة القومية للآثار والمتاحف في تسهيل زيارات المتاحف التراثية (متحف السودان القومي، متحف بيت الخليفة عبد الله بأم درمان والمتاحف الإقليمية: شيكان بالأبيض، السلطان علي دينار بالفاشر، الجنينة، متحف ولاية سنار إضافة إلى متاحف وادي حلفا، كرمة، مروي وجبل البركل). بيد أن عدد الزوار سواء من الداخل أو الخارج قليل نسبياً ودون الطموحات. وحان الوقت لإصلاح حال المتحف القومي واجهة البلاد الثقافية والحضارية بتجديد مبانيه وترميم المعثورات الأثرية فيه بأحدث الطرق التقنية الحديثة. وفضلاً عن ذلك، لا بد من إعادة النظر في أنماط المقتنيات الأثرية وكمياتها وتوزيعها الجغرافي وإكمال النقص في المعروض المتحفي ليشمل كل ولايات السودان شماله وجنوبه (4)

3/ صيانة وترميم الآثار:

رغم ما تقوم به الهيئة القومية للآثار والمتاحف من مجهودات لصيانة العاديات، فإن الوضع الحالي للمقتنيات السودانية يتطلب مضاعفة الجهد الرسمي والشعبي (القطاع الخاص) مع العمل على استقطاب الدعم الخارجي والترويج الإعلامي للمشروعات التي تتطلب الصيانة والترميم للحفاظ على إرثنا الحضاري التليد [5] .

4/ قيام البنيات الأساسية:

وتشمل هذه البنيات إقامة منشآت السياحية الداخلية سواء أكانت وسائل إيواء مناسبة (فنادق، موتيلات، قرى سياحية وبيوت شباب... إلخ) أو خدمات الطعام والشراب في المراكز السياحية الآثارية، تنشيط مكاتب السياحة ومنظمي الرحلات

السـياحية، تشـجيع الاسـتثمار في القطـاع السـياحي الآثـاري والاسـتفادة مـن المؤتمـرات ووسـائل الإعـلام الخارجـي لجلـب السـياح للسـودان[6].

5/ المعلوماتية والإنترنت:

ثمـة اقـتراح يتـواءم وروح العـصر وهـو ضرورة إطـلاق مواقـع عـلى الإنترنـت بلغـات حيـة (العربيـة والإنجليزيـة والفرنسـية والألمانيـة والصينيـة) تعـد متحفـاً رقميـاً شـاملاً للآثـار السـودانية منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ وإلى العصـور التاريخيـة المتأخـرة مثلـما فعلـت جمهوريـة مـصر العربيـة بالتعـاون مـع إحـدى شركات الكمبيوتـر العالميـة ليـؤدي هـذا المتحـف الرقمـي الفضـائي دوره في إثـراء التعليـم والسـياحة والنهضـة الثقافيـة في السـودان[7].

6/ تأهيل الكادر السياحي الآثاري:

وهـذا يتطلـب إضافـة إلى التأهيـل العلمـي النظامـي فتـح أقسـام للسـياحة والفندقـة في المؤسسـات الجامعيـة السـودانية، ضرورة تدريـب الإداريـين والمرشـدين السـياحيين السـودانيين في مجـال العمـل السـياحي الآثـاري وصقـل تجربتهـم بالـدورات التدريبيـة في الداخـل والخـارج.

مـا تـم إيـراده آنفـاً مـن خطـوات عمليـة لتطويـر العمـل السـياحي الآثـاري يتطلـب تضافـر كافـة الجهـود الرسـمية والشـعبية. وأشـير هنـا إلى اللجنـة الوزاريـة التـي تشـكلت بقـرار مـن مجلـس الـوزراء رقـم (456) لسـنة 2003م ثـم القـرار الـوزاري رقـم (521) لسـنة 2003م والتـي عقـدت عـدة اجتماعـات وانبثقـت عنهـا لجـان ذات اختصاصـات محـددة وهـي لجـان لاسـتقطاب الدعـم الداخـلي والخارجـي، الإعـلام والترويـج والدراسـات والمشروعـات والتنسـيق والمتابعـة. والمأمـول أن تـؤتي مجهـودات هـذه اللجـان أكلهـا في المسـتقبل المنظـور لتطويـر السـياحة الآثاريـة في السـودان لتـؤدي دورهـا المأمـول في دعـم التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة.. ويتوقـع أن يتضاعـف عـدد زوار المواقـع والمعـالم الأثريـة ليصـل إلى 2 مليـون سـائح خـلال العامـين القادمـين إذا مـا اسـتتبت الأوضـاع الأمنيـة والسياسـية بشـكل كامـل في البـلاد وتـم تشـكيل الحكومـة المنتخبـة التـي تديـر دولاب العمـل الوطنـي تتويجـاً لمطالـب ثـورة 19 ديسـمبر 2018م المجيـدة التـي أزاحـت نظـام حـزب المؤتمـر الوطنـي بعـد حكـم دام ثلاثـة عقـود مـن الزمـان.

الهوامش:

(1)الزين، انتصار صغيرون1996.» المواقع الأثرية في السودان»، في: السياحة في السودان: دراسات وتوجيهات مؤتمر أركويت الثاني عشر،أركويت 15-17 ديسمبر 1996م:117-130.

(2)المرجع نفسه.

1-خبير، عبدالرحيم محمد 2005.» الآثار والتنمية السياحية في السودان». مجلة دراسات إفريقية،العدد الثالث والثلاثون،السنة الواحدة والعشرون، يونيو2005م:107-132.

111(3)المرجع نفسه ، 111-112.

(4)المرجع نفسه ، 117-119)(لوحة:3).

(5)المرجع نفسه:120.

(6)المرجع نفسه:120-121.

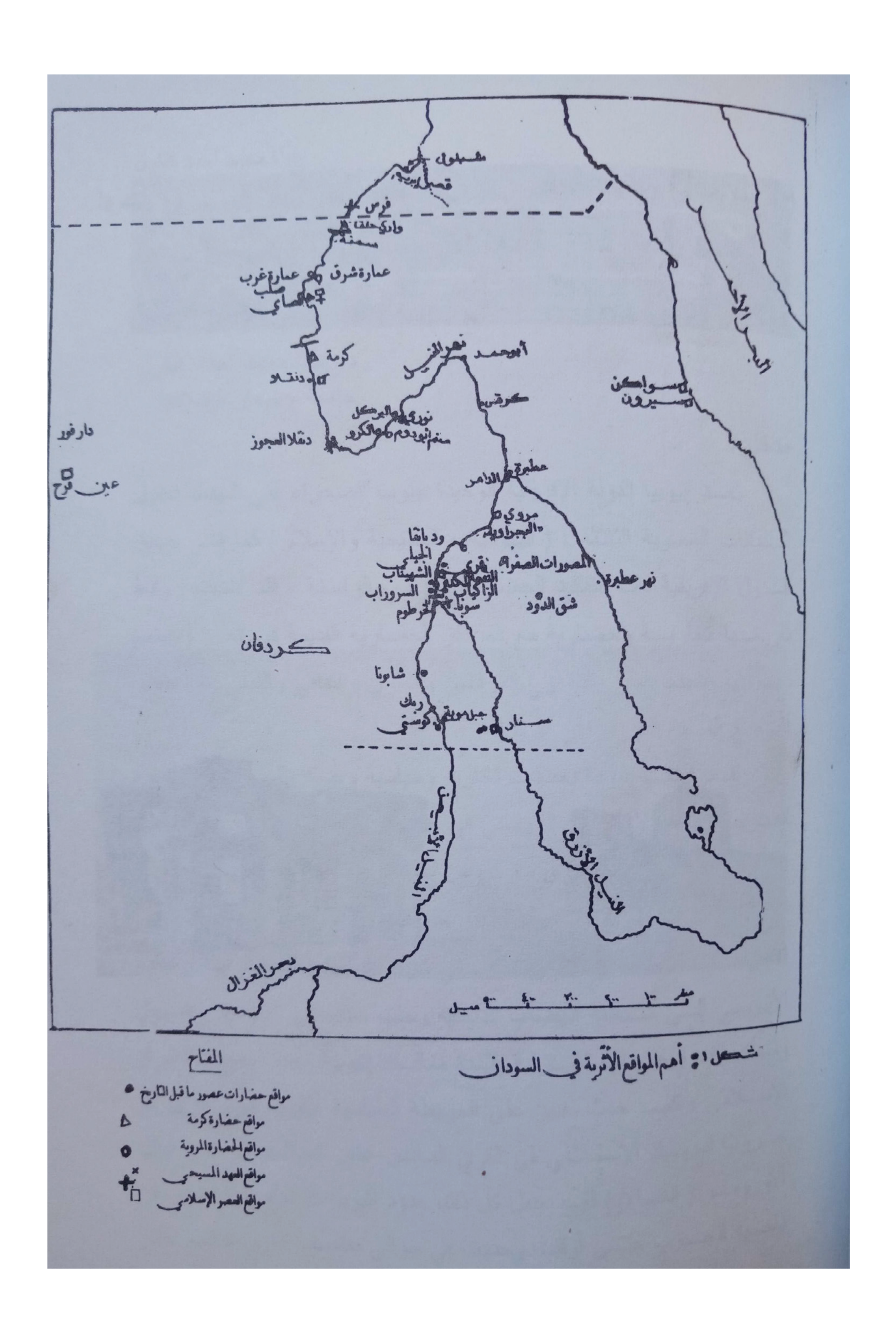
2-خبير، عبدالرحيم محمد 2021.» السياحة الآثارية في السودان: المتاحف نموذجا»، في كتاب:من تاريخ السودان الحضاري: شواهد أثرية وتاريخية(بروفيسور عبدالرحيم محمد خبير)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة:309-328.

(7) المرجع نفسه:323.

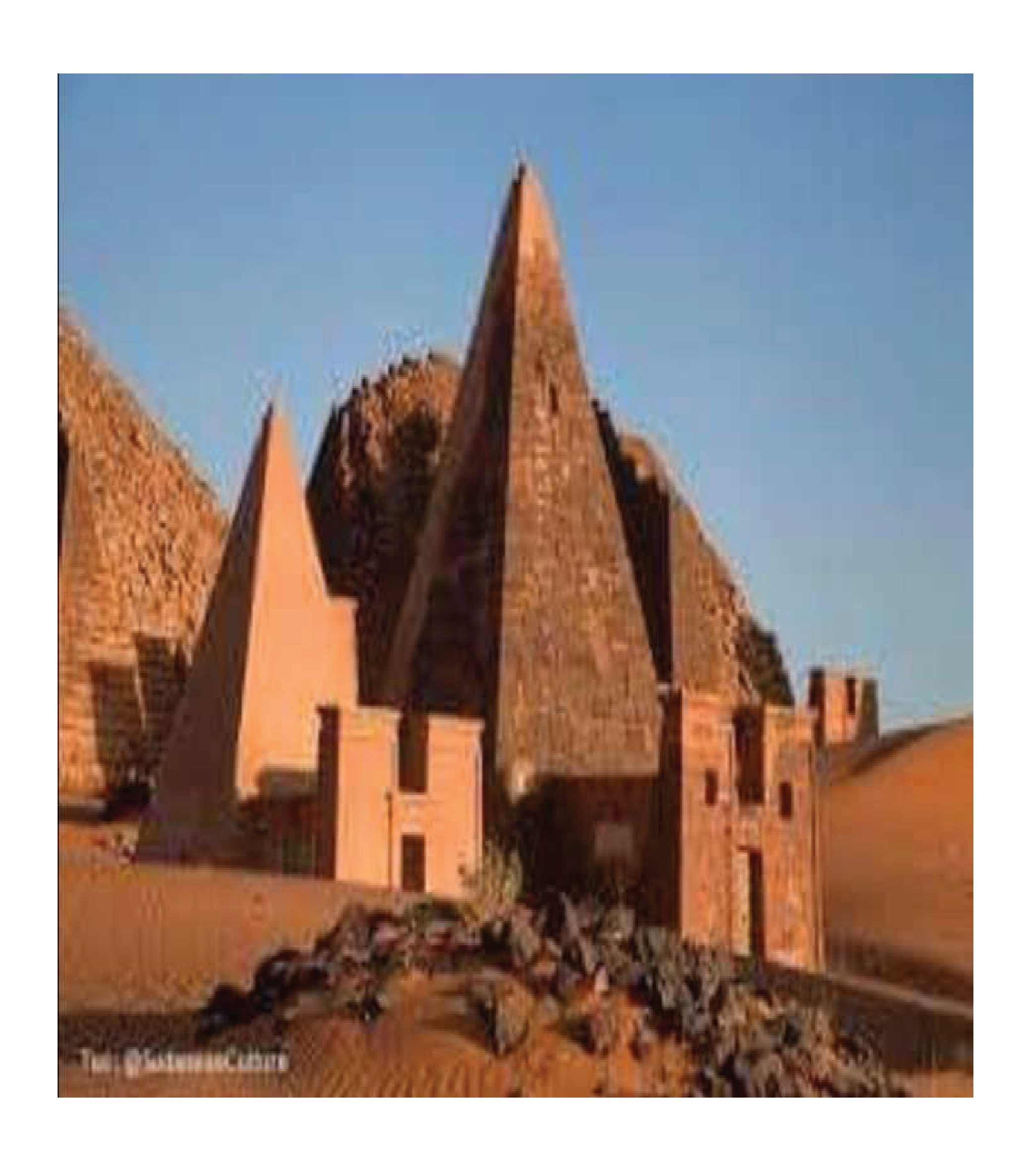
(8)مقابلة، خالد 2003.» السياحة صناعة عالمية»، مجلة أنباء. كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية:17.

(9)https://www.skynewsarabia.com

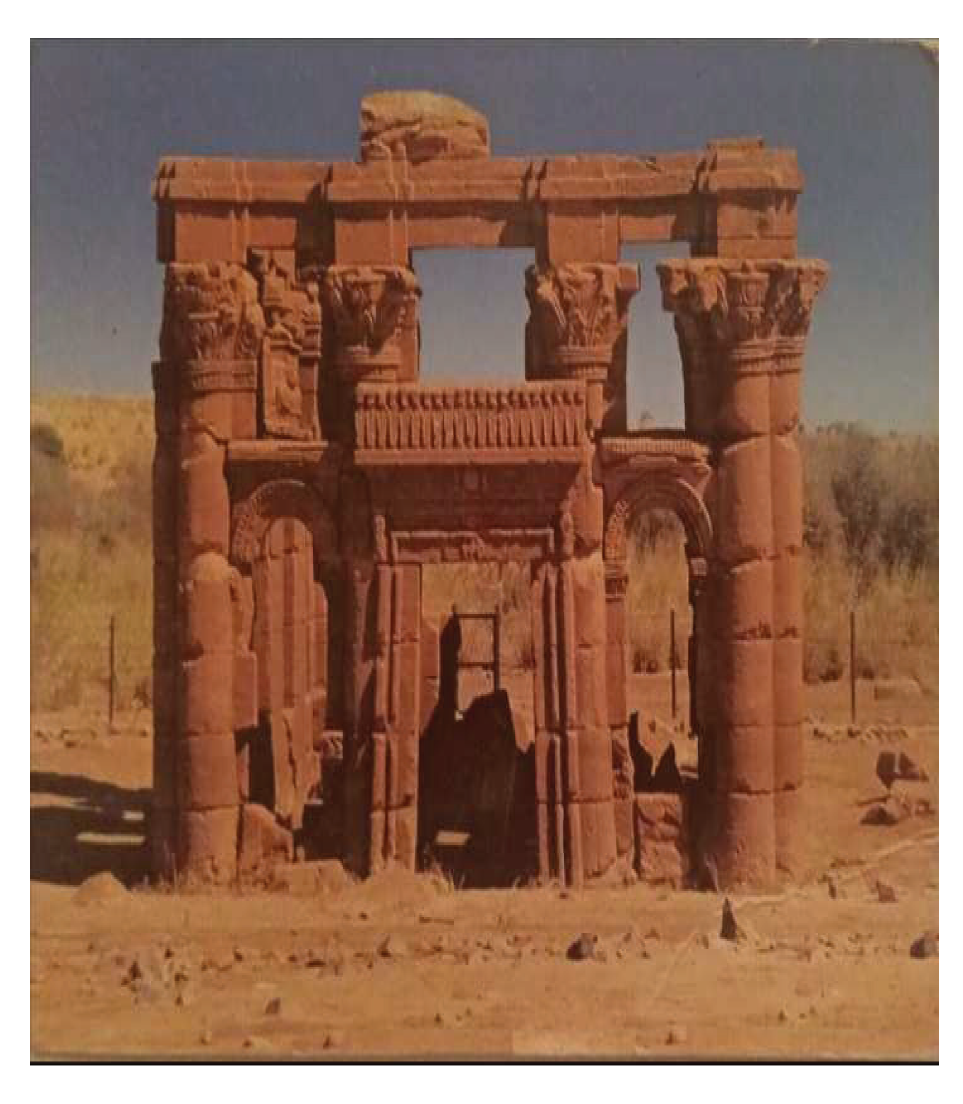
(10)https://www.alarabiya.net



شكل ١: أهم المواقع الأثرية في السودان



(لوحـــة:1) أهرامـــات البجراويـــة، منطقـــة شـــندي: مملكـــة كـــوش الثانية(مـــروي).



(لوحـــة:2) المقصـــورة الأثريـــة بموقـــع النقعة،منطقـــة شـــندي:مملكة كـــوش الثانية(مـــروي).



(لوحة:3) متحف السودان القومي، الخرطوم.

الفصل السادس

المتاحف

تاريخها - أهميتها - أهدافها - أنواعها

المتاحف
تاريخها - أهميتها - أهدافها - أنواعها

د. محمد الفاتح حياتي

قسم الآثار - جامعة الخرطوم

مقدمة:

إن الناظر إلى تاريخ الإنسان الطويل يلاحظ أنه مصحوب بمخلفات مادية متنوعة تحكي عن شتى ضروب حياته اليومية، فهنالك الأدوات التي ترتبط بالموت والحياة، وتختلف من عصر إلى عصر وفقاً لثقافة الإنسان، ووفقاً للمحيط البيئي الذي يعيش فيه ذلك الإنسان. ومن المعلوم لدينا أن هذه المخلفات تتعرض لأشكال متعددة من التدمير والضياع. ومن هنا تأتي الضرورة الملحة لتوثيق التاريخ البشري على امتداد تاريخه الثقافي. وإن لم تكن فكرة إنشاء المتاحف حديثة العهد؛ فإن المتاحف الآن ليست مكاناً لتخزين وعرض مخلفات الإنسان على مرِّ التاريخ بقدر ما إنها مراكز ثقافية وتعليمية يقصدها الناس لأسباب متعددة تشمل الاستمتاع والترفيه والتعرف إلى تاريخ الأمم الغابرة، وكذلك للتعليم والدراسة المختصة، مع العلم بأن المتاحف متعددة الأنواع والوظائف والأهداف. تهدف هذه الورقة إلى الحديث عن فكرة المتحف وماهيته، ثم سرد عام لتاريخ إنشاء المتاحف وأهميتها وأهدافها وأنواعها، وذلك من أجل الوصول إلى خلق فكرة عامة عن البناء الموضوعي للمتحف والأثر الذي يقدمه للإنسان في الحاضر والمستقبل.

تعريف المتحف:

عُرف المتحف عند الإغريق باسم (Mouscion) للدلالة على معبد شيدوه على هليكون قرب الأكروبوليس في أثينا وخصصوه لعبادة ربات الفنون (Muses)، ولها ارتباط وثيق بكلمة (Musa) وتعني سيد الجبل أو المرأة الجبلية [1]. وربما كان الميوزيون (Moseion) عند الإغريق هو المكان المرتبط بربات الحكمة أو الفنون (Muses)، وهن الشقيقات التسع اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم، وهن الإلهات الراعيات للفن والقصور، وربما كان هذا مكاناً للدراسة ومنارة للإشعاع الفكري[2]. ومن المحتمل أن يكون هذا المعبد قد احتوى تماثيل وهدايا وتحف قيمة شملت

الكنوز الذهبية والمجوهرات التي قدمها الناس للآلهة تعبيراً عن إيمانهم بها وشكرهم لها. وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء والأثرياء ثم الكنائس هذه المحتويات ذات القيمة الثقافية والعلمية، وبذلك ربما كانت نواة للمتاحف في المستقبل، على الرغم من أنها لم تكن معروضة للجمهور. وقد استخدم الرومان هذا المصطلح لوصف مكان الثقافات الفلسفية . وعندما أبدع قدماء الرسامين الإغريق روائعهم الفنية؛ كروائع الرسام الكبير الفنان بوليجنوت (Polygnote) حفظها الأثينيون في قاعة جميلة كانت تمثل أحد أجنحة مبنى (Propylee) عند مدخل المدينة [3].

أما في اللغة العربية فإن كلمة متحف تعني مكانًا تجمع فيه التحف، والتحفة هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بَعُد الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي يدل عليه [4]. وكذلك لفظ متحف مشتق من (اتحفه به) أي أهداه إليه، ولفظ تحفة يعني هدية أو شيء فاخر وثمين، ويعني المتحف المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنفائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها، وتتطلع إلى التأمل فيها والاعجاب بها [5].

وفي اللغة الانجليزية نجد هذا المصطلح مرادفاً لكلمة متحف (Museum) وهو القاعة (Gallery) والقاعة أيضاً تعني: Museum وهو متحف لعرض الكتب والرسوم الملونة الكبيرة والمنحوتات والأعمال الفنية، وأضيف لهذا المرادف كلمة فن (Art) فأصبحت تسمى بقاعة الفن (Art Gallery). كما تعني كلمة متحف كذلك الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار [6].

أما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) فيعرف المتحف بموجب المادة (2)، البند (1) من قانونه الأساسي، كمؤسسة دائمة غير ربحية تهدف لخدمة المجتمع وتطويره، وهي مفتوحة للجمهور، وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، تحفظها، تنشرها، وتعرضها لأغراض دراسية، تربوية، ترفيهية. ويضم هذا التعريف أيضاً الأماكن والنصب الطبيعية والأثرية والاثنوغرافية وكذا الأماكن والمناطق التاريخية ذات الطابع المتحفي من حيث نشاطاتها المتمثلة في الاقتناء والحماية والاطلاع على الشواهد المادية للشعوب وبيئتها. ويشمل التعريف أيضاً المؤسسات التي تحافظ على المجموعات وتعرض العينات الحية من نباتات وحيوانات كالحدائق النباتية والحيوانية والمراكز العلمية والقباب الفلكية الاصطناعية ومعاهد المحافظة وقاعات العرض التابعة للمكتبات ومراكز الأرشيف والحظائر الطبيعية وأي مؤسسات أخرى ذات مميزات وطابع مختص [7].

كـما طـور المجلـس الـدولي للمتاحـف هـذا التعريـف في النـدوة الحاديـة عـشرة المنعقـدة في كوبنهاجـن عـام ١٩٧٤ م بحيـث أصبـح ينـص عـلى أن: "المتحـف معهـد دائـم لخدمـة المجتمـع ولا يهـدف إلى ربـح مـادي يفتـح أبوابـه لعامـة النـاس بغـرض الدراسـة والتعلـم والمتعـة" (8).

نشأة المتاحف:

يبـدو أن فكـرة اقتنـاء القطـع الفنيـة والتحـف والأشـياء الثمينـة قديمـة قـدم الإنسـان، فهـي نابعـة مـن الغريـزة والفطـرة الإنسـانية، إذ يرتبـط ذلـك ارتباطـاً وثيقـاً بحـب التملـك والاحتفـاظ بالروائـع وحفظهـا وانتقـاء الجيـد منهـا وعرضهـا عـلى الآخريـن. وقـد اهتـم القدمـاء اهتمامـاً كبـيرًا بالهدايـا وحفظهـا وخاصـة تلـك الهدايـا التـي كانـت تُهـدى للآلهـة ورجـال الديـن حيـث كانـت مخـازن المعابـد تمتلـئ بالكثـير والعديـد مـن الهدايـا، فالمعابـد الفرعونيـة مثـلا توفـر فيهـا العـرض والاقتنـاء بالرغـم مـن أنهـم لم يكـن لديهـم مفهـوم المتحـف بشـكله الحديـث، إلا أنـه يمكـن القـول بـأن المعابـد المصريـة كانـت أشـبه بالمتاحـف. إلى جانـب تخزيـن الهدايـا المختلفـة كانـت هـذه المعابـد تقـوم باقتنـاء القطـع الفنيـة الجميلـة، وتزيـن بهـا المعابـد لإضفـاء ناحيـة جماليـة لهـذه المعابـد حتـى تـترك الأثـر الطيـب في نفـوس زائريهـا (9).

ثمـة عامـلان رئيسـيان هـما الأسـاس في إنشـاء فكـرة المتاحـف، وهـما العامـل الدينـي والعامـل الاقتصـادي.

العامل الديني:

كان الاعتـماد عـلى الفنـون خـلال العصـور القديمـة في نـشر التعاليـم الدينية كبـيراً جداً، حيـث تحظـى الفنـون برعايـة الديـن الكاملـة في المعابـد والكنائـس، لأنهـا أسـهل الوسـائل في توصيـل التعاليـم الدينيـة للجمهـور وعامـة الشـعب (10)، كـما أن الطُـرز المعماريـة الراقيـة في المعابـد والكنائـس والمسـاجد، بالإضافـة إلى اللوحـات والتصاويـر الجميلـة تعـد مـن أهـم وسـائل الجـذب، ولذلـك فقـد سـعت المؤسسـات الدينيـة إلى الاحتفـاظ بالتحـف والروائـع التـي تحفِّـز الجمهـور عـلى ارتيـاد الأماكـن المقدسـة عـلى اختـلاف توجهاتهـا ومعتقداتهـا، وهـذا يدخـل ضمـن مـا يسـمى بالسـياحة الدينيـة. وعـلى الرغـم مـن أن هـذه الأماكـن الدينيـة وبخاصـة القديمـة منهـا كانـت ذات أثـر عاطفـي عـلى مرتاديهـا، فإنهـا اليـوم عبـارة عـن متاحـف مفتوحـة تبعـث الراحـة إلى النفـوس، ويتمثـل ذلـك في المعابـد التـي أنشـئت في مختلـف العصـور، مـروراً بالعصـور الوسـطى التـي أنشـئت فيهـا أجمـل المعابـد في شرق آسـيا والكنائـس في آسـيا وأوربـا وإفريقيـا، وكذلـك المسـاجد الرائعـة التـي شـيدت في كل أرجـاء العـالم الإسـلامي. إذاً فقـد كان العامـل الدينـي صاحـب قـدحٍ معلى في بـزوغ فكـرة

إنشـاء المتاحـف نسبة للمحتويـات الثقافيـة المرتبطـة بهـا، بسـبب قـوة الرابطـة الوجدانيـة التـي يصنعهـا المعتقـد الدينـي.

العامل الاقتصادي:

جلُّ المجاميع المتحفية عبـارة عـن قطـع ذهبيـة أو فضيـة، أو مصنوعـة مـن الأحجـار الكريمـة، أو أي نـوع مـن التحـف الثمينـة التـي كان يمتلكهـا الحـكام والأمـراء والأثريـاء ويحفظونهـا في القصـور أو المقابـر، وكل ذلـك يـدل عـلى ثرائهـم. وقـد اسـتفادت المتاحـف العالميـة والوطنيـة مـن هـذه المقتنيـات الثقافيـة أيمـا فائـدة في تكويـن عـرض متحفـي يحـكي عـن أخبـار الأمـم السـابقة، مـع العلـم بـأن هـذه المخلفـات لم تكـن آثـاراً في العصـور القديمـة لكنهـا أصبحـت اليـوم عبـارة عـن دليـل مـادي عـلى حيـاة القدمـاء، ومـع ذلـك فقـد وُجـدت دلائـل عـلى امتـلاك الحـكام للقطـع الثقافيـة التـي ترجـع إلى مـن هـم أقـدم منهـم، ومـرد ذلـك إلى دافـع التملـك والاسـتمتاع. ولقـد كان علـم الآثـار هـو الـدال الرئيـس عـلى هـذه الكنـوز الثمينـة مـن خـلال الحفريـات التـي يقـوم بهـا الآثاريـون في مختلـف بلـدان العـالم، فالآثاريـون هـم النـواة الأولى في البحـث عـن مـاضي الإنسـان والتنقيـب مـن أجـل العثـور عـلى مخلفاتـه الثقافيـة، هـذا إلى جانـب غيرهـم مـن المهتمـين بجمـع كل مـا يرتبـط بالإنسـان عـلى اختـلاف وظيفتـه وأهميتـه، فلـم تكـن التحـف الثمينـة والمقتنيـات الجميلـة وحدهـا التـي تـم الحفـاظ عليهـا، بـل كانـت الوثائـق والمخطوطـات التـي كتبـت عـلى مختلـف المـواد قـد وجـدت حظـاً وافـراً مـن الاعتنـاء والحفـظ والعـرض إذا لم تكـن هنـاك مشـكلة في ذلـك، بـل هـي مـن الأهميـة بمـكان، وذلـك لأنهـا تحفـظ كثـيراً مـن العلـوم والحقـوق التـي يمكـن أن تضيـع بمجـرد فقـدان هـذه المسـتندات، ولذلـك فقـد كانـت الوثائـق والمخطوطـات مـن أهـم محتويـات المتاحـف منـذ نشـأتها الأولى، ومتحـف الإسـكندرية خـير شـاهد عـلى ذلـك [11].

ويبـدو أن انتشـار فكـرة المتحـف بمفهومـه التثقيفـي والدينـي كانـت في مـصر القديمـة وبمفهومـه التعليمـي والتثقيفـي والعلمـي كانـت في بـلاد اليونـان، وظهـر ذلـك بشـكل جـلي وواضـح في عهـد دولـة البطالمـة [12]. وفي عـصر الرومـان بـدأ الميـل إلى جمـع واقتنـاء الكنـوز الفنيـة نتيجـة ازديـاد ثـروة الرومـان في أعقـاب فتوحاتهـم الواسـعة، فلقـد احتـوت قصـور الأباطـرة عـلى مجموعـات مـن التحـف والتماثيـل، وكانـت تعـرض في قاعـات خاصـة أو في الحمامـات العامـة لتثقيـف الزائريـن والمترددين عـلى هـذه الأماكـن. ومـن البدايـات المهمة لنشـوء فكـرة المتاحـف؛ دور الأمـراء والنبـلاء والأغنيـاء القدامـى الذيـن كانـت قصورهـم تكتـظ بالعديـد مـن الهدايـا والتحـف والمقتنيـات الثمينـة، حيـث كانـت مصدرًا للتباهـي والتفاخـر فيـما بينهـم، فمـع ازديـاد قـوة الرومـان في أعقـاب فتوحاتهـم الواسـعة أخـذ ميلهـم إلى اقتنـاء الكنـوز الفنيـة يـزداد، ومـن ثـم سرت لـدى الأباطـرة وكبـار رجـال الدولـة

حمى جمع التحف والأعمال الفنية الرائعة ونعرف منهم الديكتاتور (سلا86- ق.م) الذي نهب روائع أثينا ودلفي، وكان من أشهر مرتادي أسواق بيع التحف في روما وكان زوج ابنته إسكيريوس يمتلك في فلته بروما أكثر من ثلاثة آلاف تمثال. وقد بلغ هذا الاهتمام ذروته خلال القرن الأخير للامبراطورية الرومانية ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوي على قاعات استعملت كمتاحف [13]. وقد دعا القائد الروماني الشهير أجريبا (Agrippa) في خطبة عامة إلى ضرورة عرض الصور الفنية على الشعب لتثقيفه والعمل على رفع المستوى الفكري لتقدير الجمال والذوق، ونادى بفتح كنوز القصور للجماهير، وذكر أن أحسن ما في الفن هو أن يكون تحت تصرف الجماهير ولكل من أراد استمتاعاً به [14]. وفي العصر الإسلامي؛ اهتم الخلفاء الأمويون والعباسيون باقتناء وجمع التحف في قصورهم، كما أن الخلفاء الأندلسيين قد جمعوا كثيراً من النفائس والتحف في قصورهم سواءً كانت في مدينة طليطلة أو غرناطة أو أشبيلية أو قرطبة [15]. ويصف المقريزي في خططه كنوز الفاطميين وما كانت عليه في عهد المنتصر بالله، وفي زمن الدولة الأيوبية؛ بنت الملكة شجرة الدر قبة لزوجها سنة 1250م ونقلت رفاته إليها ووضعت في الخزانة الحائطية التي على جانبي المحراب سنجقه وبقحته وتركاشه وقوسه على حد قول المقريزي [16]، أي متعلقات السلطان الشخصية كي تستخدم كمتحف. وفي دولة المماليك بنى السلطان المنصور قلاوون مجمعاً دينياً ضخماً من بين مبانيه قبة دفن فيها المنصور قلاوون، ويذكر المقريزي أن بهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة أحمال من الكتب في أنواع العلوم وبهذه القبة أيضًا خزانة بها ثياب، وقد امتلأت قصور الأمراء والسلاطين في عهد المماليك باللطائف والنوادر التي تذكر أوصافها المصادر التاريخية لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، وأصبحت أماكن العبادة في ذلك العصر عبارة عن متاحف [17]. وتهدف متاحف العصور الوسطى إلى التعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي، في حين أن النهضة عندما اتجهت لدراسة الإنسان وإنجازاته جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليست كانعكاسات للعلم المقدس، ومن ثم كان التطور في المجموعات العظيمة للنهضة مثل مجموعة المديتشي في فلورنسا [18].

تشير المصادر إلى أن أول محاولة لإنشاء متحف تعود إلى سنة 290 ق. م، في عهد الملك بطليموس [19]، حيث أنشأ متحف الإسكندرية الأول، وقد كان ذلك المتحف عبارة عن مؤسسة أبحاث تحت إشراف الدولة، وكان يضم عددًا من الباحثين الإغريق، وكان في محتويات مبنى ذلك المتحف صالة للمحاضرات وحديقة ومرقبًا فلكياً وقسماً للإقامة ودير ومكتبة، كما ضم عددًا كبيرًا من أنواع الحيوانات والنباتات والصخور والمعادن [20].



لوحة (1) متحف الإسكندرية أول متحف أنشئ في العالم-مدينة الإسكندرية

ومـن المتاحـف الأخـرى التـي قامـت في تلـك الفـترة؛ متحـف برجـام في آسـيا الصغـرى الـذي أسسـه الملـك "آتـال" مؤسـس مكتبـة برجـام أيضـاً (241-197 ق. م)، وحفـظ هـذا المتحـف روائـع الفنـون التشـكيلية والقطـع الفنيـة والطرائـف والنفائـس (لوحـة 2) .



لوحة (2) متحف برجام في آسيا الصغرى.

ومـن المتاحـف التـي أنشـئت قديمـاً في سـنة 189 ق. م؛ المتحـف الـذي أنشـئ في مدينـة رومـا بإيطاليـا، حيـث عرضـت فيـه الغنائـم التـي كسـبها الرومـان في حروبهـم، وعرضـت فيـه أيضًـا التماثيـل التـي تخلـد أبطـال رومـا وحكامهـا [21].

والمتحـف كمبنـى مسـتقل لم يظهـر حقيقـة إلاّ في نهايـة القـرن السـابع عـشر الميـلادي[22]، أي أن أصـل المتحـف يمكـن تمييـزه في القرنـين السـادس عـشر والسـابع عـشر الميـلادي في تطـور نمطـين مـن المبـاني الثانويـة هـما الخزانـة والقاعـة، حيـث عرفـت المتاحـف بشـكلها الحديـث فيـما يسـمى بعـصر النهضـة في أوروبـا، وفي هـذه الفـترة تطـورت الكثـير مـن المجموعـات لتصبـح متاحـف يرتادهـا عامـة الجمهـور، وازدادت أعـداد المتاحـف في القـرن السـادس عـشر في أوربـا خاصـة في إيطاليـا، وقـد كان لمتاحـف التاريـخ الطبيعـي الغالبيـة العظمـى.

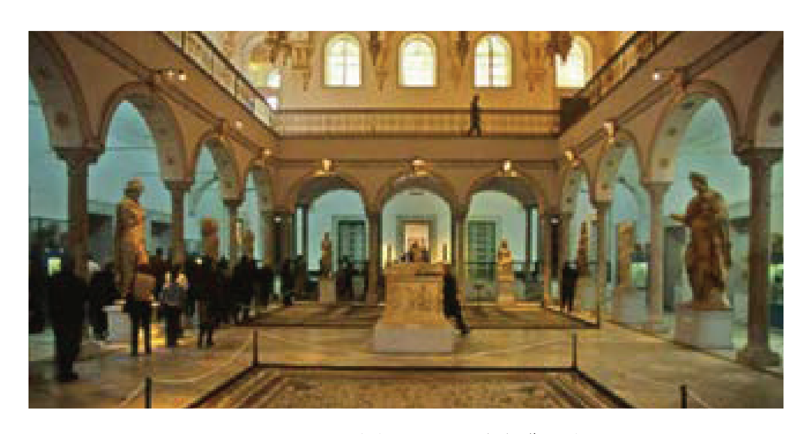
ومـن المتاحـف التـي نشـأت في عـصر النهضـة؛ نجـد متحـف الأشـموليان الـذي تـم إنشـاؤه في جامعـة أكسـفورد، وهـو أول مؤسسـة متحفيـة كبـيرة معـدة خصيصـاً لأغـراض العـرض ومفتوحـة للجمهـور ومنظمـة عـلى أسـاس دراسي. وقـد قـام بإنشـاء هذه المؤسسـة: "جـون تـراد سـكانت الأكـبر" وورثهـا "اليـاس أشـمول" ثـم أهداهـا إلى جامعـة أكسـفورد لتكـون نـواة لمتحـف الأشـموليان الـذي تـم افتتاحـه في العـام 1683م. وفي القـرن الثامـن عـشر تـم افتتـاح متحـف الفاتيـكان سـنة 1750م، ومـن بعـده المتحـف البريطـاني بلنـدن عـام 1753م، وكانـت الزيـارة لهـذا المتحـف تتـم بصـورة انتقائيـة، حيـث يتـم تقديـم طلـب مـن قِبـل مـن أراد زيـارة المتحـف للنظـر في مؤهلاتـه، وفي حالـة الموافقـة ينتظـر الزائـر لمـدة أسـبوعين للحصـول عـلى تذكـرة، ولا يزيـد عـدد الـزوار عـن ثلاثـين شـخصاً يوميـاً، حيـث يتـم تقسـيمهم إلى مجموعتـين، وكانـت معظـم عينـات المتحـف تمثـل التاريخ الطبيعـي وكانـت ملـكًا للسـير (هانزسـلون) الـذي تـبرع بهـا لتكـون نـواة لهـذا المتحـف.

وفي فرنسـا افتتـح متحـف اللوفـر سـنة 1789م، فقـد عُرضـت فيـه الفنيـة التـي اسـتولى عليهـا نابليـون بونابـرت خـلال حروبـه. وقـد سـمى هـذا المتحـف باسـمه حتـى سـقوط الامبراطوريـة الفرنسـية (لوحـة 3) [23].



لوحة (3) متحف اللوفر بفرنسا.

أما متاحف العالم العربي فمن أقدم المتاحف العربية نجد متحف الباردو الذي تم إنشاؤه في العام 1888م بتونس (لوحة 4). كما تم افتتاح المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية للجمهور في العام 1895م، وغدت مصر تقيم متحفاً في كل مكان حتى أصبح عدد المتاحف فيها حوالي 359 متحفًا في كل التخصصات [24]، كما تم افتتاح المتحف المصري في مبناه الحالي في القاهرة عام 1902م، ومتحف دار الآثار العربية الذي أنشئ في العام 1903م، ويضم الآثار الإسلامية ثم تغير اسمه إلى متحف الفن الإسلامي في عام 1952م. وقد تم افتتاح المتحف القبطي بالقاهرة في عام 1910م. وفي الجزائر تأسس متحف الآثار في العام 1897م. وفي ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية عام 1919م، وأنشئ متحف التاريخ الطبيعي في العام 1936م. وفي سوريا أسس المتحف الوطني بدمشق عام 1919م، ومتحف التقاليد الشعبية والصناعات الشعبية في العام 1954م، ومتحف الخط العربي في العام 1975م، ومتحف اللاذقية 1976م [25].



لوحة (4) متحف الباردو بتونس.

والناظـر إلى المتاحـف في الـشرق الأوسـط في العـصر الحديـث والمعـاصر يـرى أن مـصر هـي أول دولـة عربيـة اهتمـت بالمتاحـف وكان ذلـك عـام ١٨٣٥ م بأمـر مـن محمـد عـلي باشـا بإنشـاء مصلحـة الآثـار، ومتحفـاً للآثـار [26].

وفي عــام 1948 تأســس المجلــس الــدولي للمتاحــف International Council of Museums (ICOM) وهــو منظمــة مهنيــة دوليــة تهــدف إلى رفــع مســتوى العاملــين في المتاحـف، وتوحيـد جهودهـم، وإبـراز كيانهـم، ومسـاعدتهم في التعـرف عـلى بعضهـم في لقـاءات دوليـة، والقيـام بدراسـات وبحـوث متحفيـة تفيـد العاملـين في المتاحـف في عـصر يتطلـب التعـاون المهنـي [27]. فهـذا المجلـس عبـارة عـن كيـان يعـبِّر عـن كل الـدول المشـاركة فيـه، كـما أنـه الجسـم الرسـمي المتحـدث باسـم المتاحـف في العـالم، إذ يعقـد لقـاءات دوريـة كل ثـلاث سـنوات في واحـدة مـن الـدول الموقعـة عـلى مواثيقـه، وهـذه اللقـاءات تناقـش العديـد مـن القضايـا والمشـاكل التـي تواجـه المتاحـف في العـالم، كـما يتـم التبـادل العلمـي والمهنـي في مثـل هـذه الـورش والمؤتمـرات الدوريـة.

أهمية المتاحف وأهدافها ووظائفها:

بمـا أن المتاحـف ذات اهميـة قصـوى، فـلا بـد أن هـذه الأهميـة تتمثـل في عـدد مـن الجوانـب، وفيـما يـلي سـنقوم بعـرض أشـكال هـذه الأهميـة التـي تمثـل المتاحـف وتقدمهـا للمجتمـع في نـواحٍ شـتى، وتتمثـل في الآتي:

تعـد المتاحـف مراكـزاً علميـة تقـدم المعرفـة للباحثـين والزائريـن، فهـي تخاطـب كافـة طبقـات المجتمـع، وتنقـل الحقائـق بأيـسر الطـرق وبأسـلوب مبسـط ومؤثـر، مـا يجعـل فائدتهـا عظيمـة، ولذلـك؛ فهـي تلعـب دوراً مهـماً في نـشر التعليـم في أقـل وقـت.

توفـر المتاحـف فـرص الاطِّـلاع عـلى تـراث الإنسـان عـلى مـرِّ تاريخـه، وهـي بذلـك تـزرع في النـشء حـب الوطـن وتـزرع في المجتمـع فكـرة الاعتـزاز بالهويـة والانتـماء للوطـن، وينتـج عـن ذلـك مسـؤولية أخلاقيـة تجـاه الوطـن وأبنائـه.

لا شـك أن المتاحـف تعـد مـن إحـدى وسـائل الترفيـه للكبـار والصغـار مـن الجمهـور لقضــاء بعــض الوقــت للاســتمتاع بمشــاهدة المعروضــات الأثريــة والفنيــة، إضافــة إلى الملحقـات والملاهـي التـي تقـدم ضمـن خدمـات المتحـف للجمهـور. ويقـوم بزيـارة المتحـف مواطنـو البلـد نفسـه، إضافـة إلى السـياح الـذي يأتـون مـن شـتى الـدول.

إن الخدمـة التـي تقدمهـا المتاحـف للجمهـور تدخـل في النفـوس حـب الجـمال ورفـع مسـتوى الـذوق العـام للأشـياء التاريخيـة ذات القيـم الثقافيـة الشـاملة، كـما أنهـا تنَمـي الملاحظـة الدقيقـة والتفكـر فيـما صنعـت أيـدي الإنسـان المـاضي.

كذلـك تكمـن أهميتهـا في أنهـا تسـاعد في رفـع قـدرة الزائـر عـلى التمعـن في عظمـة التطـور الفنـي والتاريخـي والحضـاري للإنسـان في بلـده وكذلـك في سـائر بلـدان العـالم.

هـي عبـارة عـن وسـيلة فعالة لتوصيـل الأفـكار الخاصـة بالإنجـازات الثقافيـة والعلمية للشـعوب، ويتمثـل ذلـك في الأسـاليب والوسـائل التـي تتبناهـا في إيصـال المعلومـات للزائريـن.

تتمثـل الأهميـة القصـوى والهـدف الأسـمى لإنشـاء المتاحـف في أنهـا تحفـظ آثـار الأقدمـين وتعرضهـا لـكل الأجيـال في الحـاضر والمسـتقبل، وهـذا يعـد واجبـاً وطنيـاً وإنسـانياً وثقافيـاً وحضاريـاً، وهـذه هـي الرسـالة الأولى التـي يحملهـا المتحـف عـلى عاتقـه، فـإن ذلـك مـن شـأنه أن يسـهم في الحفـاظ عـلى الـتراث الطبيعـي والحضـاري، فالمتاحـف تنقلـه للأجيـال التـي سـوف تتمكـن مـن أن تطلـع عليـه وتتأمـل فيـه بفضـل الجهـود التـي تقـوم بهـا المتاحـف.

تسـاعد زيـارة المتاحـف عـلى ربـط الأجيـال ببعضهـا مـن خـلال مـا يتـم عرضـه في صـالات المتاحـف بأشـكالها المتعـددة، فـالأدوات اليوميـة الأثريـة تمثـل أهميـة كبـيرة في عـرض التطـور الـذي وصـل إليـه الإنسـان بطريقـة متسلسـلة وبشـكل تلقـائي تدريجـي يوضـح مـا وصـل إليـه الإنسـان في سـبيل توفـير متطلباتـه اليومية عـن طريق صناعـة أدوات تعينـه في مأكلـه ومشربـه وملبسـه وكل مـا يحتـاج إليـه. كـما أن الوثائـق والمخطوطـات كانـت ومـا تـزال نـواة للعلـم والمعرفـة بدليـل أننـا لم نتخـل عـما كتبـه الإغريـق والرومـان القدمـاء، وكذلـك مـا كتبـه العلـماء العـرب والمسـلمون في كافـة المجـالات، وغـير ذلـك مـن مخطوطـات في كافـة أنحـاء الدنيـا. إضافـة إلى أن الوثائـق والمخطوطـات الخاصـة بالمعلومـات التاريخيـة والوثائقيـة عـن كل بلـد يمكـن أن تحـل كثـيراً مـن المشـاكل التـي تحـدث في الحـاضر والمسـتقبل إذا تـم الرجـوع إليهـا. ولعـل هـذا هـو صميـم أهميـة علـم الآثـار الـذي يحـاول ربـط الحـاضر بالمـاضي للاسـتفادة منـه في الحـاضر والمسـتقبل، مـع التـزود بـالإرث الحضـاري العريـق الـذي تنبنـي عليـه الكثـير مـن الخطـط والإنجـازات، فالمتاحـف تترجـم ذلـك الكـم المعـرفي مـن خـلال مـا تعرضـه مـن ممتلـكات ثقافيـة ومـا تحافـظ عليـه وتصونـه داخـل معاملهـا ومخازنهـا.

كذلـك مـن أجـلِّ الأعـمال التـي تقـوم بهـا المتاحـف نجـد طُـرق الحفـظ والصيانـة والترميـم، فكثـير مـن العينـات والقطـع الأثريـة تـأتي مـن الحقـل وهـي بحالـة غـير جيـدة، وهنـا يـأتي أثـر أقسـام الترميـم التابعـة للمتاحـف. كـما أن الوثائـق والمخطوطـات بأشـكالها المختلفـة تعـاني مـن عوامـل الضيـاع والدمـار المتعـددة، كل هـذه المشـاكل والعقبـات تجـد حلـولاً داخـل المتاحـف بكافـة أنواعهـا، مـا يكسـبها أهميـة قصـوى.

نجد أن المتاحف تمثل رافداً مهماً من روافد الدخل القومي من خلال وسائل الترويج والجذب السياحي فهي تدر عملة صعبة للبلد، إذ إن كثيراً من أفواج السياح تتوجه صوب البلدان المختلفة بدافع النزهة والاستمتاع والاطلاع على تراث الشعوب، ولا شك أن هذه الأفواج تجد ضالتها عند المتاحف كواحدة من أذرع السياحة، ولعلنا نعرف كثيراً من البلدان في العالم بل في المنطقة الإقليمية تعوِّل كثيراً على حركة السياحة في الدخل القومي، ومثال لذلك فرنسا وبريطانيا ثم مصر وتونس ولبنان في الشرق الأوسط.

إضافة إلى ذلك تعد المتاحف واجهة البلد الرئيسة، فهي تعبر عن سيادته وكيانه الثقافي والحضاري، حيث تعطي الزائر فكرة واضحة وصورة جلية لمعالم تلك الدولة، ما يترتب عليها من نمو في الحركة السياحية وازدهار في الاقتصاد الوطني، وبذلك تكون مصدر فخر واعتزاز بما يمتلك هذا البلد من إرث قومي قامت هذه المتاحف بالحفاظ عليه وعرضه للزائرين بمختلف مقاماتهم بشكل سلس وجميل يعطي فكرة كافية عن تراث البلد بالنسبة للزائر الأجنبي.

تسهم المتاحف في تنمية ورفع الحس الجمالي عند الزائرين، إذ إنها تحرص على عرض المقتنيات بشكل منهجي علمي مدروس، وكل ذلك متبوع بأحدث الأساليب في العرض بموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة، ما يجعل المجموعات المعروضة تلفت الأنظار وتجذب الانتباه وتوحي للزائرين باقتباس طرق العرض والاستفادة منها في تزيين منازلهم ومحالهم التجارية وحسن عرض بضائعهم فيها، وذلك يسهم في تنمية الذوق الجمالي لدى أفراد المجتمع.

تخلق طبيعة العمل في المتاحف تعاوناً بين كثير من الجنسيات، إذ إن علم الآثار والمتاحف يتطلب معارف جمَّة واسعة النطاق بالحضارات القديمة والقوميات المختلفة، ولعلنا نلمس هذا التعاون في الورش والمؤتمرات التي تُعقد في مختلف بلدان العالم، سيما الدول العظمى التي تضم متاحف عالمية كالمتحف البريطاني الذي ينظم ورش عمل وفرص تبادل وتدريب لمختلف الدول في العالم.

مما تقدم يتضح جلياً أن للمتحف أهميته ورسالته التي من خلالها يستطيع أن يحقق أهدافه ويقوم بوظائفه، ولعل ما تم ذكره في السطور الماضية يمثل مجمل الصور التي تمثل الأهمية التي يحظى بها المتحف، كما أنها عبرت بشكل عام عن أهدافه ووظائفه. ومن هنا يبقى المتحف ذو أثر حقيقي في المجتمع لطالما أنه يقوم بتنفيذ هذه المهام العظيمة على أكمل وجه، فللمتاحف فضل كبير على المجتمع لا يستطيع أحد إنكاره، طالما أنه يبَصر المجتمع بأحداث الماضي.

أنواع المتاحف:

وفقاً لطبيعة العرض الذي تقوم به المتاحف بأشكالها المتعددة، ووفقاً للعينات والقطع المعروضة، وكذلك بحكم الغرض الذي أنشئ من أجله المتحف؛ لا بد من أن تكون هناك أنواع مختصة، وهذا يساعد كثيراً في تقسيم المهام والأغراض التي تنفذها المتاحف، كما أنها تساعد الباحثين بتوفير كثير من العناء في إيجاد ضالتهم المنشودة في الوصول إلى آمالهم وتطلعاتهم، كما أنها تساعد الجمهور في الوصول إلى ما تنشده رغباتهم وشغفهم. ولذلك فقد كان من الطبيعي أن هناك عدة أنواع من المتاحف، كلٌ منها يقدم خدماته وفقاً لوظيفته. وتتمثل هذه الأنواع في الآتي:

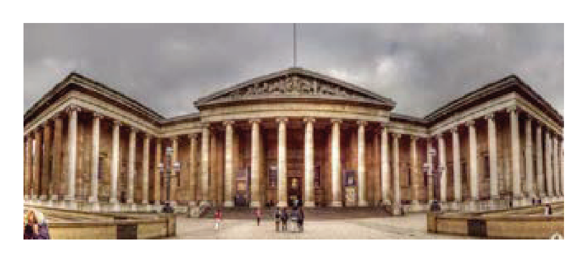
1. متاحف التاريخ والآثار، وهي مختصة في عرض التاريخ البشري والثقافات والحضارات الإنسانية القديمة وتشمل متاحف الآثار والتاريخ وجميع مجالات تاريخ الحضارات والشعوب، كما تشمل أيضًا المتاحف المختصة والتي تبرز تاريخ مجالات محددة مثل إنجازات المرأة عبر العصور، والمتاحف العسكرية، ومتحف البريد، ومتحف السكة الحديد، وكذلك متاحف الوثائق والمخطوطات. ومثال لهذه المتاحف: متحف السودان القومي، ومتحف السودان القومي للإثنوغرافيا، والمتحف الحربي، ودار الوثائق القومية، وكذلك هناك متاحف يملكها المواطنون [28].
2. متاحف الفن، وهي مختصة في عرض الأعمال الفنية واللوحات والمطبوعات والصور وفنون الزينة التي أنتجها الفنانون وأصبحت ذات قيمة فنية تعرض للجمهور في متاحف الفن للاستمتاع بها. وتنقسم متاحف الفن إلى قسمين، قسم للفنون الجميلة وهي اللوحات التي تعد بغرض الإمتاع. أما القسم الثاني فهو متعلق بالفنون التطبيقية وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها، ومثال لذلك أنواع الأثاث والسجاد والأواني وفنون التزيين والحلى والملابس والمباني، أي أن متاحف الفن تشمل جميع منجزات الإنسان الفنية [29].
3. متاحف التاريخ الطبيعي، وهي المتاحف العلمية التي تهتم بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتبيان تطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة وغيرها، كما أن متاحف التاريخ الطبيعي تحوي عينات من الطبيعة وتشمل أقسام النبات والحيوان والحشرات والجيولوجيا، إضافة إلى قسم يهتم بدراسة الإنسان بحيث يتناول بقايا الإنسان منذ فترات ما قبل التاريخ.

كما تنقسم المتاحف إلى ثلاثة أقسام من حيث الوظيفة، وهي:

1. المتاحف المركزية: حيث يكون مقرها في عاصمة الدولة وهي معبرة عن كل أقاليم وبيئات الدولة، ويجب أن تكون الإدارة المسؤولة عنها إدارة علمية ذات خبرة متميزة في علم المتاحف، وهذه المتاحف تكون راعية للمتاحف الأخرى الصغيرة التي تقام في المدن والمناطق، الأخرى، ويراعى في تصميمها أن تكون كبيرة متعددة الأغراض بحيث تشمل كل الأنشطة المتحفية [30].
2. متاحف العرض: وهي متاحف مفتوحة على مدار الأسبوع، لا تغلق أبوابها إلا لظروف خاصة واستثنائية وفي العطلات الرسمية، وتقوم بتنظيم معروضاتها بشكل منظم وتقوم بتسجيل مقتنياتها في دليل خاص بالمتحف، ولا بد أن يكون هذا العرض دائماً ومستقراً [31].
3. متاحف الأبحاث: وهي قائمة على الأبحاث في الدرجة الأولى ومخصصة لإجراء التجارب العلمية والمعملية في مجالات محددة ومخصصة لتعليم الشباب معنى البحث العلمي ومهاراته وأدواته ومواده، وهي ذات أهمية كبيرة لتقدم البشرية وتطور العلوم.

إضافة إلى ذلك تنقسم المتاحف من حيث التوزيع الجغرافي إلى عدد من الأقسام وهي:

1. المتاحف العالمية، وهي التي تحوي عرضاً يضم مقتنيات تم جمعها من مختلف بلدان العالم، وتعد من أكبر أنواع المتاحف من حيث الحجم ومن حيث كمية العرض، ومثال لهذه المتاحف نجد المتحف البريطاني (لوحة 5) ومتحف اللوفر بفرنسا.



لوحة (5) المتحف البريطاني- لندن.

2. المتاحف الوطنية، وهي التي تقوم بعرض المقتنيات الخاصة ببلدها بحيث تمثل كافة أنحاء البلد الذي تقع فيه، ويكون العرض بطريقة متسلسلة تحكي التسلسل الثقافي والحضاري للبلد، ومثال لهذا النوع نجد المتحف المصري في القاهرة، ومتحف السودان القومي.

3. المتاحـف الإقليميـة، وتعنـي المتاحـف التـي تُنشـأ في المـدن المختلفـة في بلـد واحـد، وربمـا تحمـل نفـس سـمات المتحـف الوطنـي مـن حيـث المعروضـات التـي تمثـل كافـة أنحـاء الوطـن. لكنهـا تكـون أقـل منـه حجـماً، ومثـال لذلـك متحـف أسـوان والمتحـف الوطنـي في مدينـة نابـولي بإيطاليـا، وفي السـودان يوجـد عـدد مـن المتاحـف الإقليميـة كمتحـف شـيكان في الأبيـض، ومتحـف جامعـة وادي النيـل في الدامـر، ومتحـف السـلطان عـلي دينـار في الفـاشر، وغـير ذلـك مـن المتاحـف الإقليميـة في السـودان.

4. متاحـف المواقـع، وهـي تمثـل المتاحـف التـي تقـوم بالقـرب مـن الموقـع الأثـري، وتضـم المعثـورات الأثريـة التـي جمعـت مـن الموقـع نفسـه، هـذا النـوع منتـشر بصـورة ملحوظـة، ففـي السـودان نجـد متحـف الـبركل الـذي أنشـئ بالقـرب مـن جبـل الـبركل، حيـث مواقـع العـصر النبتـي، وكذلـك المتحـف الـذي أنشـئ في موقـع المصـورات الصفـرا، وغـير ذلـك مـن المواقـع.

5. متاحـف الهـواء الطلـق، وتعنـي المواقـع الطبيعيـة أو الأثريـة أو التراثيـة، وذلـك يتمثـل في تهيئـة الموقـع نفسـه بصيانتـه وترميمـه وتجهيـزه بكافـة المسـتلزمات السـياحية ومـن ثـم فتحـه للجمهـور والباحثـين وبذلـك يكـون مفتوحـاً، وهـذا مـا أدى إلى تسـميتها بهـذا الاسـم.

تاريخ المتاحف في السودان:

عُـرف السـودان بتاريخـه القديـم الحافـل بالأحـداث التـي تعَـبِّر عـن الحـراك الثقـافي السـوداني مـن لَـدُن عصـور مـا قبـل التاريـخ وحتـى العـصر الحـاضر، ولذلـك فقـد كان مـن الطبيعـي أن يتـم إنشـاء عـدد مـن المتاحـف المختصـة في مختلـف المحافـل كالآثـار والإثنوغرافيـا والتاريـخ الطبيعـي والوثائـق والمخطوطـات وغيرهـا مـن المقتنيـات الثقافيـة.

تشـير الدراسـات إلى ظهـور فكـرة إنشـاء المتاحـف منـذ عهـد الفـترة المهديـة، فقـد بـدأ ذلـك عندمـا تـم عـرض بعـض الآثـار القديمـة التـي كانـت موجـودة في بيـت المـال. ويحتوي عـلى بعـض القطـع الأثريـة والتراثيـة التـي جُمعـت مـن مناطـق دارفـور، إضافـة إلى بعـض المقتنيـات التـي جـاءت مـن الحبشـة ومـصر [32]. وبعـد دخـول الحكـم الانجليـزي للسـودان في أواخـر القـرن التاسـع عـشر؛ أصبـح هنالـك اهتـمام بالأعـمال الآثاريـة، وتزايـدت وتنامـت المجموعـات والمـواد الأثريـة، مـما حـدا بالسـلطات لتأسـيس إدارة ينـاط بهـا متابعـة هـذا النشـاط في مجـال الأبحـاث الأثريـة، فعنـد قيـام الحكـم الإنجليـزي كانـت الآثـار مسـؤولية الحاكـم العـام .وفي عـام 1904م أسـندت بعـض الصلاحيـات إلى كروفـوت الـذي كان منتدبًـا للعمـل بحكومـة السـودان في وظيفـة مديـر مسـاعد لمصلحـة التعليـم، وقـد

طلب منه أن ينشئ مصلحة للآثار، وقد خصصت مساحة من المباني في كلية غردون الحديثة آنذاك لعرض بعض المواد [33]، وقد كانت هذه أولى الخطوات لقيام متحف في السودان، حيث عرضت بعض المواد الأثرية والتراثية ومواد التاريخ الطبيعي فيما يعرف بمتحف الخرطوم. وفي العام 1905م صدر قانون الآثار الذي يخوِّل للحاكم العام أن يعين بمقتضاه محافظًا ليقوم برعاية شؤون الآثار، وقد جرى العرف حينها أن يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة المعارف الإنجليز آنذاك (32). وفي عام 1939 م أنشئت وظيفة مدير مصلحة الآثار، وأول من شغل هذه الوظيفة هو أنطوني آركل الذي عمل في هذا المنصب حتى مغادرته السودان في عام 1948م حيث خلفه بيتر شيني. وفي هذه الفترة نُقلت القطع الأثرية من كلية غردون إلى منزل مجاور تم تحويله إلى متحف للآثار، وفي ذلك الوقت ازداد الاهتمام بالعمل الآثاري، وبدأت أولى الخطوات تجاه السودنة. وفي العام 1951م صدر قانون جديد للآثار تمت بموجبه سودنة المصلحة نهائيًا في العام 1960م [35]، وقد تم تعيين الفرنسي فيركوتير الذي عُين كخبير، وخلفه كل من ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف. وبعد قيام مصلحة الآثار استمر الاهتمام بالمتاحف نتيجة للتوسع الأفقي في الأبحاث الآثارية التي تمت في بداية القرن العشرين، وتواصلت مسيرة إنشاء المتاحف كمتاحف للآثار بفضل المقتنيات التي كانت موجودة ومحفوظة، خاصة إبان حملة إنقاذ الآثار التي ستتأثر بقيام السد العالي في الستينيات، وبعد ذلك تعددت أنواع المتاحف شاملة متاحف التراث، والتاريخ الطبيعي، والعلوم والجيولوجيا، ومتحف المرأة. وأنشئت متاحف داخل الجامعات كمتحف التاريخ الطبيعي بجامعة الخرطوم، ومتحف الآثار بجامعة وادي النيل بالدامر. والجدير بالذكر أن المتاحف قد انتشرت في مختلف أرجاء السودان وبمختلف أنواعها، وقد تركزت معظم المتاحف في ولاية الخرطوم بوصفها العاصمة. كما تم إنشاء عدد من المتاحف الحقلية في بعض المواقع المهمة مثل جبل البركل وكرمة. وقد تزايد عدد المتاحف في السودان، وهي تصل الآن إلى أكثر من ثلاثين متحفًا. وفي عام 1956 م بدأت مصلحة الآثار السودانية في بناء متحف كبير بمواصفات حديثة على مساحة قدرها (31348) مترًا مربعاً على شاطئ النيل الأزرق بالقرب من ملتقى النيلين الأزرق والأبيض بالمقرن (34)، وذلك لاستيعاب كميات الآثار التي ازدادت نتيجة للاكتشافات الآثارية التي كانت قد توسعت في ذلك الوقت، وقد تم تصميم وتحضير الخُرط بواسطة خبراء أجانب، حيث أعارت اليونسكو في العام 1958م مصلحة الآثار مهندساً معمارياً لدراسة الخُرط التي قام بتحضيرها مهندس أجنبي سابق. وقد تم بناء المتحف في العام 1965م [37]. وفي عام

1971م افتتح متحف السودان القومي (لوحة 6) الذي يعد وريثًا لمتحف الخرطوم الذي كان قد تم إنشاؤه في كلية غردون التذكارية [38].

وفي الفترة الأخيرة تم إنشاء عدد من المتاحف في السودان، سواء كانت متاحف إقليمية أو متاحف في ولاية الخرطوم، وذلك كمتاحف التراث الشعبي ومتاحف المؤسسات كالمتحف الحربي على سبيل المثال. ويبدو أن هناك بعض المتاحف سترى النور في أقرب وقت، وهذا يتماشى وعجلة التطور ومتطلبات المستقبل.



لوحة (6) مدخل متحف السودان القومي بالخرطوم. المصدر: (أيمن الطيب 2009: 25).

خلاصة:

مما لا شك فيه أن عملية جمع التحف القديمة والاحتفاظ بالكنوز الثمينة كان لها أثر عظيم في تكوين فكرة المتاحف في العالم، كما أن هذه الأدوات التي احتفظ بها القدماء كانت هي النواة الأولى في إنشاء المتاحف. ولعل هذا الحراك الثقافي والحضاري قد أتى ثماره في حفظ وصيانة التراث الطبيعي والإنساني من الضياع والدمار، بل الاحتفاظ به للأجيال القادمة ما بقي هو وما بقيت الدنيا. فالمتاحف اليوم علم قائم بذاته (Museology)، وذلك العلم قد أنشئت له معاهد وكليات وأقسام في مختلف الجامعات في كافة أنحاء العالم، وذلك حتى ترتكز عملية إنشاء المتاحف وتجهيزها بكل الوسائل على أرضية منهجية علمية صلبة، كيف لا وهذه المتاحف تحوي تراث الأمم بأكمله، إذاً فلا بد من التدقيق والتمحيص واتخاذ القرارات بشكل مدروس. وبالفعل كان لهذا العلم آثار واضحة في تهيئة المتاحف وعرضها وحمياتها وصيانة المقتنيات الثقافية التي بداخلها.

حاولت هذه الورقة مناقشة تاريخ المتاحف ومتى بدأت الفكرة وانطلقت، ثم قامت بذكر أولى المتاحف التي تم إنشاؤها في العالم، مع متابعة سير فكرة إنشاء المتاحف إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم. أيضاً تحدثت الورقة عن الأهمية التي تمثلها المتاحف وأثرها في المجتمع، إضافة إلى الأهداف التي تنشدها المتاحف من أجل تمليك الحقائق لكل الأجيال، والوظائف التي تقوم بها من خلال تقديمها كافة الخدمات لمختلف شرائح المجتمع، وهذا ما يعبرٌ عن أهميتها وأهدافها السامية. كذلك تحدثت الورقة عن أنواع المتاحف من حيث طرق العرض ومن حيث الوظائف التي تقوم بها، إضافة إلى أنواع من التقسيم الجغرافي والحجم العام للمتحف ونوعية المقتنيات المعروضة فيها. كما تناولت الورقة تاريخ المتاحف في السودان والتسلسل الذي مرت به المتاحف في السودان وإلى اليوم، إذ إن السودان اليوم يحوي متاحف في مختلف المجالات، وهذا يشجع كل المؤسسات لعمل متاحف خاصة بها، سيما وأن لكل مؤسسة أرشيف كامل يحتاج إلى طرق عرض علمية تحافظ عليه، وأيضاً تمكن هذه المتاحف الجمهور من الوقوف والاطلاع على تراث بلده، ومشاهدة عظمة الإنسان السوداني من خلال إنجازاته وإسهاماته الوطنية التي لا يمكن إبرازها إلا من خلال هذه المتاحف بأشكالها المتعددة. ومن هنا فإننا نناشد كافة المؤسسات الرسمية والطوعية بالحفاظ على تراثها وعرضه للإنسان، وهذا ينصب في عظمة وهيبة الوطن ورفع مكانته بين الدول، فكل بلد يقاس بتراثه وتطوره وعطائه.

الهوامش

(1) تقي الدباغ وفوزي رشيد. علم المتاحف. مطبعة جامعة بغداد. بغداد. 1979.

(2) Edson. G & Dean. D. 1994. The hand book for Museums, Great Britain.)(Ibid. P. 3.

(3) بشير زهدي. دراسات ونصوص قديمة 2. منشورات وزارة الثقافة. دمشق. 1988.

(4) رفعت موسى محمد. مدخل إلى فن المتاح. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. 2002.

(5) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص. 16.

(6) رفعت موسى محمد 2002. مرجع سابق. ص. 17.

(7) أيمن الطيب الطيب سيد أحمد. المتاحف في السودان ودورها في السياحة. رسالة غير منشورة مقدمه إلى جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الآداب في الآثار. 2009.

(8) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر. مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية. الطبعة الأولى. مطابع جامعة الملك سعود. الرياض، المملكة العربية السعودية. ١٤١٢هـ.

(9) أيمن الطيب الطيب.2009. مرجع سابق. ص7.

(10) تقي الدباغ وفوزي رشيد. 1979. مرجع سابق. ص 14.

(11) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 16.

(12) حسين إبراهيم العطار. المتاحف-عمارة وفن وإدارة. جمهورية مصر العربية. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٤ م.

(13) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.

(14) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 26.

(15) عزت زكي حامد قادوس. علم الحفائر وفن المتاحف. جمهورية مصر العربية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية. ٢٠٠٥.

(16) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المجلد الأول. مطبعة الادب، القاهرة 1968.

(17) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.

(18) أمل عبد الخالق محمود عواد. أساسيات التصميم الداخلي لمتاحف الفنون

التطبيقيـة بجمهوريـة مـصر العربيـة. دراسـة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة الفنـون التطبيقيـة، قسـم التصميـم الداخـلي، جامعـة حلـوان، مـصر. ١٩٩٤.

(19) Edson. G & Dean. D. 1994. Op. cit. p. 3.

(20) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.

(21) عياد موسى العوامي. مقدمة في علم المتاحف. طرابلس، ليبيا. 1984.

(22) أمل عبد الخالق محمود عواد. 1994. مرجع سابق.

(23) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.

(24) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 41.

(25) عياد موسي العوامي. 1984. مرجع سابق. ص ص 25-26.

(26) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق.

(27) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 155.

(28) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 12.

(29) نفس المرجع. ص 12.

(30) عـوض عمـر عـوض قنـدوس. متاحـف مكـة المكرمـة وأسـاليب تطويرهـا "دراسـة تحليليـة" أطروحـة مقدمـة إلى جامعـة أم القـرى لنيـل درجـة الماجسـتير في التربية الفنيـة. المملكـة العربيـة السـعودية. 2008.

(31) نفس المرجع. ص 31.

(32) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 23.

(33) أحمـد محمـد عـلى الحاكـم وشـارلس بونيـه. كرمـة مملكـة النوبـة، إشراف صـلاح الديـن محمـد أحمـد. دار جامعـة الخرطـوم للطباعـة والنـشر والتوزيـع. 1997.

(34) أسـامة عبـد الرحمـن النـور. تقريـر عن أعـمال مصلحـة الآثـار والمتاحـف القومية. دار جامعـة الخرطوم. 1990.

(35) نجـم الديـن محمـد شريـف. مصلحـة الآثار-رسـالة المتحـف رقـم (4). مطبعـة التمـدن الخرطـوم. بـدون تاريـخ

(36) صلاح عمر الصادق. دراسات سودانية في السياحة. الخرطوم. 2008.

(37) نجم الدين محمد شريف. بدون تاريخ. مرجع سابق. ص 21.

(38) جـولي أندرسـون. كنـوز مـن السـودان. ترجمـة عكاشـة الـدالي. المتحـف البريطاني. 2004.

الفصل السابع

المتاحف في السودان
ودورها في تنمية السياحة

المتاحف في السودان
ودورها في تنمية السياحة

د.رباب عبد الرحمن الوسيلة بابكر
كلية السياحة والفنادق - جامعة الزعيم الأزهري،
د.ياسر علي محمد تاي الله
قسم الدراسات السودانية - جامعة ابن سينا

تعريف المتحف:

المتحف في اللغة العربية هو موضع التحف الفنية والأثرية أو المقتنيات واللقى، وفي إنجلترا تعني كلمة متحف museum مكان الاهتمام بأجناس الشعوب وآثارهم، وفي اليونان كان الميزيون mouseion وهو مكان تماثيل أرباب الفنون (التشييع، الغناء، الشعر والجمال الخصب.) وهنالك قول أن كلمة متحف أصلها يوناني ولها ارتباط وثيق بكلمة (Musa)التي تعني سيد الجبل أو امرأة جبلية وربما كان الميوزيون عند الإغريق هو المكان المرتبط بأرباب الحكمة (Munes) الشقيقات التسع اللائي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم وهن الإلهات الراعيات للفنون وفي الحضارات القديمة عندما كان يراد مكاناً للاهتمامات الدينية، كانت تبنى المعابد.

ويعرّف جيرمان بازين (German Basin) المتحف على أنه معبد توقف فيه الزمن، أي أن كل ما يعرض في المتاحف لديه خصوصية عصره الماضي[1] كما أن المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)يعرّف المتحف على أنه(مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة بمختلف الوسائل وعلى الأخص تعرض مجموعات فنية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسرور).

والمقصود بالمتحف في لغة العصر: المكان الذي يضم بين جدرانه التحف الفنية والأشياء الثمينة والمتروكات التاريخية لأهميتها في نواحي التثقيف والتعليم ويحتوي على مادة صوتية ومرئية ويهدف إلى توثيق وحفظ التراث الإنساني في كافة صوره،

ويعمل على تطوير البحوث العلمية والدراسات الإنسانية، وتقديم خدمات للزوار تتمثل في الترفيه والتعليم والتثقيف ويسهم في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويلبي حاجة الإنسان. وفي الحضارة اليونانية كان قي جبل هليكون Helicon، متحف يحتوي على مخطوطات هزيود وتماثيل محبي الفنون[2]. وترتبط كلمة متحف بأصل لغوي يرجع إلى معاجم وقواميس اللغة، أما تعريفه الاصطلاحي فمتعدد، وكان يوجد ميوزيوم في أكاديمية أفلاطون ومن بعده أرسطو طاليس في القرن الرابع ق.م. ولكن أشهر ميوزيوم كان موجوداً بمدينة الإسكندرية وأسسه بطليموس، وفي الدولة الرومانية أهدى الإسكندر الأكبر إلى مدرسة أستاذه أرسطو طاليس مبالغ ضخمة لتستعين بها في مباحثها العلمية، كما أرسل مجموعة كبيرة من نفائس التاريخ الطبيعي كانت موجودة في البلاد التي غزاها.

التعريف اللغوي للمتحف:

كلمة متحف لفظة اشتقت من كلمة عربية هي التحفة، وتعني كلمة متحف لغة مكان التحفة الفنية والأثرية وجمعها تحف وجمع متحف متاحف، والتحف جمعها تحائف، وهي الشيء الفاخر والثمين. مثل القطع النادرة والثمينة والكتب والآثار واللوحات ونحوها ما له قيمة فنية نادرة[3].

وقدم أرسطو تقليداً أكاديمياً جديداً بتنظيم البحث في المعهد بين تلاميذه الشبان الذين أخذوا يجمعون المعلومات والموجودات، فقد تم تأليف سلسلة من الكتب المهمة في علم الحيوان فيها حوالي 53نوعاً من الحيوانات تولى هو تشريح 50 منها ومن المرجح أنه كتب كل مجلدات علم الحيوان.

ومن فروع الأحياء الحديثة التي تطرقت إليها كتابات أرسطو مايمكن أن يسمى بعلمي البيئة والجغرافيا البيولوجية وشرح العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها الطبيعية.

وقد كان بطليموس أغنى رجل في العالم دفعه طموحه إلى تأسيس أعظم مكتبات العالم وهي مكتبة الإسكندرية، وألحق بها معهداً يسمى ميوزيوم وبدأ المعهد يحمل لقب (كاهن ربات الفنون)[4].

أما أرسطو فقد كان يزين كتبه في علم الأحياء بالرسوم التوضيحية، كما كان يعلقها على حوائط المعهد للدارسين.

وكان الميوزيوم في العهد البطلمي يشتهر بالعلم والمنح الأدبية، وفي القرن الثاني كان مشهوراً بالبلاغة الجديدة، أما في القرن الثالث فكان يشتهر بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة.

ومـن هـذا يتضـح أن المتحـف الحديـث كانـت لـه أصـول عريقـة، وقـد كانـت المكتبـات موجـودة عـلى نطـاق واسـع فـكان لـكل معبـد مكتبـة خاصـة بـه، ودواويـن الحكومـة كذلـك كانـت لهـا مكتبـات وحجـرات لعـرض المقتنيـات.

المتحف في العصور الوسطى:

قامـت مكتبـات الكنائـس والأديـرة في تاريـخ الحضـارة الوسـطى بـدور رئيـسي، إذ يمكـن اعتبـار القديـس (بندكـت)[5] Bendict ---راعـي المكتبـات في أوروبـا وممـن سـاهموا في نشـأة المتاحـف التاريخيـة، وكانـت كنائـس العصـور الوسـطى أيضـاً عبـارة عـن متاحـف، لكنهـا كانـت متاحـف للتنميـة الروحيـة لأنهـا تصـور الممارسـة الدينيـة في صـور فنيـة بالغـة الجـمال. واسـتمرت المقتنيـات الثمينـة تتراكـم في خزائـن الأديـرة والكنائـس وفي غـرف كنـوز الكاتدرائيـات وخاصـة الفاتيـكان. وفي كنيسـة وتنبـيرج التـي علـق مارتـن لوثـر رسـالته عليهـا، كان يعـرض ضلعـين لحـوت قيـل أنهـما مـن الأراضي المقدسـة. مثـال آخـر نجـد غوريـلا أحضرهـا المـلاح هانـو مـن السـاحل الغـربي لإفريقيـا، وعلقـت عـلى معبـد في قرطاجـة.

المتحف في عصر النهضة:

الانتقـال مـن حجـرة كنـوز العصـور الوسـطى إلى متحـف عـصر النهضـة كان ثـورة متحفيـة عـلى متاحـف العصـور الوسـطى، فـإن النهضـة جعلـت مـن المملكة تقـدر الأعمال الفنيـة لذاتهـا كانعكاسـات للعـالم المقـدس، وكان الدافـع الأسـاسي قـد خلـق أيضـاً اهتمامـاً بالتاريـخ الطبيعـي وقـد قيـل أنـه كان يوجـد في إيطاليـا 25 متحفـاً للتاريـخ الطبيعـي منـذ القـرن السـادس، مـن أهمهـا متحـف الكيميـائي فررانتـي النيوبلتيـانيNeopolitan Ferrante ومتحـف لعـرض الصـور الشـخصية لباولـو جيوفيـو Paolo Giovio(1443م- 1 552م) والمتاحـف العلميـة لاريـس الدراونـدي (UlisseAldroandi)، أمـا في رومـا فقـد بلـغ متحـف النهضـة أعـلى مسـتوى لـه وقـد أسـس سكسـتوس الرابـع متحـف كابينـو لينـو[6] (نفـس المرجـع ص:76، كتـاب المعـارض) .عـلى أن الاتجـاه العـام في عـصر النهضـة نحـو الأعـمال الفنيـة والأنمـاط العلميـة أدخـل عنـصراً حاسـماً في تطويـر المتحـف الحديـث، وصـارت الوظيفـة الجديـدة هـي فهـم للواقـع التاريخـي، وهـذه لم تكـن موجـودة في العصـور الوسـطى.

ومـع بدايـة القـرن الثامـن عـشر بـدأ عـصر الاهتـمام بالمتاحـف، ويمكـن أن نطلـق عـلى القـرن الثامـن عـشر قـرن المتاحـف التعليميـة الحديثـة في جميـع البلـدان الأوروبيـة، وتطـور متحـف اللوفـر، وقـد ارتبـط تطـور المتاحـف في القرنـين الثامـن عـشر والتاسـع عـشر ارتباطـاً وثيقـاً بانتقـال المتاحـف الملكيـة الخاصـة إلى متاحـف للشـعب، وفي بعـض

الأحيـان كان ظهـور المتحـف الحديـث مـؤشراً بانتهـاء الملكيـة كـما حـدث في فرنسـا وروسـيا وإيطاليـا.

أنـواع المتاحف:

تقسم المتاحف إلى ستة أنواع [7]: وهي على النحو التالي:

متاحف التاريخ والآثار:

وتهتم باقتناء التحف الآثارية وحفظها وعرضها بصورة مغرية للزوار.

متاحف الفنون الجميلة والفنون التطبيقية:

نهـض هـذا النـوع منـذ بدايـة نشـأة المتاحـف لخدمـة الفنـون الجميلـة، وغايتهـا جمـع وعـرض أروع أعـمال الرسـامين والنحاتـين والمعماريـين، وقـد اتخـذت تلـك المتاحـف في أول نشـأتها القصـور التاريخيـة والـدور القديمـة والمبـاني ذات الشـهرة مقـراً لهـا.

متاحف العلوم:

مـن أحـدث أنـواع المتاحـف، أنشئت أصلاً لتكـون مجمعاً لإحيـاء التاريـخ الطبيعـي والمجموعـات الإثنوغرافيـة وأعـمال الكشـوف الجغرافيـة ومـن فروعهـا:

متاحف الجيولوجيا.

متاحف علم الفلك.

متاحف الطاقة.

ومـن أشـهر المتاحـف في هـذا المجـال متحـف العـالم لنـدن، والمتحـف العلمـي الألمـاني في ميونـخ[8]

المتاحف البيئية:

وتعـرض فيهـا أنـواع مختلفـة مـن مفـردات البيئـة كالأخشـاب والمعـادن، كـما تعـرض فيهـا عنـاصر البيئـة المختلفـة الخاصـة بجيولوجيـا الطبقـات الأرضيـة والأحيـاء المائيـة، وغيرهـا مـن مظاهـر الطبيعـة.

متاحف التاريخ الطبيعي في الفلك والنبات والحيوان والإنسان

متاحف السلالات والأجناس البشرية

متاحف أدوات ومعدات القتال والحرب

متاحف الرموز:

وهـي أحـدث أنـواع المتاحـف عـلى الإطـلاق، وهـي ذاكـرة الأمـة وتاريخهـا الحديـث وصـارت مـن أهـم المتاحـف بفضـل تقـدم الفكـر المتحفـي، وأصبحـت متاحـف يرتادهـا

الناس لرؤية كيف كان يعيش هؤلاء الناس من خلال ماتعكسه تلك الرموز والنقوش من دلالات على كافة مناحي الحياة الإنسانية، وتصور البيئة القديمة بكل تفاصيلها.

متاحف المواقع:

هي متاحف تقام بالقرب من مواقع أثرية معينة لتضم مقتنيات تم اكتشافها من المواقع المحلية مع تركيز خاص على الاكتشافات الحديثة.

المتاحف الافتراضية:

هي متاحف تعتمد على التكنولوجيا الرقمية السمعية والمرئية يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت، وتمثل كياناً افتراضياً لعرض عدد من المقتنيات المتحفية الموجودة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية(9) .

أهمية المتاحف في نشر التعليم:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في ثلاثة جوانب متصلة بحياة المجتمعات المتحضرة، فكان منها ما يبتغي تنمية البدن، وكان منها ما يتعلق بتهذيب النفس وترقية المشاعر والوجدان، وكان منها ما يتجه لتثقيف الفكر(10)، وتعرف عملية التعليم بأنها عملية تهدف في جوهرها إلي إعداد النشء إعداداً يساعده على أن يصبح صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه، متجاوباً مع مجتمعه منتجاً فيه، والدور الذي تلعبه المتاحف في تحقيق تلك الجوانب الثلاثة، حيث أثبتت الدراسات والأبحاث: أن أسلوب الرؤية في المتحف ينقل إلى الغالبية من البالغين والأطفال أكبر قدر من الحقائق في وقت واحد وبأسلوب بسيط ومؤثر. كما أن أسلوب الرؤية في متحف تعرض مجموعة من الأشياء مترابطة وبالتالي تعطي الكثير من الحقائق في وقت واحد في موضوع متشعب. كما أن المتحف يوفر فرص مفيدة للتعاون الفعال في عملية الدراسة وينمي اتجاهات ضافية مثل حاسة الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم، والمسؤولية الملزمة وحب الجمال الرفيع ورفع مستوى الذوق العام وقدرة المرء على تفهم مركّز في بيئته المحلية.

لذا يفضل الخبراء التربويون المتحف عن أي وسيلة أخرى للدراسة، إذ يوفر للناس تجارب كان لا يمكن الحصول عليها في الماضي إلا في بيئتها ولم يكن هذا ميسراً إلا لقلة من شعوب العالم التي اهتمت بإنشاء المتاحف التعليمية مع العناية بكل الأشياء التي يمكن أن تقوم مقام البيئة (11)

أهداف المتاحف:

تتمثل الأهداف فيما يلي:

الأهداف الثقافية:

يسهم المتحف في تحقيق هدف تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية القدرات الفنية، والخبرات العملية، إذ إن هذه المؤسسة الثقافية تزيد من معلومات الزائرين وتوسع في آفاق اطلاعهم، وتفتح أمامهم أبعاداً جديدة للمعرفة بأسهل الطرق وأقل وقت، ومن شأنها نشر ثقافة المجتمع حول تاريخه وهويته الحضارية وتراثه الفكري والمادي(12)، إن المتاحف اليوم أصبحت مراكز ثقافية وبحثية ومدارس تربوية بل صارت من ضروريات الحياة والتنمية باعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التثقيفية والتربوية إبتداءً من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعي بالإضافة إلى أنها تمثل وسيلة لجذب السائحين إلى المجتمعات المحلية وتعزيز مفهوم الهوية الثقافية.(13)

الأهداف السياحية والاقتصادية:

يمكن للآثار جذب السائحين الراغبين إذا تم ربط ذلك بنشاط سياحي منظم، وتعتبر المتاحف من عناصر الجذب السياحي لما تحتويه من مقتنيات ولجذب الحرفيين والصانعين من أجل محاكاة النماذج القديمة وصناعة نسخ شبيهة كما أنها تجلب أفواجاً من السائحين والزوار، للاطلاع على المعروضات المتحفية ويبرز الدور الاقتصادي للمتاحف في كون مقتنياتها بما تتضمنه من قطع أثرية تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع من حيث إيراد الزائرين لها أو إيجار بعض المقتنيات في المعارض الدولية (14)

أهم وظائف المتحف(15):

- جمع المقتنيات والوثائق، والمحافظة عليها داخل أقاليمها سواء كانت عن التاريخ الطبيعي أو الفلك أو عن الفن أو أي علم أو أي حرفة.
- انتقاء الأشياء وعرضها في قالب قصصي له مغذى.
- الوظيفة الحديثة للمتحف كونه مدرسة لتعليم الحرف اليدوية، وعرض النشاط اليدوي المحلي من الأعمال الفنية.
- خلق الوعي للمحافظة على الثروات الطبيعية.
- نشر المعلومات الجديدة.
- جذب السياح من كل بقاع الأرض، إذ إن للمتحف دور فعال في جذب

السائحين إلى البلد الذي ينتمي إليه المتحف مما يزيد من حالة الرخاء في البلاد وإنعاشها اقتصادياً، والواقع أن السياحة قد أصبحت حالياً من أهم الموارد الاقتصادية لكثير من أقطار العالم.

- حفظ وصيانة محتويات المتاحف: تعتبر من المهام الرئيسية للمتاحف، وقد تطورت في السنوات الأخيرة طرق الحفظ والصيانة باستخدام طرق علمية دقيقة، وهذه الأعمال تتطلب خبراء على درجة من المقدرة العلمية والتكنولوجية، وتقتضي تزويد المعامل بأدوات وأجهزة حديثة تخدم نوعية المجموعات المعروضة.
- تدريب العاملين في المتاحف: وتعالج هذه النقطة على مستويين: الأول هو المستوى الجامعي من العاملين بالمتاحف، وهؤلاء يمكن تدريبهم في معهد للصيانة والترميم للقطع المتحفية والوثائق، ومعالجة وترميم اللقى الآثارية. أما المستوى الثاني هو تدريب خريجي المدارس الفنية والمتوسطة.
- نشر التعليم والثقافة
- إقامة معارض داخلية
- توفير مطالب الزوار.

وتعتبر المتاحف واحدة من عناصر الجذب السياحي، وهي قبلة للسياح في كثير من البلدان لما تحتويه من مقتنيات، وتعتبر ذاكرة للأمة، وتختلف باختلاف المناهج والأهداف. ويعتبر المتحف مؤسسة ثقافية وحضارية تحتوي على صالات عرض ومخازن ومكاتب ومعامل. ويهدف المتحف إلى عرض وتوثيق وحفظ التراث الإنساني في كافة صوره وتقديم خدمات للزوار تتمثل في الترفيه والتعليم. وتنقسم المتاحف إلى أقسام عديدة أهمها[16]:

متاحف الفنون.

متاحف علوم الإنسان، وتشمل:

- متاحف التاريخ والآثار.
- متاحف الإثنولوجيا، الأنثروبلوجيا والفولكلور.
- المتاحف الطبية.
- المتاحف التعليمية.
- متاحف العلوم الطبيعية.

متاحف العلوم والتكنلوجيا

أشهر المتاحف العالمية :

متحف القصة الإنسانية:

أقيم في لندن معرض فريد من نوعه بعنوان (معرض القصة الإنسانية) وهو يحكي قصة الإنسان منذ 35مليون سنة، وقد افتتحت الملكة أليزابيث هذا المعرض في قاعة معهد الكمونولث غربي لندن. مدير هذا المعرض هو عالم الأنثروبلوجيا ريتشارد ليكي، ويؤكد المعرض على وحدة البشر ويبرز الأصول المشتركة لمختلف الأقوام والأجناس، ويصف المعرض نشأة الكون والنظريات الشائعة، ثم يمضي قدماً فيتحدث عن المواد الكونية بما فيها المادة التي تتألف منها أجسامنا، ويحكي عن تكوين كوكب الأرض منذ4,500000 سنة (17)

متحف أصل الأنواع في لندن:

استهدف هذا المتحف تجميع عجائب التاريخ الطبيعي وروائعه من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الحيوانات والنباتات، والمعادن والحفريات التي تقدر أعمارها بملايين السنين، ويقوم المتحف في حي ساوث كنسجنتون، وهو آية من آيات فن العمارة الحديثة، وتعرض فيه اليوم حوالي 50 مليون قطعة متحفية تعتبر من أغنى المجموعات العلمية، ويضم نماذج حيوانية ونباتية ومعدنية يندر وجودها في أي مكان في العالم، تحفظ معظمها محنطة وفي إطار بيئتها الطبيعية بألقها وألوانها الطبيعية وهيبتها الأصلية. يزور المتحف كل عام حوالي 3ملايين زائر من مختلف أنحاء العالم.

متحف بيولوجيا الجسم البشري في لندن:

أحد أجنحة متحف التاريخ الطبيعي وفيه قاعة بيولوجيا الجسم البشري، حيث يتسنى للزائر أن يقف في غرفة مظلمة تحاكي رحم الأم وأمامه نموذج للجنين البشري، ويستطيع أن يصغي كذلك لنبضات قلبه، وهذا أحد الأمور المدهشة التي تطالع الزائر. وقاعة بيولوجيا الجسم البشري ليس لها مثيل في أي متحف في العالم، واستغرق تصميم القاعة 50 سنة، وهو من أكثر المعارض إثارة وأهمها في ميدان التعليم، إذ يتتبع المتحف دورة حياة الإنسان منذ بداية تكونه في بطن أمه وحتى النضج، ويلقي الضوء كذلك على مختلف العوامل التي تساهم في تكوينه البدني.، كما يضم المتحف نموذج لخلية بشرية يبلغ قطرها متراً واحداً.

ومن أهم المتاحف البريطانية، متحف لندن لأجهزة المختبرات والمعدات الطبية، كذلك متحف لندن الذي يرجع أصله إلى تاريخ بعيد وكان يشغل مساحة ميل مربع وتأسس في العام 1826م.

متحف بوسطن للفنون الجميلة(الولايات المتحدة الأمريكية)

يعتبر من أضخم متاحف العالم، وهو عبارة عن عرض شعبي مستمر للأعمال الأصلية لفنون الحضارات القديمة في وادي النيل واليونان والشرق، وقد افتتح للجمهور في ميدان كويلي عام 1876م، ثم انتقل إلى مقره الجديد على شارع هنتجتون في عام 1907م.ومن المتاحف الأمريكية متحف معهد الشرقيات في جامعة شيكاغو.

متحف برلين في ألمانيا:

أقامه فردريك ويليام الثالث ملك بروسيا في عام 1823م، وهو أول متحف يتم إنشاؤه في ألمانيا إلى جانب متحف ميونخ.

متحف اللوفر باريس:

وهو المتحف القومي لفرنسا، وهو خلاصة تاريخ الشعب وثقافته، بدأ بناؤه فيليب أغسطس حوالي 1190م وكان قلعة وترسانة تحوي الكنوز الملكية من مجوهرات وسلاح ومخطوطات وصور، ثم صار مقراً ملكياً عام 1400م، وقام بتوسيعه وتجميله شارل الخامس، ولاحقاً عرض فيه نابليون الأعمال الفنية التي استولى عليها في حروباته، وقد أعاد افتتاحه نابليون عام 1851م.

المتاحف كمورد من موارد السياحة:

تمتد جذور المتحف كما أسلفنا إلى عصور قديمة حيث كان مقتصراً على طبقة معينة من تلك المجتمعات وكما ذكرنا في موضع سابق أن الإغريق هم أول من شيدوا شكل المتحف عند جبل هيلكون بالقرب من الأكروبوليس بأثينا، وكان هو النواة البسيطة للمتحف وعناصره رغم أن الجمهور لم يحظَ بزيارته ولكن بعد هذه الفترة بدأت محاولات المتاحف في الظهور وأول متحف تم بناؤه بشكله المعروف هو ذلك الذي بناه بطليموس الأول، مؤسس دولة البطالمة في مصر وأطلق عليه اسم المتحف بمعناه الإغريقي وسمح للناس بزيارته[18].

وتعتبر المتاحف من الموارد السياحية المهمة لدى الدول المتقدمة، إذ توفر فرص العمل، وتوفر الموارد المالية التي من شأنها المساهمة في الحفاظ على مقتنيات المتحف بدلاً من الاعتماد على ميزانيات الدول، وتعد السياحة واحدة من أهداف إنشاء المتاحف لتعريف السياح بتاريخ وثقافة وحضارة المنطقة، وتلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية خصوصاً في المقاصد التي تواجه نمّوّاً سياحياً متزايداً، فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد أشير إليها على أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط على

علاقات التبادل السياحي والثقافي.

والعلاقة بين المتاحف والسياحة علاقة تبادلية، فالسياحة تلعب دوراً مهماً في تنشيط المتاحف، أما المتاحف فتساهم في جذب السياح خاصة في المناطق التي تركز على السياحة الثقافية [19].

وقد بدأ الدور السياحي للمتاحف يزداد على حساب الجانب التعليمي، وتعتبر المتاحف من الخيارا ت الشائعة أمام السياح عندما يقصدون وجهة سياحية ما، لكونها تقدم لهم الفرصة لكسب الخبرة والثقافة حول تلك الوجهة، فهي تختزل ثقافة مجتمع ما وتقدمه وتفسّره للزائر الذي لا يستطيع التعرف على هذه الثقافة موزعة في جميع أنحاء المقصد الثقافي، في مدة إقامة محدودة، كما يشير البعض فإن المتاحف من عناصر الجذب السياحي الواجب زيارتها ومشاهدتها من قبل السائح[20].

حيث تبين من خلال كثير من الدراسات أن المتاحف مثلاً في كلٍ من فرنسا وبريطانيا تأتي في المرتبة الثانية كعامل جذب للسياح الثقافيين بعد المواقع التاريخية والنصب التذكارية التي تأتي في المرتبة الأولى[21].

تنوع مقومات الجذب السياحي والإمكانات السياحية لبلد ما أو منطقة ما تولد مشاريع ومتاحف متخصصة ومتنوعة تزيد من الطلب على البرامج السياحية المتنوعة التي تلبي متطلبات وأذواق مختلفة للسياح من خلال المشاريع التي تخدم السياح وتحقق تنمية محلية متوازنة لمناطق مختلفة للبلاد ويستفاد سكانها اقتصادياً من السياحة.

إن التخطيط السليم للمتاحف والاهتمام بمحتوياتها ومواردها التراثية والآثارية يؤثر في التنمية المستدامة وحماية كنوزها الآثارية للاستفادة منها للأجيال الحالية والقادمة، ويعتبر الإعلام محركاً ومشغلاً حيوياً للحصول على معلومات عن المتاحف بكثافة وللصحافة ووسائل الإعلام أن تساهم في نشر الوعي المتحفي[22]

المتاحف ودورها في نشر الثقافة السياحية:

الثقافة السياحية هي مسؤولية كل المؤسسات والقوى المختلفة التي تؤثر على القيم الأساسية لأفراد المجتمع وكذلك على مدركاته وتفضيلاته وسلوكياته، ولا تنتهي عملية التثقيف بانتهاء مرحلة دراسية معينة لكنها عملية مستمرة، ومن بين تلك المؤسسات التي ينبغي أن تشارك في تنميتها لدى الأفراد، المدارس، ووسائل الإعلام المختلفة وشركات السياحة والمتاحف(23)، تسهم المتاحف بشكل كبير في نشر الثقافة

السياحية بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق إدخال المتاحف ضمن المناهج الدراسية والرحلات المدرسية والبرامج السياحية الخاصة بشركات السياحة، وتسهم المتاحف أيضاً في تعميق المفاهيم التاريخية والآثارية والسياحية ونشر المعرفة وتنمية الخبرة العلمية وتزيد من المعلومات لدى الزائرين، وهي كذلك من أهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الإنسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظاته مما يساعد الإنسان على اكتشاف نظريات وآراء ومفاهيم فكرية، كما أنها تسهم في صياغة الأفكار الإنسانية، فزوار المتحف يشعرون بزيادة معلوماتهم وبتطوير تفكيرهم .

نماذج لبعض المتاحف السودانية كأداة للجذب السياحي ونشر الثقافة السياحية:

تعتبر المتاحف واحدة من مقومات السياحة في السودان ويوجد في السودان حوالي 25متحفاً تقريباً توزعت في معظم أقاليم السودان، على أنه يوجد بالعاصمة الخرطوم وحدها 9 متاحف متنوعة الأغراض من متاحف أثرية ومتاحف للعلوم ومتاحف حربية ومتاحف للتراث وغيرها[24]وهي مصنفة حسب التخصص والوظيفة.

متحف السودان القومي:

يذكر بعض الرواة أن أول نواة للمتحف في السودان كان بمثابة قاعة في بيت المال في أم درمان حيث يذكر أحد القساوسة الذين عاشوا في السودان في فترة المهدية أن هنالك قاعة كتب عليها (بيت الأنتيكات) وبداخل القاعة قطعاً أثرية وتراثية وبعض مقتنيات حروب المهدية، كان ذلك في حوالي 1890 م.

ومع بداية الحقبة الاستعمارية في السودان أنشأ السير ونجت مدير المخابرات الذي جاء مع كتشنر، وخلفه في حكم السودان، قاعة في كلية غردون (جامعة الخرطوم حالياً) عام 1902م جمعت فيها بعض التحف والقطع الأثرية وفي عام 1905م صدر أول قانون للآثار في السودان، وجه بإنشاء إدارة متحفية تابعة لإدارة التعليم (وزارة المعارف لاحقاً) أوكلت إدارتها للسيد كروفورت، وكانت تصل إليه بعض المعثورات الأثرية من حين لآخر خاصة بعد المسح الآثاري لآثار النوبة نتيجة لغرق سد أسوان للمنطقة، وخلفه زميله أديسون، الذي أعد أول دليل للمتحف باللغة الإنجليزية عام 1910م، وفي عام 1930 م انتقل المتحف من كلية غردون إلى قاعة أكبر حجماً وافتتح للجمهور. وتعاقب على إدارته عدد من الإداريين البريطانيين من أساتذة الكلية كمشرفين غير متفرغين، وفي عام 1939م عين أنطونيو آركل مديراً لمصلحة الآثار ونادت أصوات بتوسيع المبنى أو إنشاء مبنى جديد، وترك آركل العمل في السودان بعد الحرب العالمية الثانية وخلفه بيتر شيني وفي عهده توسعت

المصلحة وفتحت وظائف وتم تعيين أول ضابطين وطنيين وهما ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف(25)وكان ذلك عام 1952م .

مع إعلان الاستقلال 1956م سودنت وظيفة المدير العام ونسبة لعدم وجود سوداني مؤهل عين الفرنسي فيركوتير مديراً لها، ومع قيام السد العالي طرحت اليونسكو فكرة مشروع إنقاذ آثار النوبة بين 1959م- 1965م، وتكدست المادة الأثرية ولم يكن بوسع المتحف القديم تحملها، واختيرت منطقة عند مقرن النيلين في مواجهة جزيرة توتي لإنشاء المتحف الجديد، وخططت فيها حديقة وأقيم نهر صناعي وقاعات للعرض ومستودع ومكاتب إدارية ومختبرات، وتعرض فيه كل المخلفات المادية للحضارة السودانية بمختلف فتراتها، وبه صالات قيد الإنشاء وضم إليه صالة متحف الجيولوجي التي كانت في هيئة الأبحاث الجيولوجية وأعيد تشييد المعابد التي نقلت من منطقة النوبة ونقلت محتويات المتحف السابق وأفرغ متحف مروي من محتوياته، وإلى جانب ماجاء من منطقة النوبة. وافتتح المتحف الجديد عام 1972م (26) (انظر صورة رقم 8)

يتكون المتحف من شقين، حديقة الآثار والتي تشكل متحفاً مفتوحاً على الهواء الطلق، ، حيث تمت إعادة تركيب المعابد والمقابر والكنائس التي تم انقاذها من المناطق التي غمرتها المياه نتيجة لبناء خزان أسوان.

أما الشق الثاني فيتكون من صالتين للعرض الداخلي بهما آثار ومقتنيات تغطي فترات ماقبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية. وتمثل المعابد التي بجانب الحديقة الخارجية: معبد عكشة الذي بناه رمسيس الثالث ومظلة الكتابات ومعبدي سمنة غرب وسمنة شرق، ومعبد بوهين الذي بنته الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث بالإضافة إلى مقبرة الأمير جيحوتي حوتب، وأعمدة كنيسة فرس كذلك هنالك تماثيل الأسود والضفادع التي أحضرت من جزيرة مروي، وهنالك تمثالان للإله آمون على هيئة كبش أحضرا من جبل البركل.

أما العرض الداخلي فيعرض الآثار في تسلسل تاريخي للحضارة السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الحالية، إذ يبدأ بالعصور الحجرية ومقتنياتها التي تتمثل في الأدوات الحجرية مثل الفؤوس والسكاكين وبعض الأواني الفخارية التي عليها الزخارف وهنالك أدوات الزينة، كما يحتوي العرض الداخلي على الآثار المادية لفترة المجموعات النوبية ومعظمها عبارة عن أوانٍ فخارية (انظر صورة رقم1)، ومن ضمن أدوات العرض الداخلي آثار فترة حضارة كرمة 2500ق.م- 1500ق.م، وأهم ما يميز آثار فترة كرمة الفخار البديع الذي صنعه الإنسان في تلك الفترة، كذلك هنالك

بعض الأسلحة، كما يظهر العرض الداخلي تقاليد دفن الموتى في تلك الفترة من تاريخ السودان.

كذلك هنالك بعض آثار الممالك المصرية الوسطى والحديثة نتيجة للنفوذ المصري في تلك الفترات حيث مد قدماء المصريين نفوذهم إلى مناطق الشلال الثالث في زمن المملكة المصرية الحديثة، وقبل ذلك كان نفوذ المملكة المصرية الوسطى في الأجزاء الشمالية وحتى منطقة كرمة.

ويضم المتحف جزءاً كبيراً من آثار الفترة التاريخية (نبتة ومروي) ويعرض جزءاً كبيراً من الآثار المادية لتلك الفترة متمثلة في الأواني الفخارية (انظر صورة رقم 2) وبعض النصوص التاريخية لملوك تلك الفترة وأمرائها باللغة المصرية القديمة، كما توجد تماثيل الملك تهارقا وأنلاماني، وأتلانيرسا، ويشمل العرض داخل المتحف على الفترة التي أعقبت فترة مروي تعرض لهذه الفترة نماذج مختلفة من الأواني الفخارية والمعادن والنباتات.



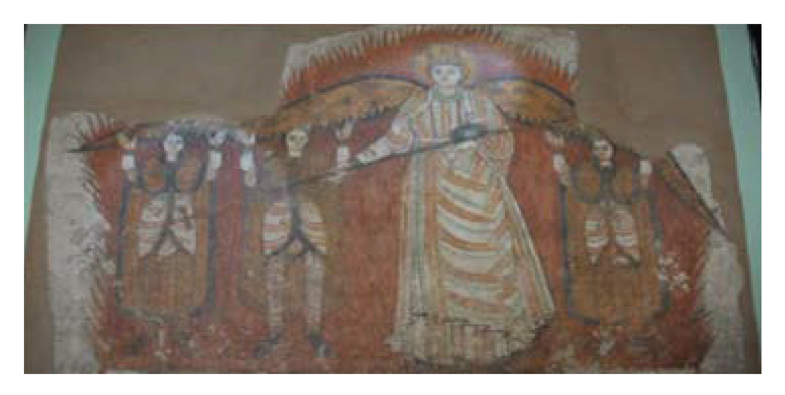
صورة رقم (1)فخار المجموعات النوبية، المتحف القومي



صورة رقم (2)الفخار المروي، المتحف القومي

الطابق العلوي:

يحتوي على صالة خصصت للفترات المسيحية وقليل من الفترة الإسلامية، وتتمثل آثار الفترة المسيحية في لوحات جدارية اكتشفت في جدران كنيسة فرس، أهم تلك اللوحات لوحة الشبان الثلاثة في الفرن المتقد (انظر صورة رقم 3) ولوحة ميلاد المسيح ولوحات عدة تمثل الملائكة والقديسين والسيد المسيح والسيدة العذراء وغيرها، وداخل هذه الصالة أيضاً بعض الآثار الإسلامية وتشمل الأواني الفخارية والمعدنية وعدداً من شواهد القبور وكرسي التتويج (الككر) عند الفونج، والنحاس.



صورة رقم (3) الشبان الثلاثة، الصالة المسيحية في المتحف القومي الخرطوم

متحف كرمة:

تم افتتاح المتحف في العام 2008م في منطقة كرمة بالولاية الشمالية، وتم تصميم المتحف بشكل مميز يتلاءم نوعاً ما مع المحيط ويختلف نوعاً ما عن نمط العمارة النوبية ولكنه قريب منها من خلال الرسوم الخارجية (انظر صورة رقم 9)، وتوجد داخل المتحف آثار تعكس شكل حضارة كرمة(27) (انظر صورة رقم 6-7)، ويقسم المتحف من الداخل إلى عدة أجزاء منها الجزء الذي يحتوي تماثيل ملوك الأسرة 25وبعض المقتنيات الآثارية لحقب ما قبل التاريخ والفترات التاريخية في السودان. ويهدف المتحف إلى تسليط الضوء على ماضٍ غير معروف في تاريخ السودان كما يهدف إلى التحول إلى نقطة جذب سياح لمنطقة بحاجة إلى تنمية واسعة، ويعتبر متحف كرمة من المتاحف المواقعية ذات القيمة إذ إنه شكل عنصر جذب سياحي في المنطقة وأصبح من المقاصد السياحية المهمة.وأصبح المتحف الآن محوراً للسياحة الداخلية يفد إليه الزوار من كافة أنحاء الولاية.

متحف السلطان علي دينار:

يقع في مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور وهو عبارة عن قصر على الطراز التركي، وقد سمي تخليداً للسلطان علي دينار، وقد بدأ تشييد القصر عام 1871م واكتمل، وشارك في بنائه الأتراك، وتمت صناعة السقف من أخشاب الصهب وشبابيكه من الأخشاب المحلية، ولم يستخدم للسكن بل لإدارة الدولة عام 1912م ليكون داراً للسلطة ورمزاً لها، وقد كان مكاناً للإدارة منذ فترة الحكم الإنجليزي حتى الفترة الوطنية، ووضعت فيه الغنائم القيمة التي ترد للسلطان، وبعد موته أصبح مقراً للكولونيل (كلي) قائد القوة البريطانية ولاحقاً أصبح مقراً للمحافظين الوطنيين حتى عام 1976م، وتم تحويله إلى متحف عام 1977م ويحتوي على مجاميع آثارية وإثنوغرافية وتاريخية من بينها 44 قطعة خاصة بالسلطان علي دينار نفسه، ويعتبر المتحف مقصداً للزوار الأجانب خاصة وأن دارفور أصبحت الآن من أبرز اهتمامات النشاط الإعلامي الدولي، وكذلك المنظمات الدولية[28] .وأصبح ثاني متاحف السودان بعد المتحف القومي بعد قرار أصدره الرئيس جعفر محمد نميري، وتسعى الجهات المسؤولة إلى ضم المتحف إلى قائمة التراث العالمي.

متحف التاريخ الطبيعي:

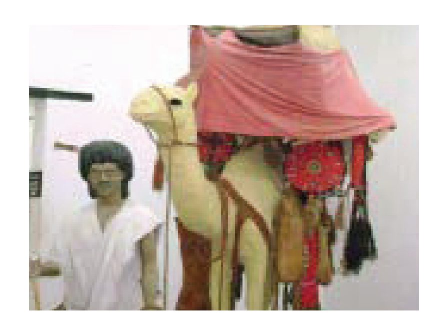
يقع المتحف في الخرطوم، ونشأته لم تكن رسمية حيث بدأ بمساهمات من الموظفين وأفراد الجيش الإنجليزي من المهتمين بالتاريخ الطبيعي إبان الحكم الإنجليزي للسودان وجمعت العينات من مختلف بقاع السودان في العام 1902م من قبل الهواة، بينما فتح المتحف للجمهور عام 1933م وبدأ هذا المتحف كوحدة صغيرة تابعة للأبحاث الزراعية بمدينة ودمدني، ثم انتقل إلى وزارة الزراعة بالخرطوم، ثم إلى مصلحة السياحة والفنادق، حتى تم نقله أخيراً إلى جامعة الخرطوم، عام 1956م، وينقسم المتحف إلى ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول العرض للجمهور والدارسين والمختصين وطلاب الجامعات.
- الجزء الثاني مهم جداً ويسمي العينات المرجعية ويرجع تاريخها إلى العشرينيات من القرن الماضي.
- الجزء الثالث من المتحف يتمثل في صالات العرض لعرض الحيوانات المحنطة. ويعتبر هذا المتحف الوحيد من نوعه في السودان، حيث يهتم بعرض مجمل الحياة الحيوانية في السودان وبيئاتها المختلفة[29].

متحف السودان القومي للإثنوغرافيا:

يقع في الخرطوم، وتم إنشاؤه عام 1956م بهدف عرض كنوز التراث الإثنوغرافي

في السـودان، وقـد تـم إعـداد المتحـف بطريقـة تسـاعد في حفـظ ومعرفـة الـتراث الشـعبي وقـد تـم جمـع مـواد المتحـف مـن مناطـق ومتاحـف مختلفـة عنـد إنشـائه، ويتخصـص المتحـف قـي جمـع وتوثيـق وتصنيـف وعـرض وحفـظ الـتراث الثقـافي المـادي الـذي ينتجـه الإنسـان السـوداني في كل المجموعـات السـكانية في السـودان بمختلـف بيئاتـه الطبيعيـة، بالإضافـة إلى ذلـك يعـرض المتحـف الأزيـاء المختلفـة لسـكان السـودان (انظـر صـورة رقـم 4)والحـلي المسـتخدمة وأدوات الزينـة والعـمارة التقليديـة (انظـر صـورة رقـم 5).وكان يتبـع إداريـاً إلى الهيئـة القوميـة للآثـار والمتاحـف، حتـى عـام 1999م ثـم ألحـق إداريـاً إلى معهـد حضـارة السـودان، والمتحـف يوضـح كافـة البيئـات السـودانية. وأقاليـم السـودان الطبيعيـة فى الشـمال والوسـط والـشرق والغـرب[30].



صورة رقم(4) جانب من التراث المادي لقبائل البجا، متحف الإثنوغرافيا



صورة رقم (5) جانب من العمارة التقليدية لقبائل البقارة، متحف الإثنوغرافيا



صورة رقم (6) تقاليد دفن الموتى، متحف حضارة كرمة



صورة رقم(7)، أواني فخارية، متحف كرمة

المتاحف ودورها في الجذب السياحي:

توجد العديد من الأسس والمقومات التي يمكن أن تجعل المتاحف لها دور مهم في الجذب السياحي والتي تتمثل فيما يلي [31]:

تصميم وبناء المتاحف: يعتبر تصميم وبناء المتحف في غاية الأهمية لجعل المتحف جاذباً للزائرين ومناسباً لحفظ وعرض المقتنيات المتحفية بمختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها.

صالات العرض: إن تصميم صالات العرض وتجهيزها بالصورة المثلى التي تتناسب مع المقتنيات المعروضة، من الأهمية لكي يكون المتحف جاذباً لزواره وممتعاً لهم.

الإضاءة: الإضاءة ووسائلها المختلفة عامل مهم لأي متحف لإبراز القطع المعروضة داخل الدواليب أو لإبراز وإضاءة صالات المتحف وممراته.

الخدمات والتسهيلات السياحية: نعني بالخدمات والتسهيلات السياحية: وسائل الراحة التي تقدمها المتاحف للزائرين، ويعتبر من الوسائل الجاذبة وجود حديقة ومساحات خضراء ومسرح، تشكل متنفساً للاسترخاء والاستمتاع أثناء زيارة المتحف وبعدها، وكذلك وجود كافتيريا بالمتحف لتناول الوجبات والمشروبات وكذلك وجود مكتبة للاطلاع وقاعة للسينما والمحاضرات والعروض المؤقتة، كذلك يجب إيجاد مكان لبيع السلع والهدايا التذكارية والكتب، مما يلبي احتياج الزائر للمتحف من اقتناء بعض المنتجات ذات الطابع التذكاري والتاريخي.

الترويج والإعلام: يعتبر الإعلام والترويج من أهم الوسائل التي تربط الزائر بالمتحف وتجذبه تجاهه، وهي عملية مهمة للتعريف بالمتاحف ومعرفة برامجها وأهدافها ويمكن أن تقوم بعملية الترويج والإعلام المتاحف نفسها، من خلال أقسام العلاقات العامة والإعلام أو الجهات الحكومية الأخرى ذات الصلة. كذلك الجهات الخاصة من شركات سياحية ووكالات سفر معنية بشأن السياحة.

الإرشاد السياحي: يعتبر الإرشاد السياحي داخل المتحف من الأنشطة المهمة والمكملة للنشاط السياحي عموماً لما له من أهمية في التعريف والتثقيف للجمهور الزائر بمحتويات المتحف، وتنبع أهمية الإرشاد السياحي داخل المتحف من خلال توصيل مفاهيم المتحف وأهدافه فيما يتعلق بشرح الحضارات القديمة وتاريخها وكيفية تطور وتقدم الإنسان من أقدم الحقب حتى الآن. ويعتبر المرشد السياحي هو أحد أهم الأسباب الرئيسية لنجاح الجولة السياحية سواء داخل المتحف أو خارجه.

الإدارة: تعتبر ركناً أساسياً مهماً في المتحف حيث تكون مسؤولياتها إدارة المتحف وتنفيذ خططه وبرامجه، وتتبع منهج حديث في الإدارة ومواكبة التغيرات المجتمعية والاقتصادية.

الاستثمار: إنشاء إدارات متخصصة في جانب الاستثمار في المتاحف، من شأنها أن تعد وتنفذ برامج خاصة في التسويق واستغلال مساحات المتاحف المختلفة لإيجاد التمويل الكافي من أجل تطوير وتحديث المتاحف، ومثالاً على ذلك إنشاء البازارات المتخصصة في بيع الهدايا للزائرين والمكتبات لبيع الكتب المتعلقة بالمتاحف ومحتوياتها وتخصصاتها، وإقامة معارض لبيع النسخ المقلدة والمصرح بها لبعض القطع المعروضة في المتاحف وإقامة حفلات وعروض ثقافية في حدائق المتحف، أو في الحرم الخارجي.

المهرجانات والمعارض المؤقتة: إقامة مواسم ومهرجانات للسياحة تهتم باستقطاب

السـياحة الداخليـة وأن تكـون المتاحـف كمرتكـز وممـر رئيـسي لهـا وإنشـاء وإقامـة المعـارض المؤقتـة بصـورة راتبـة ودوريـة عـن مواضيـع متحفيـة مختلفـة مـن شـأنها جـذب جمهـور إضـافي ومختلـف للمتاحـف، كـما يمكـن إقامـة بعـض الفعاليـات المجتمعيـة الأخـرى التـي لهـا علاقـة بالمتحـف مبـاشرة، مثـل معـارض الفنـون واحتفـالات المؤسسـات الخاصـة وإقامـة المؤتمـرات، مـما يلفـت الانتبـاه للمتاحـف.



صورة رقم(8) المتحف القومي، الخرطوم



صورةرقم(9) متحف كرمة، الولاية الشمالية

الخاتمة:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية، خاصة المقاصد، كما أنها تعتبر الوسيط في علاقات التبادل السياحي والثقافي. والمتاحف في السودان يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في صناعة سياحة رائجة بتوفير المعينات اللازمة لذلك، إضافة إلى الاهتمام بتدريس علم المتاحف في الجامعات والمعاهد وإنشاء المتاحف الجامعية من أجل الدراسة وتدريب الطلاب.

وتلعب المتاحف والأماكن الثقافية الدور الكبير والرئيسي في خلق هذه المنافع المتبادلة، حيث تدعم المتاحف الشعور بالهوية والانتماء. كما وأنها تلعب دوراً ثقافياً واجتماعياً مهماً ولها تأثير على المجتمع المحلي الذي يوجد فيه المقصد السياحي، وتساهم في رفد الاقتصاد القومي للبلد بزيادة الدخل الناتج من الإقبال على المتحف كوسيلة للترفيه والاستمتاع.

وللمتاحف دور كبير وتكون دائماً هدفاً للسياح والزائرين مما يتوجب على متاحفنا أن تلعب دوراً أكبر في هذا النشاط السياحي، وعلى متخذي القرار في الدولة ضرورة الاهتمام بهذه الموارد وأن تكون من أولويات التخطيط الاستراتيجي، وأن تكون جزءاً مهماً من سياسات الدولة الرسمية، حتى نرتقي بوطننا إلى مصاف الدول السياحية الكبرى، سيما وأن المتاحف أصبحت مؤسسات جماهيرية لا تقتصر على فئات من مستويات معينة وإنما مؤسسات عامة مفتوحة لكافة أنواع الجماهير.

جدول رقم(1): المتاحف فى السودان

الاسم	مكان الإنشاء	تاريخ الإنشاء	النوع	الغرض
متحف السودان القومي	الخرطوم	1971م	تراث وآثار	يعرض كل المقتنيات الخاصة بالحضارة السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة الإسلامية
متحف بيت الخليفة	أم درمان	1887م	تاريخ+ آثار	يعرض كل المقتنيات التي ترجع لفترة المهدية والتركية
متحف مروي	الولاية الشمالية، مروي	1925م وتم تحديثه 2009م	آثار	يعرض مقتنيات الحضارة السودانية، وحضارة نبتة على وجه الخصوص
متحف البركل	الولاية الشمالية،	1976م	آثار	يضم أدوات عرض لكل الفترات في السودان بالتركيز على حضارة نبتة
متحف المصورات الصفراء	ولاية نهر النيل، موقع المصورات الصفراء	؟؟؟؟؟	آثار	يعرض مقتنيات مملكة مروي
متحف جامعة وادى النيل	ولاية نهر النيل، الدامر	2004م	آثار وتراث	يعرض أدوات لكل مراحل تاريخ السودان منذ أقدم العصور
متحف كرمة	الولاية الشمالية، كرمة	2006	آثار وتراث	يعرض كل المقتنيات التي ترجع لحضارة كرمة، وبعض المواد التي ترجع لفترة نبتة ومروى
متحف شيكان	الأبيض	1965م	تاريخ آثار، إثنوغرافيا	يعرض مقتنيات آثارية وأثنوغرافية متنوعة من إقليم شمال كردفان
متحف قصر السلطان علي دينار	شمال دارفور الفاشر	شيد 1912م وحول إلى متحف سنة1977م	تاريخ+آثار	يعرض المتحف مواد أثارية وتاريخية وإثنوغرافية
متحف دارفور	نيالا	2006م	آثار +تراث	يعرض مواد أثارية وتراثية تم جمعها من مناطق مختلفة فى المنطقة
متحف السودان للتاريخ الطبيعي	الخرطوم	1956م	متحف علمي	يهتم بعرض مجمل مشاهد الحياة البرية الحيوانية فى السودان
متحف السودان للإثنوغرافيا	الخرطوم	1956م	متحف علمي	يعرض مواد التراث الإثنوغرافي في السودان

متحف الجيولوجيا	الخرطوم	2003م	علمي	يعرض كل أنواع العصور الجيولوجية بمختلف تكويناتها
متحف القصر	الخرطوم	1999م	تاريخ	يمثل سجل لكل الأحداث التي مرّ بها السودان، ويعرض كل مقتنيات الحكام الذين تعاقبوا على حكم السودان الحديث
المتحف الحربي	الخرطوم، بحري	1996م	تاريخ	يعرض كل تفاصيل الحياة العسكرية في السودان، ومقتنياتها الحربية، منذ أقدم العصور وحتى الآن
متحف دارفور	نيالا	-	-	-
متحف السلطان بحر الدين	الجنينة	-	-	-
متحف العملة	الخرطوم-بنك السودان	-	-	-
متحف هيئة الموانئ البحرية	بورتسودان	-	-	-
متحف السكة الحديد	عطبرة	-	-	يعرض كل مايتعلق بالسكة الحديد منذ نشأتها
متحف هداب	سواكن	-	-	متحف خاص
متحف إبراهيم حجازي	الخرطوم	-	-	متحف خاص
متحف المرأة	جامعة الأحفاد	_	_	-
متحف المرأة	نيالا	_	_	_

المصادر والمراجع

(1) إسماعيل، رضا، المتاحف التعليمية الافتراضية، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص، 86-88.

(2) ج.كلستون، ، عالم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف بسيم، ص:171.

(3) الحاكم وبونية، كرمة مملكة النوبة، إشراف: صلاح الدين محمد أحمد، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع1997م، ص: 45.

(4) الحجي سعيد، متاحف الآثار: هويتها، تطورها، وواقعها المعاصر، مجلة جامعة دمشق، المجلد30، العدد 3-4 ، 2014، ص:577.

(5) حواس، علم المتاحف، ط1، القاهرة، 2010م، ص:44.

(6) الخبيري، علي، فاعلية وحدة مطورة قائمة على الأنشطة التعليمية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد الثقافة السياحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2008م، ص، 26.

(7) دعبس، التربية السياحية والتنمية المستدامة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، 2009/، ص، 57.

(8) رفعت، 2002م، مدخل إلى علم المتاحف، الدار المصرية اللبنانية ص: 15.

(9) رواشدة، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد2، الأردن، 2014م، ص:12.

(10) الطيب، المتاحف ودورها في السياحة في السودان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم 1996م، ص:43.

(11) العبادي، ، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو، 1971م ص:46-54.

(12) عبد الرحيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م، ص: 1.

(13) العطار، حسني، المتاحف، عمارة، فن، وإدارة، هيئة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص، 17-24.

(14) غنيمة، نحو فلسفة السياحة، 1989م، ص:262.

(15) الفضل وآخرون، دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف في ولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، CACS,vol;9,N.1,2016.

(16) قادوس، عزت، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص، 9-11

(17) المحلاوي، علم المتاحف، الجزائر، مركز الطباعة الجامعية، 1999م، ص:11.

(18) محمود، ، دور التسويق المتحفي في التنمية الاقتصادية والعلمية والسياحة العامة، مركز بحوث التاريخ الطبيعي، مصر، 2021م، ص:79.

(Endnotes)

(1) رفعت، 2002م، مدخل إلى علم المتاحف، الدار المصرية اللبنانية ص: 15

(2) نفس المرجع ص:22

(3) عبد الرحيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م، ص: 1

(4) العبادي، ، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو، 1971م ص:46-54،

(5) ج.كلستون، ، عالم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف بسيم، ص:171

(6) غنيمة، نحو فلسفة السياحة، 1989م، ص:262

(7) رفعت مرجع سابق، ص، 76

(8) نفس المرجع سابق، ص، 78

(9) -العطار، حسني ، المتاحف، عمارة، فن، وإدارة، هيئة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص، 17-24

(10) رفعت، مرجع سابق، ص، 92

(11) نفس المرجع، ص: 93

(12) دعبس، التربية السياحية والتنمية المستدامة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، 2009/، ص، 57

(13) دعبس، مرجع سابق، ص:58

(14) قادوس، عزت، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص، 9-11

(15) حواس، علم المتاحف، ط1، القاهرة، 2010م، ص:44

(16) الحجي سعيد، متاحف الآثار :هويتها، تطورها، وواقعها المعاصر، مجلة جامعة دمشق، المجلد30، العدد 3-4 ، 2014، ص:577

(17) رفعت، مرجع سابق، ص:177

(18) المحلاوي، علم المتاحف، الجزائر، مركز الطباعة الجامعية، 1999م، ص:11

(19) رواشدة، دور المتاحف الأثرية الاردنية في جذب السياحة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 4، العدد2، الأردن، 2014م، ص:12

(20) -الرواشدة، مرجع سابق، ص: 22

(21) نفس المرجع، ص: 26

(22) محمـود، ، دور التسـويق المتحفـي في التنميـة الإقتصاديـة والعلميـة والسـياحة العامـة، مركـز بحـوث التاريـخ الطبيعـي، مـصر، 2021م، ص:79

(23) الخبـيري، عـلي، فاعليـة وحـدة مطـورة قائمـة عـلى الأنشـطة التعليميـة في تدريـس الدراسـات الاجتماعيـة لتنميـة بعـض أبعـاد الثقافـة السـياحية لـدى تلاميـذ الحلقـة الأولى مـن التعليـم الأسـاسي، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة التربيـة، جامعـة الزقازيـق، 2008م، ص، 26

(24) الفضـل وآخـرون، دور الجيومعلوماتيـة في التوزيـع المـكاني للمتاحـف في ولايـة الخرطـوم باسـتخدام نظـم المعلومـات الجغرافيـة، CACS,vol;9,N.1,2016

(25) الحاكـم وبونيـة، كرمـة مملكـة النوبـة، إشراف :صـلاح الديـن محمـد أحمـد، دار جامعـة الخرطـوم للطباعـة والنشروالتوزيـع1997م، ص: 45

(26) الطيـب، المتاحـف ودورهـا في السـياحة في السـودان، رسـالة ماجسـتير، جامعـة الخرطـوم 1996م، ص:43

(27) الطيب، مرجع سابق ص، : 45

(28) نفس المرجع ص، 63

(29) الطيب، مرجع سابق، ص:57

(30) نفس المرجع، ص:58

(31) إسـماعيل، دينـا المتاحـف التعليميـة الافتراضيـة، عـالم الكتب، القاهـرة، 2009م، ص، 86-88

الفصل الثامن

Museums as an effective agent of peace and reconciliation: Community museums of western Sudanproject ((WSCM

Museums as an effective agent of peace and reconciliation: Community museums of western Sudanproject (WSCM)

Ms. Ezzeldin Hajjaj

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Prof. Abbas Elmualem

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Prof. Zaki Aslan

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Introduction

Museology is viewed as a generally present day science that it has been creating since the center of the nineteenth century to stay up with the development of laying out exhibition halls for a huge scope on the planet. As the science is worried about everything connected with historical centers, rectification, thought, show and different exercises and establishes starting points for this large number of angles in view of logical technique (1). Historical centers are effectively and rapidly endeavoring to restore and reinforce their relationship with society in its different organizations and bearings, and inside a similar system, the museology additionally tries to establish the groundwork's and rules for this relationship. Exhibition halls have become, right now, similar to science foundations that direct their capacity to all classes of society to empower them to acquire general information and instruction that isn't accessible in schools and colleges, and they are viewed as the best spot to concentrate on culture, customs, and the advancement of artworks and businesses among people groups (2).The museums establishment in the current time is a conspicuous social appearance particularly in the created world nations as it is a logical organization and social focus. Also, It is the region through which one gets to know the civilizational legacy of a country, and the way of life it has delivered over the ages, as the gallery mirrors the human advancement and history of past countries before ensuing ages and adds to spreading logical and social mindfulness, and fosters the civilization sense for all citizenry. As of late, the significance of the gallery has

expanded with the development of its job in spreading society and adding to science and instruction(3) .

This examination theory research investigate the stringently needed peace process and conflict resolution through a further developed viewpoint of cultural heritage integration and management in museums. It progresses the comprehension of exploration and speculations that arrangement with the social legacy of social orders as a successful connection that adds to extending public solidarity through coordinating social orders and building harmony inside the Sudan. This exploration further looks at the pretended by the local area improvement exhibition halls projects in Western Sudan and its commitment to restoring chronicled gallery structures as well as building society and incorporating it with its social legacy and adding to compromise and harmony. Many methodologies and strategies were utilized to take care of the issue of struggles, to coordinate networks with one another, and to achieve the harmony interaction.

Background

Sudan has languished over extensive stretches of unseen fits of turmoil, which framed a significant element since the pre-freedom time frame and extended after the coming of public legislatures, many elements added to the event and continuation of these struggles, all of which fixated on the appropriation of assets and the utilization of them, and the division of influence and riches. The common conflict in Sudan started in 1955, after the insubordination of certain southerners drove by Youssef Lago, and the public authority turned to mercilessly stifling the defiance, With the fall of the tactical system in October 1964, the main new endeavor at public compromise occurred, yet with the rise of oil in the place where there is Sudan, particularly in the south, a contention started with the public authority and southern progressives. Brutality ejected again in July 1965, and more radical developments emerged that became calling for complete withdrawal. Witch prompted the arrival of the tactical system drove by Nimeiri in 1969. The choice to reuse the overall powers in the south Sudan in 1982 prompted the recovery of strain, which brought about the defiance of the post of the southern city of Yor in 1983, reporting the beginning of the common conflict once more. These contentions prompted the inevitable severance of southern Sudan after the consenting to of the harmony arrangement and the conceding of the right to self-assurance. Then again, we observe that the Darfur locale comprises one-fifth of the area of Sudan, and the district mirrors the contention in Sudan,

which is because of reasons credited by some to the division of brushing regions and agrarian regions to procure it, yet we observe that the contention is viewed as an ethnic struggle between clans with Arab foundations and African clans, The acceleration of the contention in Darfur started in 1987AD and increased in the area in mid-2001(4).

Cultural and linguistic diversity in Sudan

The ethnic and semantic variety of Sudan is among the most perplexing on the planet. In1991 It was almost 600 ethnic gatherings communicate in excess of 400 dialects and tongues, a significant number of which are reasonable to a couple of people. In late many years, a portion of these little gatherings have been consumed by bigger gatherings, and migration frequently pushes people raised with one tongue to communicate in just the predominant language of the new region. Some language bunches were assimilated through convenience, others by struggle. The majority of the dialects expressed in Africa fall into the four incredible dialects. Three of them - Afro-Asiatic, Niger-Kordofanian, and Nilo-Saharan - are addressed in Sudan. Each gathering is partitioned into gatherings of firmly related dialects. At least two significant gatherings of every one of the three huge stocks exist in Sudan, both generally a movement junction among north and south, east and west. The most broadly communicated in language in Sudan is Arabic, and it is an individual from the Semitic part of the Afro-Asiatic group of dialects. Cushitic, one more significant part of Afro-Asiatic, addressed by Bedouit (with a few lingos), is spoken generally by traveling Beja. Chadian, the third branch, addressed by its most significant single language, Hausa, is the West African language utilized in Nigeria by the actual Hausa and which numerous West Africans use in Sudan as a typical language. Niger-Kordofanian is isolated first into Niger, Congo and Kordofanian. The far and wide gathering of Niger and Congo dialects incorporates numerous language divisions and regions. It is addressed in the Sudan by the Fulani. Kordofanian starting points comprise of simply 30 to 40 dialects spoken in a restricted area of Sudan - the Nuba Mountains and its environs(5) .

An overview of the museums under study (w s c m): Its foundation, its origin and its development:

Meaning of museum: Although there is significant discussion about the about the definition of a museum so far, numerous associations all over the planet have identified museums during various periods, for example, the American Association of Museums,

Museum Association in Great Britain and so forth After the development of ICOM (International Council of Museums) in 1946, museum experts all over the planet were managed, the meaning of exhibition hall in Article 3, Section 1, and is presently acknowledged in all nations., the International Council of Museums has gone through a couple of corrections to overhaul and refresh the meaning of a historical center in accordance with the changing necessities of experts. The latest definition of museums by ICOM which was taken on at the 22nd meeting of the General Assembly in Vienna, Austria, hung on August 24, 2007, is changed to the last definition adjusted in 2001. In like manner, a gallery is characterized as: 'A museum is a non-profit, permanent institution in the service of society and its development, open to the public, which acquires, conserves, researches, communicates and exhibits the tangible and intangible heritage of humanity and its environment for the purposes of education, study and enjoyment(6) .

Community museum

The Community Museum is an apparatus for networks to construct aggregate self-information. Numerous types of investment add to this end; All individuals from the local area who partake in the Museum by picking the subjects to study, by taking part in oral history or plan studios, by giving or being evaluated, by gathering objects, taking pictures, or adding to a drawing, get familiar with himself/herself, and simultaneously getting to know the local area to which he has a place. One might say that they fabricate their very own aggregate translation reality and history, accordingly The Community Museum advances aggregate inventiveness as it gives individuals a chance to take an interest in the cycles to communicate their accounts in their own particular manner. The innovative individual doesn't acknowledge explicit arrangements, but instead tries to create better approaches for confronting difficulties, and the Community Museum is a site to advance new proposition and local area(7)

Hence, a community museum is an unexpected choice in comparison to a "standard" or conventional gallery. The museum's foundation emerged out of a background marked by centralization of influence and riches, and by and large it mirrored the capacity of prevailing gatherings to show fortunes and prizes taken from different people groups. The Community Museum has an alternate beginning. Its assortments are not the consequence of plundering or costly collectibles, but instead the aftereffect of cognizant choices to help an aggregate drive. The Community Museum arises, not to show the truth of the other,

but rather to recount the local area's own story, and creates when local area individuals uninhibitedly give legacy protests and make stories for their aggregate memory. The people group exhibition hall turns into an apparatus for legacy the executives through local area associations in which local area power is accentuated. From one perspective, it serves to save or reestablish the responsibility for unmistakable social legacy of the local area, and then again it permits the repossession of the elusive legacy by explaining its significance in local area terms. Through the historical center, the local area looks to practice its control over its inheritance and oppose seizure. This battle is brought out through its own hierarchical structures, bunch social affair, or others. In these grassroots associations, individuals from the local area figure out what ought to be introduced in a gallery, how it ought to be made due, and what needs it should address (8).

Western Sudan community museums (w s c m)

Khalifa House Museum: is situated in Omdurman, only south of the arch of the Imam Mahdi, and the structure is a home khalifa Abdullah, who requested the development of the ground floor in 18871888-, where took the oversight of the development Hamed Abdel Nour, under the specialized management of the Italian architect Boter. Is said, that the khalifa put the guide of the house without anyone else. The second floor of the structure in 1891 this house has later turned into a Center of dealing with the Mahdia state headed by the Khalifa north of 1899 thirteen years of presence after 1899 the house deserted and experienced disregard until 1928 when it was changed over into a gallery(9) .

The vast majority of the lodging structures are developed of red blocks and mud. They are as associated lobbies between every one and the other little halls. The Reception rooms of khalifa house described by straightforwardness and absence of ornamentation was checked, and all in the rooms of the embellishment is sections of Anjerib (wooden bed) reached out in each room and on one of them mat of palm leaves, in the inner rooms there were copper and iron beds and land outfitted rooms are covered or more Clean sleeping cushions, silk covers and pads, over entryways and windows, and shades(10) .

The exhibition hall shows significant relics from the Mahdi time frame and the Turkish time frame, as well as certain artifacts tracing all the way back to the time of the Anglo-Egyptian rule. The display incorporates a wide range of weapons and ordnances. There is a style show, standards and materials, And there is a mug (a wooden holder utilized for eating) and an Anjerib (a wooden bed) that has a place with the khalifa.,

The display likewise incorporates a history of the shafts and the heads of Mahdia, for example, Caliph Abdullah and Osman Digna and Abdul Rahman Alnujomy and others, the presentation mirrors the financial side of the territory of Mahdia, there are various models of monetary forms were exchanged that period and there are machines and presses these monetary forms. Likewise in plain view are printing devices, books and leaflets, as there is the Al-Hajar Printing Press, which was presented during this season of Turkey, alongside a few different belongings having a place with Governor Gordon Pasha.



Plate NO (1) provide Khalifa House Museum entrance (ICCROM report, 2020).

Al- Imam Mahdi tomb: A half year after the freedom of Khartoum, explicitly in the 22 June 1885, Imam Mohammed Ahmed Mahdi, has passed on. His replacement, he Khaliph Abdullah, constructed a vault over the burial place of his innovator in honor and appreciation to him. He actually managed the development of which was in the year 1888 and executed by one of the Ansar (allies) called Ismail. It was worked from neighborhood materials of blocks and mud and was painted in white tone. They were topped by three void copper balls, one on top of the other, and these three balls were associated by a curved lance toward its finish embellishing the holy place. (SlatinBasha, 268). Khalifa Abdullah has needed to spend long inside the arch times, which has turned into a sanctuary and an image of all allies of the Mahdi, and during the fight Karrari hit the vault and caused the shells various openings in, and afterward the Kitchener English armed force commandant exploded and annihilated the upper piece of them, and stayed the arch working on it until

Mr. Abdul Rahman Al Mahdi was permitted by the British organization to revamp it in 1947 and it became in its present form.In the times of the caliph, it was taken to open every one of the entryways prompting the vault on Friday to permit allies and supporters to visit to supplicate and be honored, and proceeded with this practice to the current day, and the arch contains the remaining parts of Imam al-Mahdi and family members of the family, as there are a few individual effects inside the vault, for example, banners Fashions and gifts having a place with Imam Al Mahdi. The arch is currently a significant strict and traveler sanctuary for admirers, friends and family, and sightseers the same.

Sheikan museum is situated in Al-Obeid city, North Kordofan State, and it was initiated in 1965. It was named Sheikan after the Sheikan Valley to celebrate the fight that occurred there, wherein the Mahdia's powers crushed the Hicks Pasha armed forces in 1883AD. The gallery comprises of two display areas one Eastern and Western isolated by a nursery, and the gallery contains remainders assortments of Mahdia period other than Antiques other incorporate all ages that have passed the Sudan since the Stone Age to the time of Funj, notwithstanding that it incorporates a portion of the shows ethnographic (11).The showcase has been re-recently in the exhibition hall, where added a few assortments from Sudan public exhibition hall stores, the gallery' opened in his new structure in July 2008, and the new presentation addressed the recorded arrangement of the Sudanese development, where included assortments of the Stone Age and notable time of kerma, Napata, meroe. The presentation additionally incorporated a portion of the ancient pieces of the Mahdist time frame, notwithstanding some legacy assortments, particularly from South Sudan.



Plate (2) provide Sheikan Museum entrance (the researcher 2020).

Darfur Museum:situated in the territory of South Darfur, the city of Nyala, close to the Nyala Valley, and disregards the Nyala Forest. It was initiated in 2006 and is considered inside the arrangement of state historical centers that have a place with the state. Assigned a structure in view of the exhibition hall, it has been aggregated historical center assortments from various areas of Darfur, which is about archeological and legacy materials tells about the traditions and customs of the Darfur district, notwithstanding a great deal of possessions taken from the Sudan Museum stores the National which follows incorporate all periods of progress Sudanese beginning from ancient and, surprisingly, Islamic times, the gallery comprises of five exhibitions, three of which to show impacts, relax scripts and a neighborhood legacy there is likewise a nursery introduced by conventional structures like sap wood notwithstanding the introduction of a tent Abbala (the legacy of ethnic gatherings that ascent and live On camels) with its substance, the tent of the baggara (the legacy of ethnic gatherings that raise and live on cows) with saddles for bulls and camels, and there is additionally a well-known café where famous food is served on unique events. This exhibition hall is viewed as vital in the province of South Darfur, as it has become drawn to numerous guests, particularly unfamiliar individuals from worldwide associations and the United Nations powers.

ProjectBackground

The Community Museums project centers around three museums representing the common history and culture of Western Sudan: Khalifa House and Bramble House in Omdurman, Khartoum; - Sheikhan Museum, El Obeid, North Kordofan, and Darfur Museum, Nyala, South Darfur. The task expects to help the National Corporation for Antiquities and Museums in safeguarding the exhibition hall assortments and advancing the three galleries as areas for local area use and instruction to safeguard neighborhood and Sudanese legacy and personality and to empower the trading of social encounters that advance quiet relations inside the complicated social orders of current Sudan. The project is designed to work on multiple levels of capacity building including restoration of the historic building's fabric, conservation management, development of new facilities, media presentations and archives, engagement with local communities and educational initiatives, and the development of sustainable management strategies.

Sudanese schools are committed by regulation to take their youngsters on visits to their provincial and public historical centers. They consider disregard and neediness

of means to be the aftereffect of twenty years of contention and monetary and social separation. Provincial historical centers battle to fill in as instructive devices and can do close to nothing to advance the insurance of Sudan's social legacy. As harmony gets back to sudan and the area, the risk of annihilation through savagery is supplanted by misfortune through extreme disregard and abundance hunting. Structures can't give security in any capacity. UNESCO has distinguished Sudan's theoretical culture as in danger, and has supported its enlistment starting around 2015. The contention in Darfur and Kordofan has obliterated substantial and elusive legacy and subverted their networks. The Al Khalifa house was harmed in the 2008 Omdurman intrusion by JEM powers from western Sudan. Blasts shook structures, prompting unrepaired breaks and speeding up their disintegration. The absence of safety and assurance the executives for the weak gathering is apparent. The exhibition halls in El Obeid and Nyala address the networks and towns that have been crushed by the contention bringing about an attack mindset and the decay of mutual culture. In El Obeid, late uproars by displaced people from Darfur have obliterated the directorate door and the little exhibition hall and undermined the primary historical center, the Darfur Museum is similarly endangered. All three galleries are imperiled because of unfortunate security and insurance measures. The General Authority for Antiquities and Museums is seriously under-resourced and underinvested. Their powerlessness to fix, save, reestablish and show is because of an absence of information, abilities and assets, alongside an absence of capacity to keep a tough organization of local area museums. "From submission to the British Council's Cultural Heritage Protection Trust, 31.01.2018".

The Project Partners

ICCROM-ATHAR, Conservation Centre for Arab Region in Sharjah, UAE. Lead partner and responsible for administration, management and finance, heritage and conservation, project dissemination. Project director - DrZakiAslan; project managers - Dr Helen Mallinson and Anwar Sabik, project administrator - Mahil Al-Yafaei.NCAM, National Corporation for Antiquities & Museums, Sudan.Responsible for project delivery. Mallinson Architects & Engineers, London.Project advocate - Michael Mallinson. Buildings - Michael Mallinson; community co-ordinator - Dr Katherine Ashley; exhibitions co-ordinator - Helen Mallinson.Centre for Heritage Studies, McDonald Institute for Archaeological Research, University of Cambridge.Advisory consultants - Professor Marie Louise Sorenson and Professor Paul Lane.

The selection of the three museums came as a result of four main factors

Although the whole of Sudan has suffered from the conflict and its consequences, the situation in Darfur has been extreme. Since in practice, it was quite uncertain what could be achieved in the museum, making it part of a triangle would ensure that some progress was made where staff, skills and ideas could be generalized.

Darfur has been central to the story of the historical collections in both the Khalifa House and Sheikhan Museum, and culturally the scene of the conflict in Darfur has also been the scene of the greatest cultural diversity and richness of traditions.

Revitalizing the story behind the collections in the three museums gave weight to the project by building on family, tribal and cultural ties within their communities, and emphasizing the project's Sudanese orientation. The Sudanese heritage was not limited to the ancient sites of the Nile Valley.

The three museums were located in the largest cities of Sudan that have large numbers of displaced people and have the greatest potential for impact. This created a more likely scenario for support by the state government that shares the costs of museum staff and maintenance with the nationally funded National Commission on Antiquities and Museums (NCAM).(12) .

The WSCM Programme and model consists of five areas of development:

Community engagement: for living museums, shared culture, peace dividend

Building restoration and improvements: for heritage, civic and social space

Collection management: for protection of cultural heritage artefacts

Education, exhibitions, media: to promote cultural heritage and attract visitors

Museum Management: to create successful and sustainable museums.

The project program and outputs

Community engagement:For living museums, shared culture and peace dividends

The principle focal point of consideration was to characterize what a "community museum” is? Living exhibition halls loaded with exercises and the guarantee of harmony through shared social arrangement has turned into the most grounded normal subject. The fundamental signs were local area occasions. These gatherings were coordinated by the National Authority for Antiquities and Museums, an expert specialist, local area contact chiefs and historical center chiefs, and involved a wide scope of partners and delegates of establishments and the local area. The undertaking's result rotated around the

way that historical centers need more than security and a logical show of their substance. The returning of the Darfur Museum was an achievement; Community creation The Kordofan wedding presentation at the Sheikhan Museum is another.

Building restoration and improvements: for heritage, civic and social space: The three museums required different levels of reclamation, fix and improvement. The National Authority for Antiquities and Museums had an obligation to care for the enlisted artifacts, however albeit the power gave reviewers and experts to unfamiliar missions, it lost its capacity to do its own rebuilding work. The extent of work and the blend of neighborhood project workers and draftsmen and specialists have made a decent group and a future asset for NCAM.

Conservation Management: for protection of heritage and culture: Each of the three exhibition halls had significant assortments comprising of archeological, verifiable and ethnographic items, the equilibrium of which shifted between every historical center. Chronicled and ethnographic assortments were in extremely unfortunate condition. The National Corporation for artifacts and historical center has had no utilitarian support offices or materials for over twenty years, and the division's staff has dwindled to three whose experience has been kept up with by chipping away at abroad missions. The (NCAN) focal record-keeping framework didn't work actually and the records of the Museum's three assortments, assuming accessible, were on old boards.

Education / Exhibitions / Media: to promote cultural heritage and attract visitors: The way to deal with this part of the task was to energize thoughts that could draw in a wide scope of guests, connect with them and urge them to remain longer or return, or offer with their loved ones. The media part centered oncatching Sudan's rich living and theoretical legacy through the development of short movies that could be introduced as instances of both the subject and instances of what could be made and added to the assortment. The movies and photographs are intended to incorporate the networks inside the galleries and commend their commitments. New movies and pictures are additionally new social records. They sit close to those in the files so that present and people in the future might see.

Museum Management: to make fruitful and reasonable exhibition halls: The local galleries are subsidiary with the National Corporation of Antiquities and Museums (NCAM) and part of the way subsidized by the state government that adds to work,

support, and neighborhood exercises. The (NCAM) is liable for the exhibition hall and its substance. The five-year plans were created through the venture insight and the exhibition hall the executive's studio that was held in corresponding with the training studio. There was a typical interest in how gallery the board is organized and its relationship to accomplishing vital objectives. To prevail in its main goal, historical centers will require more staff and explicit administration preparing. (13).

The issues looked by the three gallery: The vitally ecological issues presented in the three exhibition halls were hotness, residue, and bugs. They have impacted the guest's insight as well as annihilating collectibles. Electrical administrations were inadequate, representing a fire danger and a danger to human existence. The lighting was glowing, the glass unprotected from UV beams and the substance of the historical centers subject to burglary and mechanical harm.(14).

Number of artefacts in collections:

Khalifa House	*Sheikan Museum*	*Darfur Museum*
Archaeological: 393	Archaeological: 384	Archaeological: 298
Historical: 1597	Historical: 155	Historical: 120
Arkell collection: 2000	Ethnographic: 48	Ethnographic : 399
Vehicle collection: 5	Vehicle collection: 1	Huts / nomadic tents: 5


First all terrain car, Arrol-Johnston, 1905


Open truck used for Queen's visit, 1965


Abbara tent, November 2019

Enlighten the local people and make them able to identify and value their cultural heritage and give them a good understanding of what can be done to protect their cultural heritage and the role it plays in society and the economy

Edify the neighborhood individuals and make them ready to distinguish and esteem their social legacy and provide them with a decent comprehension of how can be safeguarded their social legacy and the job it plays in the public eye and the economy

Improvement of instructive projects with schools and nearby local area ethnic gatherings: One of the main obligations shared with exhibition halls in emerging nations, and Arab nations specifically, is the need to change individuals' concept of museums. These thoughts that were embedded to them to get them far from galleries return to obsolete practices and strict ideas that should be revised. For the historical center to assume it's

ideal part, there should be familiarity with its job and capacity in the public arena, and the exhibition hall should assume a fundamental part in the existence of local area.(15). The three exhibition halls work with neighborhood schools, colleges and nearby local gatherings to expand the number, abilities and support of volunteers and work to build the quantity of guests to the historical center, the variety of guests as well as expanding Sudanese media movement connected with social legacy. The people group exhibition hall idea has prospered and the instructive studio has been motivating so the historical center staff is quick to foster instructive materials and connect with a wide scope of guests utilizing various strategies. (16).

Harmony building: More work to enact local area exercises: The vision of galleries has changed a ton lately and has worked in a few exercises that were considered external the system of historical centers. The customary elements of the exhibition hall were assortment, safeguarding, examination and distribution. Then the backers of recharging called for different exercises, for example, coordinating shows, laying out classes for showing crafted works, and putting together talks and workshops. Furthermore, excursions to different nations and the foundation of business sectors, closeouts and design shows.(17). The extent of local gatherings and organizations were characterized to recognize a wide scope of expected delegates and members in the studios as well as research likely local area and local area driven content for each site and give outlines of the venture and its objectives while gathering input on what the local area needed to see and do in Museums through polls. Celebrating nearby culture through local area occasions by welcoming the investment of artists, artists, craftsman makers and craftspeople in the creation of conventional havens and food, as well as partner letters and preparing studios on creating local area shows and creation of a test wedding display that incorporates understanding, presentation plan and content keep notwithstanding Collaborate with Sudan Memory and Training and coordinate SM enrollment of social relics with protection enlistment(18).

Creating techniques for understanding and clarification in accordance with the prerequisites of the advanced time: The gallery utilizes various implies that assist it with filling its roles towards society and help it in the advancement and improvement of society, and it is viewed as a method for spreading the exhibition hall culture. (A.Ali, 2013). There are a large number to the new shows in every gallery that are intended to interest a wide scope of crowds (WSCM, Project Report, 2020). These include:

Historical center relics the antiquities have been cleaned and protected in show boxes and are unattached with enlightening banners. Photos of things too delicate to even think about being shown or dependent upon conservation. Show boards new text boards sum up the tale of every primary subject, enhanced by sub-topics for gatherings or individual things. Texts in Arabic and English. Preservation A determination of photographs and clarifications of the work underway in the protection lab. Mounted Photographs Freshly printed chronicled photos to make sense of setting or further develop understanding of relics and portrayal. These incorporate old airborne photographs and late robot studies. Maps Ancient and present day maps show the more prominent chronicled, social, and geographic connections behind the narrative of Western Sudan, and its setting in the bigger worldwide picture; the neighborhood story of verifiable occasions, and the advancement of a city or district. Films and visual slide shows Each historical center has a media room that shows an assortment of north of 50 excellent short movies, created during the venture, which celebrate social progression apparent in day to day existence albeit shot in each locale, which will all be shown together in every exhibition hall. The assortment incorporates chronicled materials (like recorded occasions, early movies of the area, and points like the Queen's visit to El Obeid) and a developing number of movies created by Sudanese givers. 3D Models 3D Photographic models of exhibition halls as legacy destinations and actual models at various scales from various subjects, including the Omdurman fight lifelike model. Local area Work The main examples incorporate Kordofan weddings at the Chikan Museum and displays by nearby schools at Bramble House in "My Omdurman". Exhibition hall character Designed by Sudanese organization TRIBE, the historical centers will have a consolidated realistic and print personality that will assist with propelling the gallery's missions, from signage, to shows, to online entertainment Display Cases Installing the exhibition hall's stander show cases will assist with changing the gallery experience as well as safeguard the delicate legacy.

The project's contribution to enable the Sudanese to develop their own narratives and values. The method needed to be inclusive as well as the result, Local communities will have input into the content of displays.'

The venture expanded the capacity of the three exhibition halls to work on their assortments by giving ancient rarities. This follows the first foundation of the Darfur Museum with a local gathering. The new gift, including blades and coins, was made to

the Sheikhan Museum in the undertaking's first local area occasion. More will follow as exhibition halls better protect and show their assortments

Uniting relations with instructive foundations to bring issues to light and teach the nearby local area about social legacy: Museums are currently, similar to social organizations, firmly connected to the general public that laid out them, as exhibition halls have made themselves in the social, social and, surprisingly, financial peculiarity as they support improvement and the travel industry and have become focuses of logical examination(19). The International Council of Museums (ICOM) believes galleries to be the best collaborator for formal instruction and adds to invigorating and fostering the affection for science and information in the kid and asking him to work and innovativeness. (20).The National Corporation of Antiquities and Museums have a few thousand school trips, as a lawful commitment. An instructive studio was held to investigate the conceivable outcomes inborn in the biggest gathering of guests to Sudan's galleries, which was driven by the overseers of the Children's Museum in Cairo. The main proposition were to begin pondering laying out an instructive instructional hub at the National Museum. Studio members included caretakers, educators, and volunteers from essentially all of the NCAM historical centers in Sudan. The organization of the Sheikhan Museum had the option to separate the place of an instructor for the exhibition hall from the state government, an antiquarian who has been working with the meeting school bunches from that point forward, and the Sheikhan Museum is currently awesome to foster an efficient instructive program, through the grounded relationship with the Ministry of Education in Kordofan through the Director of the Museum.Khalifa House will currently be on the guide of any vacationer in Khartoum keen on legacy, the site is in a real sense encompassed by schools and colleges and hence profits by both the location and the traffic.The seven neighborhood schools in the area were reached and the two state government schools (young ladies 611-, young men 617-) introduced their ventures in Omdurman at Bramble House for the underlying opening service. Ahfad Women's University, what offers its authentic roots with Khalifa House from the Mahdi time frame, was welcome to sort out occasions at Bramble House, and various studios and occasions connected with ladies and their set of experiences in Sudan were held with the investment of understudies and teachers from AhfadUniversity. For the Darfur Museum, close contact has been made with the University of Nyala which has started to lay out its own Heritage Center and Ethnographic Collection. There is an arrangement set up to lead joint exploration on the elusive legacy of Darfur for the two organizations to

take part with the help of the Institute of African and Asian Studies and the Department of Archeology at the University of Khartoum. The National Corporation of Antiquities and Museums (NCAM) has one caretaker who is keen on legends, and there is little data accessible for the historical center's show of ethnographic material, of which its specialty assortment ought to be the most educated.(21) .

A collaborative community museum that focuses on spreading the peace culture and display the beauty of western Sudan especially Darfur through the input of Local communities in the content of displays.

The legacy safeguarded in galleries is viewed as a variable and a device for exchange among countries and a typical global vision pointed toward accomplishing social turn of events, remembering that this advancement might shift extraordinarily as far as its inclination and structure as indicated by the verifiable and social system. Both are associated with the old past and the current second. (22). The Community Museum in the Darfur area will zero in on welcoming all fragments of society as well as showing them history and culture, both unmistakable and theoretical history to spread a culture of harmony and celebrate variety. This will be upheld through exhibition hall assortments, association with the nearby local area as well as cooperative projects. It likewise intends to acquaint guests with the nearby social history of the district and energize a culture of transparency and acknowledgment. (WSCM, Project Report, 2020).

Fostering the abilities of Local staff and additionally volunteers to have the option to oversee and advance social resources which will help the neighborhood economy: The task gave an extraordinary chance to learn information in all sciences, particularly museology, and the normal language among creative and moderate guardians. The task changed the legal administrators from being a restricted legal administrator into a certified director. The task has given staff preparing in saving their important assortments, gallery the executives and arranging and recording hardware through a drawn out commitment program that has fostered the relationship with individuals from the more extensive local area and their investment in the improvement of new show content, plan and program for the historical center. The laborers figured out how to function all in all in the soul of one group and the standard of investment and trade of perspectives, which added to upgrading the positive soul and fundamentally affected the outcome of the venture.(23).

The board and insurance plans: Cultural legacy under danger is explored, archived,

moderated and reestablished to shield against extremely durable misfortune: Five-year the executives and upkeep plans have been planned for the three exhibition halls, alongside the NCAM plan since they are interconnected. The plans characterized the new vision, mission, targets, activity plans and audit components, in view of surveys of qualities and shortcomings. The plans are created over the term of the task and the fundamental standards practiced in the studios and during the actual work, are created through perception and conversation. A particular studio on essential anticipating galleries was held with ranking staff of public partnership for replaces and historical centers staff (and the majority of the instructive studio participants) at the National Museum in February 2019.The foundation structure was inflexible concerning areas of departmental regions and individual regarding concurred exercises, not all around coordinated to attempt a venture of this sort or the degree of documentation required. (24).

References

(1) VERGO, Peter (Ed.). New museology. Reaktion books, 1997.

(2) DALY, Martin W.; SIKAINGA, Ahmad Alawad. Civil war in the Sudan. 1993.

(3) ABU-MANGA, Al-Amin. Challenges to management of linguistic diversity in the Sudan. 2014.

(4) Brown, K., &Mairesse, F. (2018). The definition of the museum through its social role. Curator: The Museum Journal, 61(4), 525539-.

(5) DAVIS, Ann. Defining Museum. ICOFOM Study Series, 2020, 48.94-85 :2-

(6) OCAMPO, Cuauhtémoc Camarena; LERSCH, Teresa Morales. The community museum: a space for the exercise of communal power. Cadernos de Sociomuseologia, 2010, 135.152-

(7) SALET, Francis. GermainBazin, Les Palais de la Foi. The world of baroque monasteries. Bulletin Monumental, 1987, 145.4: 429432-.

(8) SLATIN, Freiherr von Rudolf Carl. Fire and Sword in the Sudan: A Personal Narrative of Fighting and Serving the Dervishes 18791895-. Library of Alexandria, 1913.

(9) Iccrom, (2020) western Sudan community museums project reports

(10) WATERTON, Emma. Heritage and community engagement. The ethics of cultural heritage, 2015, 53.67-

(11) DE GUICHEN, Gaël; D'IETEREN, CathelinePerier. Raising awareness for better conservation. Museum International, 2009, 61.3: 98.106-

(12) HERITAGE, ALISON, et al. The ICCROM Forum on Conservation Science 2013: a collaborative partnership for strategic thinking. In: ICOM-CC 17th Triennial Meeting Melbourne. 2014. p. 15.19-

(13) GIMENO-MARTÍNEZ, Javier; VERLINDEN, Jasmijn. From museum of decorative arts to design museum: The case of the Design museum Gent. Design and Culture, 2010, 2.3: 259.283-

المراجع العربية:

(14) علي; أميرة عبد الرحيم. البعد التعليمي للمتحف الإقليمي دراسة حالة متحف السلطان علي دينار (الفاشر). PhD Thesis .2013. جامعة شندي.

(15) السيد; آفاق عمر محمد. نظم إدارة المتاحف في السودان (دراسة حالة: متحف السودان القومي). PhD Thesis .2019. أميرة عبدالرحيم علي.

(16) اخلاص عبداللطيف احمد ادريس. عقيدة الكوشيين من خلال المواد المتحفية بمتحف السودان القومي من العام 780-568 ق. م. PhD Thesis. University of Khartoum.

(17) باشا; سلاطين. السيف والنار في السودان. 2013.

(18) أيمن الطيب سيداحمد; سيداحمد. المتاحف في السودان ودورها في السياحة. PhD Thesis.

(19) أماني نور الدائم محمد مسعود. حماية واستغلال الممتلكات الثقافية المادية في السودان" متحف السودان القومي نموذجاً. PhD Thesis. University of Khartoum.

(20) حمد حسين عبدالرحمن (2013). (مقترح إنشاء متحف جامعة الخرطوم للتراث والثقافة)ورقة علمية منشورة،مجلة كليةالآداب جامعة الخرطوم العدد30

(21) العوض; سيده معاوية عثمان. إستخدام التقنيات الحديثة في العرض المتحفي (دراسة حالة متحف السودان القومي). PhD Thesis .2019. أميرة عبدالرحيم علي .

Corresponding authors

Ms. EzzeldinHajjaj can be contacted at:ezzeldinhajjaj7@gmail.com

University of Sharjah

2019_2021 Master of Conservation Management of Cultural Heritage, Department of Architectural Engineering, University of Sharjah. (U.A.E).

2012 – 2017 Bachelor (honors degree) of Arts in Archaeology ,Department of Archaeology, Faculty of Arts , University of Khartoum, Sudan

Prof. Abbas Elmualem can be contacted at:aabdelmualim@sharjah.ac.ae

University of Sharjah

2019 – Professor and Head of Department of Architectural Engineering, College of Engineering, University of Sharjah, UAE

2018 – Consultant: Constructing Futures providing strategic and operation consultancy for various organizations in the construction Industry and NFP including Higher Education organizations. Member of Australian Institute of Building (AIB) Awards Judging Panels and member of its SA Chapter Committee. Member of the Master Builders SA Awards Judging Panel.

2015 - 2017 Professor and Head of Discipline: Construction and Project Management School of Natural Built Environment, University of South Australia, Australia.

2000 - 2014 Associate Professor: Sustainable Built Environments the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

2004 - 2006 Research Fellow and Research Manager Innovative Construction Research Centre (ICRC) the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

2000 - 2004 Sessional Lecturer the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

1997 - 2000 Lighting and Ventilation Designer/Research Assistant Monodraught Flues / Nottingham University, UK.

1992 - 1993 Assistant Architect Welsh Health Common Services, Wales, UK.

1989 - 1991 Assistant Architect South Glamorgan County Council, Wales, UK.

1990 - 1991 Self-Employed Architect, Khartoum, Sudan.

1989 - 1990 Assistant Architect Promang Consultants, Sudan.

Prof. ZakiAslan can be contacted at:zaki.aslan@iccrom.org

University of Sharjah

ICCROM ATHAR

Director of the ICCROM’s Regional Conservation Centre in Sharjah (ICCROM-Sharjah)

Dr. Aslan is a conservation architect, he received his Ph.D. in Heritage Conservation and Management from University College London (UCL), U.K. He was a consultant to UNESCO, EC, and ICCROM. He is co-author of a UNESCO-ICCROM teacher’s guide titled “Introducing Young People to Heritage Site Management and Protection.” Aslan is also member of the editorial board of the “Journal of Conservation and Management of Archaeological Sites”, Maney Publishing, U.K. He represents ICCROM as advisory board member at the 2nd Category WH Centre for Arab states. He is honorary professor at University College London, and directs ICCROM’s programmes in the Arab States.